غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السنة ٦٦ العدد ١٠ - شوال ١٤٢٨ هـ -أكتوبر - نوفمبر ٢٠٠٧م

التفكير النقدى والتطور الحضارى

احتفال مصر بليلة القدر

وماذا بعد رمضان

مفهوم القوامة فى عصر الحقوق

الهوية الحضارية

البناء العقائدى للإسلام

مفهوم العيد عند العقاد

ملتقى الفكر الإسلامى رؤية تستشرف المستقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «الإنسان»
أ . د . محمد سيد طنطاوى
□ شكر النعمة فى القرآن الكريم والسنة النبوية
فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف
□ من قصص السنة: يوم الرجيع
أ . د . أحمد عمر هاشم
□ مفهوم العيد عند العقاد
أ . د . أمان عبدالمؤمن قحيف
□ من وحى السيرة.. دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ
فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل
□ هداية المخلوق لما خلق له
أ . د . عبدالمعبود عمارة السيد
□ من القيم الأخلاقية فى الإسلام
فضيلة الشيخ شوقى عبداللطيف أيوب
□ الجمادات ذات روح وحركة
أ . د . عبدالرحمن عميرة

غلاف الفردوس
مجلة الطفل المسلم

هدية مجلة «منبر الإسلام»

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

مع إشراقة عيد الفطر المبارك أعاده الله على أمتنا العربية والإسلامية باليمن والبركات يتضرع المسلمون إلى الله تعالى بعد أن صاموا رمضان إيمانا واحتسابا لوجهه الكريم أن يتقبل صيامهم وزكاتهم وسائر أعمالهم.

على صفحات هذا العدد تقرأ احتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن الكريم فى المسابقة العالمية والمحلية، إضافة إلى الحصاد الوافر لملتقى الفكر الإسلامى الذى نظمته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بساحة سيد الشهداء سيدنا الحسين بن على رضي الله عنه.

كما تقرأ معنا مظاهر الاحتفال بالعيد فى التاريخ الإسلامى ومفهوم القوامة فى عصر الحقوق، والمساواة فى الإسلام بين الناس التى تنفى امتيازات المولد والوراثة والجنس والعقيدة. كما تقرأ عن الأسرار التى أودعها الله فى جسد الإنسان وكيف زوده الخالق بالجهاز المناعى الذى يدفع عنه الأمراض الفتاكة. وتقرأ أيضا عن التفكير النقدى والتطور الحضارى.

هذا ما يقف عليه القارئ فى هذا العدد من تنوع وثراء الموضوعات من دراسات وبحوث فى تفسير القرآن والفقه والحضارة والدعوة، إضافة إلى الأبواب الثابتة التى يشترك معنا القارئ فى تحريرها.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **عبدالصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: **صوفى أبو طالب**

الدكتور: **أحمد كمال أبو المجد**

الشيخ: **محمد عبدالمجيد زيدان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل عام وأمتنا بخير

حديث الشهر

أ. د. عبدالصبور مرزوق

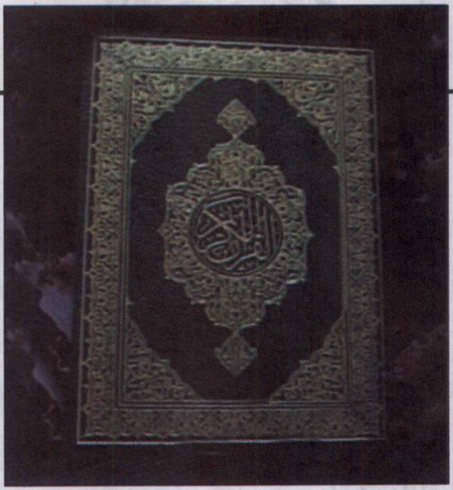

هذه المعايدة بجملة «كل عام وأنتم بخير» أو جملة «كل سنة وأنت طيب» توارثناها جيلا بعد جيل من آبائنا وأجدادنا، نعبر بها عن التمنيات الطيبة التى نكنها فى قلوبنا وعقولنا لمن نقولها لهم أفرادا كانوا أو جماعة، أقارب كانوا أم مجرد إخوة فى الله.

وهى من ثقافة شعوبنا الإسلامية التى علمها تراث الإسلام أن يحب أبناؤه الآخرين ويتمنوا لهم من الطيبات مثل ما يحبون لأنفسهم وما يتمنونه من الخير لأنفسهم.

وهى بهذا بعض فيض الترقى الحضارى للإسلام الذى جعلته عالمية دعوته أن يبسط مظلة الحب والخير والإيثار على الآخرين بعيدا عن الخلائق المتدنية من الأنانية وشح النفس. وغيرها من الخلائق التى يرفضها الإسلام العظيم، والتى يلخص الموقف فيها قول الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: **«تبسمك فى وجه أخيك صدقة».**

وقوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: **«إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».**

***

ولو قدر لنا نحن المسلمين أن نبسط مظلة هذه الشمائل الكريمة لإنسانية الإسلام الراقية على العالم لتغيرت أوضاع وموروثات وتقاليد وثقافات الأنانية والجشع وشح النفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأدرك العالم أن الكلمة الطيبة صدقة ليس فقط فى التعامل مع الأقربين من الناس ولكن فى التعامل مع الإنسان حيثما وجد الإنسان.

***

من هنا يصبح من واجبات المؤسسات والهيئات المعنية بنشر ثقافة الإسلام أن تجمع أشتات ما فى تراثنا من ذخائر النبل فى السلوك وفى الأقوال والعمل ليس فقط فى الحياة اليومية للناس بل فى كل تراث الإسلام، وفى التوجيهات الأخلاقية الكريمة للقرآن والسنة، ثم فى سلوك الشامخين من أصحاب الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - ومواقفهم الإنسانية لكى نبشر العالم بما عليه الإسلام من تفوق حضارى يجعل من الملتزمين به من أتباعه نماذج حضارية جديرة بالاقتداء.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن للإسلام ذاتية خاصة تتيح له الانتشار بمجرد القدوة الحسنة دون حرب أو قتال وحتى دون دعوة من أحد. فقط هو مجرد السلوك الإسلامى الملتزم للإنسان المسلم.

ولعل ملاحظة دخول الشعوب بمنطقة شرق آسيا فى الإسلام ومناطق أخرى من شرق ووسط افريقيا فى الإسلام جديرة بالملاحظة، فقد دخل الإسلام هذه المناطق بقوته الذاتية وبالقدوة الطيبة التى عرفوها فى سلوك الإخوة من مسلمى جنوب الجزيرة العربية (حضرموت وغيرها)، فهفت أفئدتهم إلى

عالمية الدعوة الإسلامية مظلة للحب والخير والإيثار

***

للإسلام ذاتية خاصة تتيح له الانتشار بالقدوة الحسنة دون حرب أو قتال

الإسلام فدخلوا فيه من غير أن يوجف المسلمون عليهم بخيل ولا ركاب.

***

وهنا تكون التبعة على كل مسلم حيثما كان وخاصة بين غير المسلمين - من ضرورة الالتزام بالسلوك الإسلامى والخلق الإسلامى والسمت الإسلامى الذى يكون بمثابة نموذج بشرى يمشى على الأرض بين الناس بالإسلام.

وقدوتنا فى ذلك سيد الخلق - صلوات الله وسلامه عليه - فقد سئلت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - عن أخلاقه ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن».

***

وأما بعد..

فأقول لكل ذوى قرباى أبنائى وأحفادى وبقية عائلتى.. وأقول لكل من ألقاه من إخوتى المسلمين..

أقول للجميع: كل عام وأنتم بخير..

وأقولها لكل مسئول فى موقعه، وأقولها لكل ولاة أمر الأمة سائلا الله أن يكون العام القادم خيرا من سلفه، تستعيد فيه أمتنا أمجادها العظام، وتسترد ما ضاع لها من حقوق.

وقبل هذا أتمنى أن نكون نحن فى العام القادم أكثر التزاما وأقوى اعترافا بالإسلام ليرى الآخرون الإسلام فينا فى حقيقته الحضارية والإنسانية العظيمة.

وأخيرا..

كل عام وأنتم بخير..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك يلقى كلمته فى احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية:

مصر الأزهر ستظل حصنا للإسلام تؤكد على سماحته واعتداله

نحتاج إلى خطاب دينى مستنير ينشر الاعتدال والتسامح ويحاصر الغلو والتطرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر ليلة مباركة فيها أنزل القرآن هدى للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور وليختم الله رسالته ويتم نعمته على العالمين، لقد اصطفى الله من الشهور شهر رمضان.. واصطفى من لياليه ليلة القدر التى استحقت ما حباها به الله من تمجيد وتعظيم لأن الوحى الذى بدأ نزوله فيها إنما هو خطاب السماء إلى الأرض وكلمة الخالق إلى جميع الناس من أجل إصلاح أحوالهم فى دنياهم وأخراهم فيها تتوحد مشاعر المسلمين وهم يتوجهون بالدعاء إلى الله ـ عز وجل ـ أن يتقبل صيامهم وسائر أعمالهم مستبشرين بالإجابة وقبول الدعاء.

فى هذه المناسبة العطرة يلتقى الرئيس محمد حسنى مبارك وشعب مصر فى احتفال مهيب موجها التهنئة إلى شعب مصر وشعوب أمتنا العربية والإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها وإلى علماء مصر ورجال الأزهر الشريف الذين يحرصون كل عام على أن يكون الاحتفال بالليلة المباركة مناسبة نستلهم منها الدروس والعبر ونراجع فيها أحوالنا وأحوال عالمنا العربى والإسلامى ونتفكر فيها الخير لشعوبنا وأمتنا فى مشارق الأرض ومغاربها وخير البشرية على اتساع العالم.

لقد نزلت أولى آيات القرآن الكريم فى مثل هذه الليلة المباركة فكانت دعوة إلى القراءة والتعلم، دعوة استجاب لها المسلمون الأوائل فخرج من بينهم علماء أجلاء.. حملوا شعلة التنوير والحضارة ولاتزال إسهاماتهم محل تقدير العالم وإعجابه إلى اليوم.

فى الاحتفال الذى كرم خلاله الرئيس مبارك المتسابقين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم التى تقيمها مصر كل عام أكد الرئيس مبارك أن مصر ستظل سندا لأمتها تدافع عن هويتها ومصالحها وقضاياها تسعى من أجل سلام عادل وشامل يعيد الحقوق لأصحابها ويحقق أمن واستقرار منطقتها، سلام يحترم الشرعية الدولية وإرادة الشعوب، سلام يقيم الدولة الفلسطينية المستقلة ويعى استحالة أن يفرط زعيم فلسطينى أو عربى فى القدس الشريف والمسجد الأقصى.

وقال الرئيس: إن مصر ستظل مدافعة عن الإسلام ومقدساته فى مواجهة حملات الافتراء والتطاول، وتقول لمروجيها إن التطرف والإرهاب ليس لهما وطن أو دين، ونقول نعم للداعين لحوار الأديان والحضارات مشيرا إلى أن حاجتنا الحقيقية إلى حوار جاد وحقيقى حول الأديان والحضارات يقوم على التكافؤ والاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة، ويسعى للالتقاء حول القيم المشتركة للإنسانية.

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس:

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر..
العلماء الأجلاء..
ضيوف مصر الأعزاء..
الإخوة والأخوات..

أتحدث إليكم فى ليلة مباركة.. فيها نزل الوحى على النبى الخاتم.. وفيها أنزل القرآن هدى للناس.. ليتم الله رسالته ونعمته على العالمين.

يسعدنى فى هذه المناسبة العطرة.. أن أتوجه بتهنئتى وتمنياتى إلى شعب مصر، وشعوب أمتنا العربية والإسلامية.

كما يسعدنى أن أرحب بضيوف مصر من العالمين العربى والإسلامى. وأن أتوجه بالتحية إلى دعاة مصر ورجال الأزهر الشريف.. رمز اعتدال الإسلام ووسطيته وسماحة تعاليمه.

الإخوة والأخوات..

يدور الزمان دورته.. يمر بنا هذا الشهر الكريم.. ونحتفل بهذه الليلة المباركة.. فلا نملك سوى التمعن فى العديد من الدلالات والمعانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

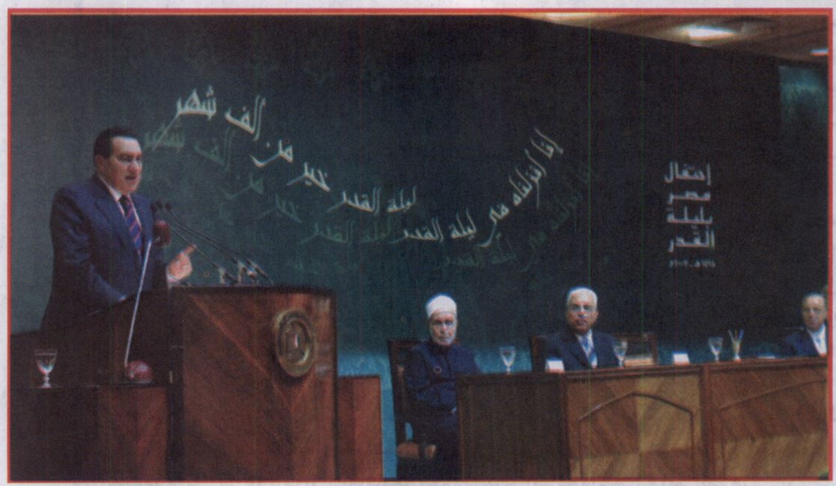

الإمام الأكبر ورئيس مجلس الوزراء ووزير الأوقاف يستمعون لخطاب الرئيس مبارك

يواجه عالمنا الإسلامي هجمة شرسة تتستر وراء حرية الرأى والتعبير

نتمعن فى قضايا الوطن، وقضايا أمتنا ومنطقتنا.. ونتوقف أمام أحوال عالمنا الإسلامى فى مشارق الأرض ومغاربها.

نسترجع معالم ماض عريق.. لحضارة بناها الإسلام.. فأسهمت إسهاما عظيما فى تراث الإنسانية.

نواجه مقارنة لا مفر منها.. بين ماضى المسلمين وحاضرهم.. وتشغلنا تساؤلات تفرض نفسها.. حول مستقبل عالم إسلامى.. نحن جزء منه.. وهو بدوره جزء من عالم أوسع.. لا نملك تجاهله أو الانعزال عنه.. عالم يطرح أمامنا معطيات جديدة والعديد من التحديات.

إننا فى مصر نعى الأوقات الصعبة التى يمر بها عالمنا الإسلامى.. وما تموج به منطقتنا العربية من أزمات وتحديات.

يواجه عالمنا الإسلامى هجمة شرسة.. تستتر وراء حرية الرأى والتعبير والصحافة.. تصف الإسلام بما ليس فيه.. تربطه بالإرهاب والتطرف.. تشوه صورته وتعاليمه.. تتجاسر على مقدساته ونبيه الكريم.. وتغذى المشاعر المعادية للمسلمين..

ويواجه عالمنا العربى عواصف عاتية. تهدد استقرار دوله وشعوبه.. ما بين أزمات قائمة فى فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال.. وبؤر توتر جديدة تلوح فى الأفق بمنطقة الخليج.

فأين نحن فى مصر من كل ذلك؟

الإخوة والأخوات..

إن مصر هى مهد التوحيد.. سار على ترابها إبراهيم أبو الأنبياء.. احتضنت يعقوب ويوسف والأسباط.. عاش على أرضها نبى الله موسى.. لجأ إلى حماها مريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزراء وكبار رجال الدولة يتابعون كلمة الرئيس مبارك خلال الاحتفال

قوتنا ووحدتنا والتفافنا حول ما يجمعنا لا ما يفرقنا

البتول وكلمة الله عيسى.. ووصى بها وبشعبها خيرا نبى الإسلام.. محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

يمضى هذا الشعب ـ بمسلميه وأقباطه ـ فى بناء حاضره ومستقبله نمضى على الطريق بثقة وعزم ويقين.. نعى أن قوتنا فى وحدتنا.. وفى التفافنا حول ما يجمعنا.. لا ما يفرقنا.

ندرك أننا شعب واحد.. يجمعنا وطن واحد ومصير واحد.. ونعى ضرورة أن نكون على قلب رجل واحد.. يعلى مصالح مصر وأبنائها.

تطل علينا فى منطقتنا أزمات خطيرة.. لأوطان وشعوب عزيزة علينا.. باتت تهددها الانقسامات الطائفية.. ونوازع التشرذم المذهبى والعرقى.. ندعو الله أن يقيهم ويقينا شرورها ومنزلقاتها.

نعم.. إننا فى مصر واعون تماما لما نواجهه من تحديات على أرضنا، وفى محيط عالمنا العربى والإسلامى.. نتعامل مع هذه التحديات موقنين بالله وتوفيقه.

واثقين فى إرادة هذا الوطن وهذا الشعب.. ومطلعين بدورنا إزاء قضايا أمتنا.

ستظل مصر الأزهر حصنا حصينا للإسلام.. تعلى قيمه وسماحته واعتداله وصحيح تعاليمه.. تمضى فى ذلك حافظة لوحدة أبنائها من المسلمين والأقباط.. موقنة بأن الدين لله والوطن للجميع.. واعية لمخاطر خلط الدين بالسياسة.. مدركة لدروس وعبر تاريخنا البعيد منذ «الفتنة الكبرى».. وتاريخنا الحديث قبل الثورة وبعدها.

وستظل مصر دائما سندا لأمتها.. تدافع عن هويتها ومصالحها وقضاياها..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبنا يمضى بمسلميه وأقباطه فى بناء حاضره ومستقبله بثقة وعزم ووحدة ويحقق أمن واستقرار المنطقة

تسعى من أجل سلام عادل وشامل.. يعيد الحقوق لأصحابها ويحقق أمن واستقرار منطقتها.. سلام يحترم الشرعية الدولية وإرادة الشعوب.. سلام يقيم الدولة الفلسطينية المستقلة.. ويعى استحالة أن يفرط زعيم فلسطينى أو عربى أو مسلم فى القدس.. والمسجد الأقصى.. أولى القبلتين وثالث الحرمين. سلام يستعيد للعراق استقلاله وسيادته.. ويحفظ هويته العربية ووحدة أراضيه وأبنائه.. سلام يحقق المصالحة الوطنية لأبناء لبنان والسودان والصومال.. ويضع نهاية لنزيف الدم والدمار فى أفغانستان.

سنبقى فى مصر مدافعين عن الإسلام ومقدساته.. فى مواجهة حملات الافتراء والتطاول.. نقول لمروجيها إن التطرف والإرهاب ليس لهما وطن أو دين.. ونقول للداعين لحوار الأديان والحضارات.. نعم.. نحن فى حاجة لحوار حقيقى وجاد.. يقوم على التكافؤ والاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة.. ويسعى للالتقاء حول القيم المشتركة للإنسانية.

العلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات..

ما أحوجنا ونحن نحتفل بهذه الليلة المباركة.. إلى وقفة مصارحة مع النفس.. ما أحوجنا لهذه الوقفة ونحن نمضى بمسيرة الوطن.. وما أحوجنا لها ونحن نتأمل فى أحوال أمتنا وقضاياها.

وقفة مصارحة مع النفس.. تحكم لنا أو علينا.. نستلهم صدقها ومعانيها من ديننا الحنيف.. وتجيب على تساؤلات مهمة.

هل آن الأوان ـ ونحن الشعب المتدين ـ لأن نقرن الأقوال بالأفعال.. فنعلى قيم التسامح والعمل والاجتهاد.. ونجسد تعاليم ديننا فى معاملاتنا وسلوكنا وواقع حياتنا؟ لقد دعونا مرارا لتجديد الخطاب الدينى.. فهل حان الوقت لذلك؟ ألا تشتد حاجتنا لخطاب دينى متطور.. فى دور عبادتنا. وبيوتنا ومدارسنا ومناهج تعليمنا وإعلامنا وثقافتنا وسلوك مجتمعنا؟ خطاب دينى جديد ومتجدد.. يعلم الناس ما ينفعهم ويعينهم على حركة الحياة.. ينشر قيم الاعتدال والتسامح.. يحاصر الغلو والتطرف.. يركز على جوهر الدين يحفظ ثوابتنا وينفتح على العالم.. نأخذ منه ما نأخذ وندع منه ما ندع.

أقول لعلمائنا ودعاتنا ومفكرينا ومثقفينا.. تلك هى مسئوليتكم فانهضوا بها.

أقول لكل غيور على هذه الأرض الطيبة وقضايا العروبة والإسلام.. هذا هو دوركم فاطلعوا به.

وأقول لعقلاء مصر وحكمائها.. إن الأمل معقود عليكم.. فبكم وبكل فكر مستنير وجهد صادق.. تتحقق نهضتنا.. ونصل ماضينا العريق بحاضر واعد.. ومستقبل مشرق بإذن الله.

فى خشوع هذه الليلة المباركة.. ندعو الله أن ينشر لنا من رحمته ويهيئ لنا من أمرنا رشدا.. وندعوه سبحانه أن يحفظ مصر بلدا آمنا.. ويسدد على طريق الخير خطانا.

كل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك وعن يمينه رئيس مجلس الوزراء وشيخ الأزهر وعن يساره وزير الأوقاف فى بداية الاحتفال بليلة القدر

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الحفل

ليلة القدر هى ليلة الشرف والرفعة يحلو فيها الدعاء والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - أن أبواب القرب من الله تعالى تختلف وتتنوع أمام عباده ومن بينها الدعاء الذى يعتبر من أعظم وأجل العبادات التى تربط المسلم بربه، إذ إن تضرعه إليه لا يكون فقط لقضاء حاجته وكشف الضر عنه، أو تفريج كربة، وإنما هو نوع من المناجاة المحققة لمبدأ العبودية التى يتبرأ فيها المسلم من حوله وقوته إلى مشيئة الله وقدرته..

قال فضيلته:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا رسول الله ومن والاه.

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك

وفقه الله وسدد خطاه

ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه.

الجمع الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نحن الآن فى العشر الأواخر من شهر رمضان فى تلك الأيام التى كان الرسول ﷺ يخصها بالكثير من ألوان الطاعة والعبادة، كما أشار القرآن الكريم إلى فضلها بالقول ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾، وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «**التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان**».

وليلة القدر هى ليلة الشرف والرفعة خير من ألف شهر، وإذا كان الدعاء يحلو فى كل وقت ففى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء من أعظم وأجل العبادات التى تربط المسلم بربه

الأيام المباركة يكون أفضل وأعظم والتقرب إلى الله بالدعاء ملاذ كل مكروب وأمل كل خائف وراحة كل مضطرب، به يلجأ الإنسان إلى خالقه ـ عز وجل ـ فى كل وقت ولاسيما فى أوقات الشدائد والكروب.

ولكن متى يستجاب الدعاء؟ يستجاب الدعاء من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طريق الحق وأدوا التكاليف التى كلفهم الله بها، ففى الحديث الشريف: «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر، والحاج حتى يرجع، ودعوة المظلوم»، يرفعها الله إلى سبع سماوات ويقول: **«وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين»**.

ويستبعد أن يستجاب الدعاء من قوم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وتركوا عن تعمد وإصرار ما كلفهم الله تعالى به من عبادات ومن فضائل وطاعات، ويستجاب لمن أحلوا ما أحل الله وحرموا ما حرم الله عليهم، فعمروا حياتهم بأيد طاهرة وبسلوك قويم وباعتناق للفضائل وباجتناب للرذائل.

ويستبعد أن يستجاب الدعاء من قوم تلوثت أيديهم من المال الحرام عن طريق الرشوة أو الظلم أو الغش أو الخديعة أو عن غير ذلك مما حرمه الله ـ عز وجل ـ وفى الحديث الشريف يقول ﷺ: **«يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا»**، وأن الله قد أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال **﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾**.

وذكر ﷺ أن الرجل يطيل السفر أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء ويقول يارب يارب، ولكن مطعمه من حرام ومشربه من حرام وملبسه من حرام وغذى بالحرام، فأنى يستجاب له، أى فكيف يستجاب لهذا الإنسان الذى استحل ما حرمه الله.

يستجاب الدعاء من قوم يحبون العدل فى الأحكام ويقولون كلمة الحق ولو على أنفسهم كما قال الله ـ عز وجل ـ **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾**.

يستجيب الله لقوم يساوون بين الناس فى الثواب والعقاب دون تفرقة بينهم بسبب الجنس أو الوظيفة أو العمل أو المهنة أو غير ذلك من الأعمال أو الإنسان، وبين الله تعالى هذه المساواة فى الثواب والعقاب فى آيات متعددة منها قوله تعالى: **﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد﴾**.

وأوجبها الرسول ﷺ فى كثير من أحاديثه الشريفة، ومن ذلك قوله ـ عليه الصلاة والسلم ـ «يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى»، ويقول ﷺ: **«إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»**.

يستجاب الدعاء من قوم فضلاء عقلاء أقوياء يطبقون هذه الأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستجاب الدعاء من قوم يحبون العدل فى الأحكام ويقولون كلمة الحق

التى هى من أركان شريعة الإسلام، ويستبعد أن يستجاب للقوم المغرورين المتكبرين، يقذفون غيرهم بأقبح ألوان التهم ويقذفون غيرهم بألوان الرذائل وبأشنع التهم الباطلة ثم بعد ذلك لا يريدون أن تطبق عليهم العقوبات التى تطبق على غيرهم، مع أن جميع الشرائع السماوية وجميع القوانين الوضعية وجميع العقول الإنسانية السليمة تأبى التفرقة بين الناس فيمن يستحق الاحترام والثواب وفيمن يستحق الاحتقار والعقاب، إن شريعة الإسلام سوت بين الجميع فى عقوبة جريمة القذف التى فيها عدوان أثيم على الأطهار الأخيار من الرجال ومن النساء، قال تعالى: **﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾**، وقال تعالى: **﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون* إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾**.

إنما خص القرآن النساء بالذكر مع أن جريمة القذف عقوبتها على الرجال والنساء لأن قذفهم بالسوء أشنع وأقبح وإلا فالرجال والنساء فى هذه الأحكام سواء، وقد عاقب هؤلاء الذين يقذفون غيرهم بالتهم الكاذبة بثلاث عقوبات، الأولى عقوبة حسية وتتمثل فى جلدهم ثمانين جلدة، والثانية عقوبة معنوية وتتمثل فى عدم قبول شهادتهم بأن تهدر أقوالهم ويصيرون فى المجتمع أشبه ما يكونون بالمنبوذين، فهم إن قالوا لا يصدق الناس أقوالهم وإن شهدوا لا تقبل شهادتهم لأنهم انسلخت عنهم صفة الثقة من الناس فيهم، وثالثها وتتمثل فى وصف الله تعالى لهم بقوله: **﴿وأولئك هم الفاسقون﴾**، وهذه العقوبات إنما شرعها الله صيانة وحماية لأعراض الرجال والنساء من ألسنة السوء ومن كل ما يخدش الكرامات ويجرح الشرف والعفاف، ورحم الله الإمام أبا حنيفة فقد قال: «إن هؤلاء القاذفين لا تقبل أبدا شهادتهم طول حياتهم حتى إن تابوا وأصلحوا لأن الله هو القائل: «ولاتقبلوا لهم شهادة أبدا»، فأخذ الإمام أبو حنيفة من هذه الآية أن الذى يقذف غيره بالتهم الباطلة ينبذ من المجتمع ولاتقبل له شهادة أبدا إلى أن يموت، وهكذا تحمى شريعة الإسلام كرامة الإنسان بأحكامها العادلة.

الرئيس حسنى مبارك.. وفقه الله وسدد خطاه ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه.

إننا فى هذه الليلة المباركة نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ونتضرع إلى الخالق - عز وجل - أن يديم على مصر وعلى شقيقاتها بل وعلى العالم أجمع نعمة الأمان والسلام والرخاء والاطمئنان والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، إنه على ما يشاء قدير، نعم المولى ونعم النصير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بليلة القدر:

ينبغى أن يكون الإقبال على العلم هو الهدف الذى تتجه إليه قلوبنا وعقولنا

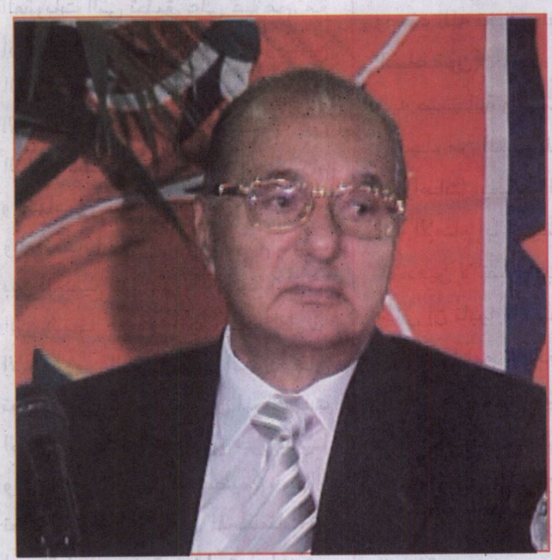

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - فى كلمته فى الاحتفال بليلة القدر أنه إذا كان لاحتفالنا بليلة القدر معنى يتعلق بدنيانا فينبغى أن يكون الإقبال على العلم بجميع مجالاته هو الهدف الذى تتجه إليه العقول والقلوب فى عالمنا الإسلامى حتى تستطيع الأمة أن تلحق بركب العصر وتشارك الآخرين فى صنع الحضارة.. وعلى الأمة أن تتخلى عن النظرة التواكلية، وتدرك أن العمل للدنيا لا يقل أهمية عن ممارسة كل ألوان العبادات الأخرى مشيرا إلى أن العلم والعمل هما أساس كل عمل صالح يقدم الخير للناس.

قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يحمل إلينا شهر رمضان المبارك كل عام ذكريات عزيزة على قلوب المسلمين فى شتى أنحاء العالم. ففى هذا الشهر الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان انتصر المسلمون فى موقعة بدر الكبرى، كما دخل النبى - عليه الصلاة والسلام - مكة المكرمة فاتحاً منتصراً. وعلى رأس هذه الذكريات العظيمة تأتى ليلة القدر فى المرتبة الأولى، تلك الليلة التى يحتفل بها المسلمون فى كل مكان لما لها من خصوصية كبرى بنزول القرآن الكريم فيها.

وقد كان أول ما نزل من الوحى القرآنى شيئاً جديداً فى تاريخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسالات السماوية. فقد كانت البداية هى الأمر بالقراءة. ويلفت النظر فى الآيات الخمس الأولى من الوحى أنها لم تتحدث عن أمور العقيدة ولا عن شىء من العبادات ولا عن الصراع الدائم بين الإيمان والكفر، وإنما ركزت على ما يمكن تسميته بمفاتيح الحضارة. فقد جاء فى هذه الآيات الأمر بالقراءة مرتين، وجاء فيها ذكر الإنسان - المسئول عن عمارة الكون - مرتين، كما جاءت فيها الإشادة بالعلم وبالقلم الذى هو وسيلة تدوين العلم. وقد جاء ذلك كله فى إطار التذكير بأن الله هو خالق الإنسان وأن الله هو الذى كرمه بالعلم الذى به يستطيع الإنسان تعمير الكون.

وعندما يحتفل المسلمون بليلة القدر فإن عليهم أن يستحضروا فى عقولهم وقلوبهم كل ما تحمله هذه الذكرى من مضامين. ونظراً لأن مفتاح العلم هو القراءة، فقد حرص النبى - عليه الصلاة والسلام - على الإفراج عن الأسرى من موقعة بدر إذا علّم الواحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وذلك على الرغم من شدة حاجة المسلمين فى ذلك الوقت إلى المال، واستعداد المشركين لبذل الكثير منه للإفراج عن أسراهم.

وإذا كانت بداية الوحى تلفت نظرنا على هذا النحو إلى مفاتيح الحضارة فإن القرآن قد أكد فى الوقت نفسه على مهمة الإنسان الحضارية فى هذه الحياة فى قوله: ﴿**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**﴾. أى طلب منكم عمارتها وصنع الحضارة فيها.

وإذا كان هذا الأمر الإلهى بإعمار الأرض لا يتحقق إلا بالعلم الذى جعله الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة فإن الحضارة بالتالى تكون فريضة إسلامية لا تقل فى أهميتها عن شعائر الإسلام الأخرى.

وقد أدرك علماء المسلمين ذلك كله منذ وقت مبكر. فأقاموا حضارة جديدة شامخة هى الحضارة الإسلامية التى استفادت من كل الحضارات السابقة وأفادت منها الحضارات اللاحقة.

ولكن عندما تخلت الأمة الإسلامية عن العلم تراجعت هذه الحضارة. ولا تزال الأمة حتى اليوم تعيش آثار هذا التراجع السلبى. ومن هنا فإننا عندما نحتفل بليلة القدر فلابد لنا من تذكر كل هذه المعانى التى توحى بها إلينا هذه الذكرى. وألا تكون ليلة القدر مثل أى ليلة أخرى تأتى وتذهب دون أن تترك أثراً فى العقول والقلوب. فهى الليلة التى أشار القرآن الكريم إلى أنها خير من ألف شهر. فهى ليلة غنية بكل الروحانيات التى تؤكد الصلة بين الخالق والمخلوق، كما أنها غنية أيضاً بكل المعانى التى ترتقى بالحياة وتدفع إلى تقدمها وازدهارها.

جدير بالمسلمين وهم يحتفلون بليلة القدر أن يتزودوا بشحنة روحية تدفعهم إلى العمل من أجل الدنيا والآخرة

وجدير بنا أن نتزود فيها بشحنة روحية تدفعنا إلى العمل من أجل خير الدنيا وخير الآخرة معاً حتى نفوز بالحسنيين.

إنه إذا كان لاحتفالنا بليلة القدر معنى يتعلق بدنيانا فينبغى أن يكون الإقبال على العلم بجميع مجالاته هو الهدف الذى تتجه إليه العقول والقلوب فى عالمنا الإسلامى حتى تستطيع الأمة أن تلحق بركب العصر وتشارك الآخرين فى صنع الحضارة. وعلى الأمة أن تتخلى عن النظرة التواكلية، وتدرك أن العمل للدنيا لا يقل أهمية عن ممارسة كل ألوان العبادات الأخرى. فالعلم والعمل هما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعمار الأرض لا يتحقق إلا بالعلم الذى جعله الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة

أساس كل عمل صالح يقدم الخير للناس. والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن ارتباط الإيمان بالعمل الصالح من السمات البارزة فى القرآن الكريم.

إن الدين عقيدة وشريعة وأخلاق وحضارة وعلم وعمل وليس مجرد شكليات وطقوس لا روح فيها ولا حياة، ولا يجوز بأى حال من الأحوال اختزال هذا الدين العظيم فى نطاق ضيق وعزله عن الحياة.

وتحرص وزارة الأوقاف على تأكيد كل هذه المعانى عن طريق دعاتها المنتشرين فى كل مساجد مصر. ومن أجل ذلك أصدرت الوزارة منذ أيام قليلة كتاباً بعنوان «دليل الإمام إلى تجديد الخطاب الدينى» يجرى توزيعه على جميع الدعاة على مستوى الجمهورية ليتعرفوا على كل ما ينبغى مراعاته لتجديد الخطاب الدينى والنهوض بالدعوة الإسلامية والتوعية الدينية الصحيحة بقيم الإسلام السمحة وتعاليمه التى تحض على التسامح والتراحم والاعتدال والوسطية وترسيخ دعائم الأمن والسلام والاستقرار فى المجتمع.

السيد الرئيس:

إن المسابقة العالمية فى حفظ القرآن الكريم التى تتبناها مصر برعايتكم الكريمة تهدف إلى غرس المعانى التى أشرنا إليها فى نفوس الأجيال الجديدة. ومن هنا كان الحرص على أن يشتمل المستوى الأول من المسابقة بجانب حفظ كامل القرآن الكريم على تفسير جزء كامل من القرآن يتغير كل عام. وهاهم الفائزون فى هذه المسابقة من أقطار إسلامية عديدة يتشرفون اليوم بتلقى جوائزهم التى فازوا بها من سيادتكم.

ومن المآثر العظيمة التى أضفتموها إلى الاحتفال بذكرى ليلة القدر تكريمكم للفائز بجائزة مبارك للدراسات الإسلامية وذلك للعام الثالث على التوالى. فقد أصبحت هذه الجائزة حافزاً قويا للباحثين فى الدراسات الإسلامية للتنافس المثمر فى مجال البحوث العلمية المتصلة بقضايا الأمة.

ولا شك فى أن رعاية مصر لقيم الإسلام وتعاليمه منذ أكثر من ألف عام من خلال الأزهر الشريف واهتمامكم شخصياً بتوفير كل الدعم والرعاية للحفاظ على مقدسات الأمة وقيمها قد هيأ لمصر دور الريادة الإسلامية فى العالم الإسلامى. وأكبر دليل على ذلك استضافة الأزهر الشريف لآلاف الطلاب من أبناء العالم الإسلامى من أكثر من مائة دولة، وكذلك اشتراك متسابقين من أكثر من سبعين دولة. وستظل مصر وفية لدينها حريصة على رعاية مقدساتها.

ومن نافلة القول أن نؤكد أن وفاء مصر لدينها هو فى الوقت نفسه وفاء لكل الديانات السماوية السابقة على الإسلام، لأن الإسلام قد أمرنا بأن نؤمن بكل رسالات السماء وما أنزل على الرسل والأنبياء على مدى التاريخ من كتب سماوية تهدف كلها إلى نشر السلام والأمن والأمان بين البشر من كل الأجناس والحضارات.

نسأل الله العلى القدير فى هذه الليلة المباركة أن يكلأكم بعنايته وأن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم وأن يسدد على طريق الحق والخير خطاكم، كما نسأله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يعيد هذه الأيام المباركة على الأمة الإسلامية وعلى البشرية كلها بالخير واليمن والبركات.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة السواحيلية

الرئيس مبارك يتسلم هدية وزارة الأوقاف من الدكتور محمود حمدى زقزوق

سلم الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك وهى عبارة عن ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة السواحيلية من إنتاج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الوادى الجديد المحافظة الأولى فى تحفيظ القرآن الكريم

فازت محافظة الوادى الجديد بجائزة أفضل محافظة بالاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه على مستوى الجمهورية حيث تسلم محافظها اللواء أحمد مختار شيكا بملغ ١٠٠ ألف جنيه لتدعيم مكاتب التحفيظ والاهتمام بالمحفظين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يكرم الفائزين من حفظة القرآن الكريم فى المسابقتين المحلية والعالمية

أحد الفائزين فى المسابقة يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية فى حفظ القرآن الكريم فى الاحتفال الذى أقامته وزارة الأوقاف وشهده رؤساء مجالس الوزراء والشعب والشورى والوزراء، وسفراء العالم الإسلامى بالقاهرة والمحافظون وكبار رجال الدعوة الإسلامية.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - بأن المسابقة الدولية للقرآن الكريم شارك فيها هذا العام ١١٠ من أفضل الشباب والأطفال من ٦٨ دولة تمثل قارات العالم الخمس وجاءت مصر فى المركز الأول فى الفروع الأربعة الأولى وهى حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء «١٩»، حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل - حفظ ١٠ أجزاء - وأخيرا حفظ ٦ أجزاء متصلة من القرآن الكريم لأبناء الدول غير الناطقة بالعربية أو الدارسين بالأزهر الشريف.

وقال: إن الاختبارات أظهرت نماذج مشرفة للأطفال والشباب المسلمين من مختلف الأعمار

الطفل ياسر السيد الفائز بالمسابقة المحلية للقرآن الكريم

مما يؤكد أن القرآن الكريم محل اهتمام الشعوب كلها خاصة بين الأطفال وهو ما يخلق جيلا يتسم بالتسامح ويعترف بالتعددية الدينية ويتعامل بروح الوسطية والاعتدال.

أولا: الفائزون فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم:

١ ـ هبة عصام عبدالعزيز (خمس سنوات ونصف) من الإسكندرية وجائزتها عشرة آلاف جنيه.

٢ ـ ياسر السيد محمد السيد من القليوبية وجائزته عشرة آلاف جنيه.

ثانيا: الفائزون فى المسابقة العالمية

• الفرع الأول: حفظ كامل القرآن الكريم مع تفسير الجزء ١٩:

١ ـ عبده محمدى عبده أبو صيام ـ طالب فى كلية طب الأزهر ـ وجائزته أربعون ألف جنيه.

٢ ـ حسين بن محمد بن فضل عظيم ـ من السعودية ـ وجائزته خمسة وثلاثون ألف جنيه.

• الفرع الثانى: حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ عبدالفتاح عبدالحميد عبدالفتاح ـ من مصر ـ وجائزته ثلاثون ألف جنيه.

٢ ـ حافظ عبدالله المحمود ـ من بنجلاديش ـ وجائزته ثلاثين ألف جنيه.

• الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم مع الترتيل والتجويد:

١ ـ أحمد صلاح الدين مصطفى ـ من مصر ـ وجائزته اثنا عشر ألف جنيه.

٢ ـ مصعب عيسى بوعكر ـ من البحرين ـ جائزته اثنا عشر ألف جنيه.

• الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ فاطمة فراج حسن أحمد من مصر ـ وجائزتها عشرة آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يصافح زبير عبدالرحمن سعيد من تنزانيا الفائز بالجائزة الثانية

الرئيس مبارك يسلم جائزة المركز الثانى فى الفرع الخامس لحاذر مصطفى من مقدونيا

٢ ـ زبير عبدالرحمن سعيد ـ من تنزانيا ـ جائزته تسعة آلاف جنيه.

● الفرع الخامس: حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية وغير الدارسين فى الأزهر الشريف:

١ ـ عيسى ماما نيرو مايونا ـ من بروندى ـ جائزته اثنا عشر ألف جنيه.

٢ ـ حاذر مصطفى ياشارى ـ من مقدونيا ـ وجائزته إحدى عشر ألف جنيه.

جائزة مبارك للعلوم الإسلامية

قام الرئيس محمد حسنى مبارك بتسليم جائزة مبارك للدراسات الإسلامية وقيمتها مائة ألف جنيه فاز بها كل من الدكتور سعيد إسماعيل على ـ الأستاذ بتربية عين شمس ـ والدكتور أحمد أبو الوفا ـ أستاذ القانون الدولى ـ مناصفة بينهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على المسابقة

تعد مسابقة القرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية من كبريات المسابقات العالمية التى تنظم على مستوى العالم من أجل الاهتمام بحفظ وتفسير وتجويد وترتيل القرآن بطريقة سليمة.

وهى سنة حسنة استنتها مصر التى تعد من أولى الدول الراعية لكتاب الله تعالى، باعتبارها صاحبة الريادة فى هذا المجال، حيث قدمت مصر للدنيا بأسرها رجالا من أعذب القراء صوتا وأفضلهم تحكيما لكتاب الله تعالى، انتشروا فى مشارق الأرض ومغاربها حاملين نور الله ومنهجه إلى كافة الأصقاع والأمصار، ولايزال قراؤها أعلاما وسفراء فوق العادة لدين الله الخاتم.

الفائزون يتحدثون:

شهدت المسابقة تنافسا شريفا بين كوكبة رائعة من شباب العالم الإسلامى استحقوا جميعا التشجيع والثناء لما بذلوه من جهد مشكور ينم عن نبوغ مبكر فى حفظ وتفسير وتلاوة القرآن، وقد جاء التكريم للفائزين بمثابة تتويج لرحلة طويلة من الصبر والمثابرة والمداومة فى حفظ آيات الله، حتى كانوا أهلا للفوز بهذه المسابقة.

وقد عبر أغلب الفائزين عن رغبتهم فى العمل كمحفظين لكتاب الله عملا بقول الرسول ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه».**

وقد كشفت المسابقة عن نماذج رائعة من المتسابقين الذين يبشرون بمستقبل واعد فى حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

منهم أطفالا فى عمر الزهور، ومن بين هؤلاء الطفلة هبة عصام عبدالعزيز التى لم تتجاوز الخامسة والنصف من عمرها تقول إنها حفظت القرآن على يد والدتها؛ حيث بدأت تحفظ كتاب الله وعمرها لم يتجاوز العامين والنصف وأتمته فى بداية العام الحالى، والجدير بالذكر أن شقيقها كان قد فاز فى ذات المسابقة منذ أربعة أعوام مضت.

القرآن الكريم ودراسة الطب

الفائزون بدأوا حفظ القرآن فى سن مبكرة فحققوا المراكز الأولى

عبده مجدى عبده ـ طالب بطب الأزهر ـ الفائز الأول فى الفرع الأول من المسابقة العالمية التى تشمل حفظ القرآن كاملا وتفسير الجزء التاسع عشر تردد على الكتاب وهو فى الصف الثالث الابتدائى، وفى أثناء دراسته بالصف الخامس الابتدائى اشترك فى مسابقة القرآن الكريم. يقول إن حفظ القرآن الكريم هو الذى دفعه إلى دخول كلية الطب باعتبار أن القرآن يقدم نتائج للعلوم ومن واجب المسلمين دراستها لتحقيق تلك النتائج.

أما أحمد صلاح الدين البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما والفائز الأول فى الفرع الثالث من المسابقة وهو يقدم صورة رائعة لحرص الأهل على تحفيظ أبنائهم لآيات الله فى سن مبكرة جدا، حيث بدأ مشواره مع حفظ القرآن وعمره لم يتعد العام وأتم حفظ سورة آل عمران كاملة وعمره لم يتجاوز العام والنصف، وأتم حفظ القرآن كاملا فى الخامسة من عمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكير النقدى والتطور الحضارى

أ.د. محمود حمدى زقزوق

يأتى مفهوم النقد فى المعاجم العربية بصفة أساسية فى مجال التعاملات المالية. فالنقد يعنى ما هو خلاف النسيئة (أى البيع بأجل)، ويقال انتقد الدراهم بمعنى قبضها. ولكن هناك معنى آخر - ورد أيضا فى هذه المعاجم - أقرب إلى ما نقصده فى هذا المقال بالتفكير النقدى. إذ يقال: نقد الدراهم وانتقدها، أى أخرج منها الزيف، وناقده أى ناقشه فى الأمر.

ويمكن القول بصفة عامة بأن النقد يعنى امتحان شىء ما من جهة قيمته، وهذا يعنى أن النقد ليس مجرد بيان العيوب وكشف القصور - كما هو شائع لدى عامة الناس - وإنما هو أيضا إبراز الإيجابيات، وعندئذ يمكن أن يكون النقد موضوعيا ونزيها وهادفا.

تعليم أبنائنا وبناتنا التفكير النقدى يوفر لهم الحماية من الانسياق وراء دعاوى التطرف والجمود والانغلاق

ويمكن القول أيضا بناء على ذلك كله بأن التفكير النقدى يعنى عدم القبول بشىء إلا بعد اختباره والتأكد من صحته، وفى هذا المعنى، يقول القرآن الكريم: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾** الحجرات: آية ٦، أى تثبتوا من صحة النبأ، وهذا أمر ينسحب على كل جوانب حياتنا من الناحيتين النظرية والعملية.

والمقابل للتفكير النقدى هو التقليد والتسليم، الأمر الذى يعنى تعطيل العقل وإلغاء التفكير. فالفرق بين الموقفين إذن كالفرق بين النقيضين، فالأول إيجابى والثانى سلبى، والأول يؤكد الشخصية الإنسانية والثانى يلغيها ويمحو معالمها.

وإذا كان الله قد خلق الناس مختلفين، على الرغم من اتفاقهم فى الجوهر، فإنه قد أراد أن يكون لكل فرد شخصيته المستقلة التى تميزه عن غيره. وقد أكد لنا الخالق ذلك بما نشاهده ونعلمه من عدم وجود فردين فى هذا العالم يتفقان فى بصمة إبهامهما، الأمر الذى يرمز إلى استقلالية كل فرد، والمطلوب هو أن ننمى هذه الاستقلالية لا أن نعمل على إلغائها، وذلك لن يكون إلا بتشجيع ممارسة التفكير النقدى.

والمفروض أن مصطلح التفكير نفسه يتضمن - أو ينبغى أن يتضمن - مفهوم النقد فالذى يمارس التفكير هو إنسان يستخدم عقله، وهذا يعنى أنه إنسان إيجابى، والنقد هو تفاعل مع الفكر الآخر، وممارسة التفكير النقدى من شأنها أن تجعل للحياة معنى، لأنها تثرى فكر المجتمع وتدفع به قدما إلى الأمام، وتحافظ فى الوقت نفسه على قيمه وهويته الحضارية.

ولا يخفى على أحد ما يمارسه الإعلام الدولى الموجه فى عالمنا المعاصر من ضغوط رهيبة على عقول الناس فى كل مكان بهدف نشر مفاهيم وقيم اجتماعية وأخلاقية وثقافية معينة فى العالم النامى على وجه الخصوص، حتى يسهل توجيهه إلى الأهداف التى تريد القوى العظمى تحقيقها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى كثير من الأحيان، تتعارض هذه المفاهيم والقيم مع الخصوصيات الحضارية للمجتمعات النامية بصفة عامة، والمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة، الأمر الذى يهدد الهوية الحضارية لهذه المجتمعات. وحتى يمكن التمييز بوضوح بين ما هو ملائم لنا وما هو غير ملائم، فإن ذلك يتطلب عقلية نقدية لا تأخذ أى شىء على علاته، وإنما تبحث وتدرس وتقارن وتختار ما يلائمها، وترفض ما لا يتفق مع خصوصياتها الحضارية والدينية.

ولا شك فى أن العقلية النقدية ليست منغلقة على نفسها، وإنما هى عقلية متفتحة، لا ترفض شيئا لمجرد الرفض أو لأنه آت من جانب جهات لا تريد لنا الخير، فالرفض أو القبول لديها ينبنى على أسس ومبادئ، ولا يأتى عشوائيا، بل يكون بعد الدراسة والبحث والتقييم الموضوعى.

وقد كان الفيلسوف العظيم ابن رشد خير نموذج لهذه العقلية النقدية المتفتحة فقد قرر أن الاطلاع على ما لدى الآخرين يعد واجبا شرعيا، ثم أضاف قائلا: «ننظر فى الذى قالوه من ذلك وما أثبتوه فى كتبهم، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم».

ومن هنا تأتى ضرورة تعليم أبنائنا وبناتنا التفكير النقدى حتى يكونوا قادرين على التمييز بين الخير والشر، والصواب والخطأ، وبذلك نوفر لهم الحماية من الانسياق وراء دعاوى التطرف والجمود والانغلاق أو أى دعاوى أخرى هدامة، ترمى إلى محو هويتهم الحضارية فواقع الحال يبين لنا أن طريقة التعليم التقليدية التى تعتمد على مجرد الحفظ والتلقين لا تنتج لنا إلا أناسا من أصحاب الشخصيات الباهتة التى لا لون لها ولا طعم، أى تنتج لنا شخصيات متواكلة واستسلامية.

أما التفكير النقدى، فإنه ينتج شخصيات فاعلة لها رأى ولها فكر ولها نظرة فاحصة فى الأمور، وهذا يعنى إثراء المجتمع بأعضاء عاملين يدفعون بعجلة الحياة إلى الأمام، وينهضون بمجتمعهم على جميع المستويات، والتوصل إلى هذا المستوي يتطلب بطبيعة الحال تغييرا فى المناهج الدراسية وفى أساليب التدريس.

ولعل من الأمور المبشرة بالخير، تلك التجربة التى تتبناها حاليا وزارة التربية والتعليم فى بعض مدارسها، وهى تجربة «التعلم النشط»، التى أعطت نتائج مبشرة بالأمل فى أوساط الأطفال، وهى تجربة رائدة من غير شك، ولكنها فى حاجة إلى الدعم والمساندة من جهات عديدة فى المجتمع، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، المقروءة والمسموعة والمرئية، وعن طريق مختلف الفنون وجميع مؤسسات المجتمع، مدنية كانت أو حكومية.

ولا شك فى أن الدعاة فى المساجد لهم أيضا دور بالغ الأهمية فى توعية المواطنين بقيمة العقل وقيمة التفكير، فمن المعروف أن الإسلام قد اهتم اهتماما بالغا بذلك، الأمر الذى حدا بالمرحوم الأستاذ عباس العقاد إلى تأليف كتابه القيم (التفكير فريضة إسلامية).

العقلية النقدية لا تأخذ أى شىء على علاته وإنما تبحث وتقارن وتختار ما يلائمها وترفض ما لا يتفق مع خصوصياتها الحضارية والدينية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك أمثلة رائدة فى استخدام التفكير النقدى فى تاريخ العلوم الإسلامية، فعندما وجد العلماء المسلمون فى وقت مبكر من التاريخ الإسلامى انتشار مئات الآلاف من الأحاديث المنسوبة إلى النبى ﷺ انبرى عدد منهم للقيام بمهمة نقدية بالغة الأهمية، لتمييز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة أو الكاذبة.

ويكفى أن نشير فى هذا الصدد إلى مثال واحد وهو نموذج الإمام البخارى الذى كرس حياته العلمية كلها لهذه المهمة. فبعد أن جمع أكثر من خمسمائة ألف حديث تدور على ألسنة الناس، وضع قواعد صارمة وشروطا محكمة للتمييز بين الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث، وقام بتطبيقها على الأحاديث المروية من حيث السند أو المتن، وجاءت حصيلة هذا العمل النقدى فى كتابه «صحيح البخارى» فى نحو تسعة آلاف حديث فقط من بين مئات الآلاف المشار إليها، فإذا حذفنا المكرر والموقوف على الصحابة والمقطوع (المنسوب للتابعى) من الأحاديث الواردة فى هذا الكتاب، فسنجد أن الذى صح لدى هذا الإمام الكبير نحو ألفين وستمائة حديث فقط.

ومن خلال هذا المثال وغيره من أمثلة أخرى فى مجالات العلوم المختلفة، يتضح لنا أن التفكير النقدى كان وراء تطور العلوم والفنون فى الحضارة الإسلامية، والشىء نفسه نجده لدى الأمم الأخرى، فقد كان التفكير النقدى وراء انتشار وازدهار التفكير الفلسفى والعلمى فى مختلف الحضارات، وكان وراء كل إنجاز حققته الأمم والشعوب فى مجالات الابتكار والإبداع على جميع المستويات.

ويمكن القول بصفة عامة أن التطوير والتجديد فى أى مجال من مجالات حياتنا يأتى نتيجة طبيعية لممارسة التفكير النقدى.

وهناك أناس لا يطيقون النقد، بل يرفضونه تماما ويستمرئون التقليد والاتباع، ولا يريدون لأحد أن يوقظهم من غفلتهم أو غفوتهم، فهم سعداء بها، وهذه النوعية من الناس لا يمكن الاعتماد عليها فى النهوض بالمجتمع.

ومجالات النقد كثيرة ومتنوعة وتشمل جميع مجالات الحياة، فقد يكون النقد موجها إلى أوضاع المجتمع أو إلى أى مجال من المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية أو غيرها من مجالات ملتصقة تمام الالتصاق بحياة الناس وحاجاتهم اليومية أو العامة. وقد يكون النقد موجها إلى الأفكار والمذاهب التى يروج لها بعض الجهات لأغراض معينة، وقد يكون موجها إلى الأعمال العلمية أو الفنية أو غيرها، وكل ذلك مطلوب بطبيعة الحال لإظهار الحقائق أمام الناس، وهذه الممارسة للنقد على كل هذه المستويات تعنى حيوية المجتمع وإيجابياته وتفاعله مع الأحداث والأفكار.

وهناك لون آخر من ألوان النقد لا يقل فى أهميته عن الألوان المشار إليها، بل ربما يمكن القول بأنه يمهد لها حتى يمكن أن تسير فى الطريق الصحيح، ونعنى بذلك النقد الذاتى الذى يعد الخطوة الأولى على الطريق الصحيح. فهناك البعض من الناس لديه هواية النقد لكل شىء.

وفى غمرة ذلك كله ينسى أن يوجه النقد لنفسه أولا، ولو فعل ذلك فسيكون أمرا إيجابيا يساعده على تصحيح مسار حياته وتصحيح أفكاره وتوجهاته، ويصبح بالتالى قادرا على الإسهام بشكل إيجابى فى تطوير المجتمع.

وأى أمة تريد أن تتقدم وترتقى فى سلم التحضر لابد لها من تشجيع التفكير النقدى على جميع المستويات، فإن ذلك من شأنه أن يحرك المياه الراكدة ويوقظ العقول التى تم تخديرها بشكل أو بآخر، فأصبحت عاجزة عن التفكير بصفة عامة، والتفكير النقدي بصفة خاصة. وبممارسة التفكير النقدى نستطيع أن نغير ثقافة المجتمع ونبعث فيه الحيوية والطموح والانطلاق إلى آفاق التقدم وهذا ما تحتاجه أمتنا، وما تمليه علينا مسئوليتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتقى الفكر الإسلامى

إطلالة على الحاضر.. ورؤية تستشرف المستقبل

مثل الأرض الجدباء حين ينزل عليها الغيث فيحييها بعد موات..

أطلت ليالى ملتقى الفكر الإسلامى كشمس المعرفة تشرق فى القلوب بنور التقوى فتمحو شكوكا حاكت فى الصدور، وتبدد ضباب جهل خيم على العقول فصاغها من جديد..

ومضت ليالى الملتقى الحافلة بالزاد سريعا، كما مضت ليالى رمضان الكريم سراعا، تواصل خلالها الحضور مع العلماء يناقشونهم ويحاورونهم وينهلون من نبع علمهم الفياض ويتنقلون بين ربوع الفكر المتنوعة يقطفون من كل بستان زهرة ويجمعون رحيقها فتكون لهم زادا من التقوى على طريق الإيمان وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

متابعة وإعداد

منير بيومى - مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفحات من الشهر الكريم...

فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

فى رحاب المشهد الحسينى بالقاهرة، ووسط حشد غفير من أبناء مصر والعالم العربى والإسلامى، وبحضور عدد من الوزراء والسفراء المعتمدين ورجال السلك الدبلوماسى ونخبة من رجال الدين والفكر والإعلام يمثلون دولاً عربية وإسلامية شتى، افتتح فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وقائع ملتقى الفكر الإسلامى، فى جو من التفاؤل والأمل فى أن تستعيد الأمة عافيتها وأن تسترد مكانتها السامقة لتحتل موقع الريادة بين الأمم .. أمة يشار إليها بالبنان.

د. محمد سيد طنطاوى:

عظَّمَ أهل الجاهلية رمضان ولما جاء الإسلام زاده تعظيمًا وتكريمًا

إخلاص العبادة

فى البداية أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر على مكانة شهر رمضان الروحية فى قلوب الناس حتى قبل ظهور الإسلام؛ فقد كان أهل الجاهلية يعظمونه على سائر الشهور، فلما جاء الإسلام زاده تعظيماً وتكريماً؛ ففرض فيه الصيام ونزل فيه القرآن، موضحاً أن الله لم يخلق الناس عبثا. ولم يوجدهم عبثا، إنما أوجدهم لإخلاص العبادة له. لقوله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** الذاريات ٥٦ والعبادات كلها من صلاة وصيام وزكاة وحج، لم تُشرع للأمة الإسلامية وحدها وإنما شرعها لكل الأنبياء، وكان كل نبى مرسل يقول لقومه: **﴿ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾** الأعراف ١٥٩.

اتساع دائرة العبادة

وقال الدكتور طنطاوى: إن العبادات فى الإسلام تمتاز بيسرها وسماحتها **﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾**.

كما تمتاز هذه العبادات باتساع دائرتها لتشمل نواحى كثيرة؛ فكل قول أو فعل يرضى الله - تعالى - هو عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وقراءة القرآن الكريم من أفضل هذه العبادات لقول الحق تبارك وتعالى: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** سورة الرعد آية ٢٨.

تحقيق التقوى

ومن جانبه أوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن الملتقى فرصة مواتية تتكرر كل عام كى يلتقى الجمهور برجال الدين والعلماء يحاورونهم فى شهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

د. محمود حمدى زقزوق:

المفهوم الشامل للعبادة يعنى كل عمل يؤديه الإنسان يقصد به وجه الله ومنفعة الناس

الصوم الذى قال فيه المولى سبحانه وتعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

وفى مقام هذه الآية أمر فى غاية الأهمية؛ فالله تعالى لم يفرض علينا الصيام إلا لما فيه مصلحتنا وخيرنا اللذان لا يتحققان إلا بالتقوى التى هى سبيل الوقاية من كل مايمكن أن نتعرض له من آثام وشرور.

العمل المرتبط بالإيمان

وانتقد الوزير سلوك الكثيرين ممن درجوا على اعتبار العبادة مجرد أداء شعائر، وأن من يؤديها يظن أنه قد أدى كل شىء، مشيراً إلى أن العبادة أشمل وأوسع من مجرد أداء الشعائر الدينية التى هى المعنى الضيق، أما المعنى الأشمل فهو كل عمل يؤديه الإنسان يقصد به وجه الله ومنفعة الناس.

والإسلام يقدس العمل الصالح المرتبط بالإيمان؛ فكل عمل صالح يعد تقوى وقربى لله تعالى.

فالعبادات لله تعالى، وكذلك عمل الخير وإسعاد الناس هو عبادة لأنها لله سبحانه وتعالى، وكى ندرك ذلك فالعمل الصالح سواء كان للدنيا أو للآخرة فهما متساويان فالقرآن يقول : **﴿ولاتنس نصيبك من الدنيا﴾** القصص: آية ٧٧.

وإهمالنا للدنيا فى هذا الشهر هو فهم منقوص للدين، فرمضان ليس شهر كسل وانقطاع عن العمل بالعبادة فى المسجد، فالله تعالى يقول : **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض﴾** الجمعة آية ١٠.

فالعبادة يعقبها العمل ورقابة الإنسان لنفسه. ولو أدركنا معنى الصوم فعلينا أن نعلم أن الصوم فرصة لمراجعة النفس وتصحيح علاقاتنا بالآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. علي جمعة:

الأخذ بأسباب العلم طريقنا للمشاركة الفاعلة فى صنع مستقبل أكثر إشراقا للأمة

العقل هو مناط التفكير فى الإنسان، ولذا حض الإسلام على إعمال العقل وحذر من مغبة تعطيله أو الإضرار به، والوقوف عند ظواهر النصوص والتقليد الأعمى، ودعا إلى التفكر فى الكون المنظور، كما دعا إلى التفكر فى الكون المسطور فى كتاب الله تعالى، واستخلاص أحكامه وإشاراته ودلائله باعتبار التفكير فريضة إسلامية ينبغى على المسلمين الأخذ بها ليثابوا على فعله فى الدنيا والآخرة.

طريق الهداية

حول هذا المعنى كان حديث الدكتور على جمعة - مفتى الديار المصرية - الذى دعا إلى إعمال العقل والفكر، فهو طريق الهداية وبلوغ الأهداف وبغير ذلك تطيش أعمال الإنسان - وتسيطر عليها العشوائية والفكر المنحرف.

وقال: إن كل ما فى هذا الكون يسبح الله ويسجد لله، لذلك فنحن نتسق فى صلاتنا مع هذا الكون الفسيح، حتى مع النبات نجد الرسول ﷺ يقول: **«إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليغرسها»**.

لذا فنحن مأمورون بأن نحافظ على هذا الكون وعلى مخلوقاته، ولا نتعرض لها بالسوء فى غير ضرورة.

وقد دخل رجل الجنة فى كلب سقاه ودخلت امرأة النار فى هرة حبستها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت، والرسول ﷺ يقول: **«الراحمون يرحمهم الله ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»**.

صناعة المستقبل

وشدد المفتى على ضرورة الأخذ بأسباب العلم التى تقوم على التعليم والتربية والتدريب حتى يمكننا أن نشارك فى صناعة مستقبل مشرق لأمتنا، مؤكداً أن التعليم لايعنى صحة المعلومات وتطويرها فحسب، بل يشمل المنهج العلمى وقضايا التربية والتدريب، وقال إن عنصر القوة اليوم يتمثل فى امتلاك مقومات البحث العلمى وحقائق الأشياء. والرسول ﷺ يقول: **«المؤمن القوى خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير»** فلا مستقبل اليوم للأمة دون إعمال العقل والبحث العلمى والتنقيب وراء الأشياء والالتزام بالمنهج العلمى فى البحث والدراسة، فضلاً عن التزام الجدية التى هى ضرورة حياتية ينبغى أن نحرص عليها. وأضاف إن تراخينا عن الأخذ بالعلم الذى حض الإسلام عليه ورغب فيه، قد تسبب فى تراجعنا بشدة فى مجالات عديدة، حتى إننا رأينا الكثير من الشركات العالمية، كشركات الأدوية لها مراكزها البحثية فى أنحاء مختلفة من العالم، على حين تخلو بلداننا الإسلامية من مثل هذه المراكز بسبب افتقادنا لروح البحث والتفكير العلمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نصر فريد واصل:

الصوم من أعمال الرقابة الذاتية فى مواجهة النوازع البشرية ولا يكون خالصا إلا إذا نبع من القلب

شُرِّعت العبادات فى الإسلام لأهداف وغايات نبيلة وعلى رأسها تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة من حفظ للدين والنسل والنفس والعقل والمال، وكى تتحقق تلك المقاصد فإن على الإنسان أن يؤدى عباداته بالصورة التى أرادها له الله، والصوم كأحد هذه العبادات حين يؤدى بإخلاص فلاشك أنه يسمو بالإنسان فوق كل شهواته، ليبلغ منزلة الملائكة وبالتالى تتحقق السلامة والأمان والإعمار للكون المحيط به كما أراد له الله تعالى.

المفهوم الشامل للعبادة

يؤكد الدكتور نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية الأسبق - أن العبادة بمفهومها الشامل لا تعنى أركان الإسلام الخمسة فحسب، وإنما تشمل كل عمل من أعمال الإنسان يقوم على إعمار الكون على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها؛ لتكفل دوام حياة الإنسان على أرض الله الواسعة فى ظل الأمن والأمان والسلام الذى جعله الله منهج حياة للإنسان فى كل أموره الحياتية. وشريعة الإسلام التى جاءت بالسلام هى القاعدة والتطبيق الإلهيين لعقيدة الإسلام.

الرقابة الذاتية

ويوضح الدكتور نصر فريد واصل أن الصوم كأحد أركان الإسلام الخمسة يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة التى أراد لها الله أن تتحقق بين البشر بطريقين:

الأول: أن الصيام يحقق الإخلاص للإنسان فى جميع أعماله، والرقابة الذاتية على كل ما يصدر عنه لتحقيق الهدف المنشود من العمل، ذلك أن هذه الرقابة محاطة بمراقبة الله تعالى فى السر والعلن مصداقا لقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: اية ١٨٣.

الثانى: أن الصيام يرتفع بالإنسان فوق نزواته وشهواته المادية فيتحقق التوازن بين الروح والمادة وتتحقق سلامة الكون وعمارته، ويصير الإنسان بشرا سويا شبيها بالملائكة ومن خلال هذه التقوى تتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية.

مشروعية الصوم

ويقول الدكتور واصل إن الصوم هو عبادة بين المخلوق وربه لقوله تعالى فى الحديث القدسى: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».**

ومن هنا فلم نجد على مدى التاريخ الإنسانى من صام لغير الله، على حين رأينا السجود والقرابين تقدم للأصنام، لأن الصوم عمل سلبى ضد النوازع البشرية ولايكون خالصا إلا إذا كان من القلب وعن عقيدة. ولذلك كان الصوم مشروعا على كل الأمم مع الاختلاف فى شكل الأداء له، لكن الصوم الكامل هو الذى أراده الله تعالى لأمة الإسلام والدين الخاتم، لأن الدين عند الله هو الإسلام الذى هو دين كل الرسل والأنبياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

الاحتفاء بليلة القدر هو احتفاء بعيد ميلاد هذه الأمة التى ولدت من رحم القرآن الكريم

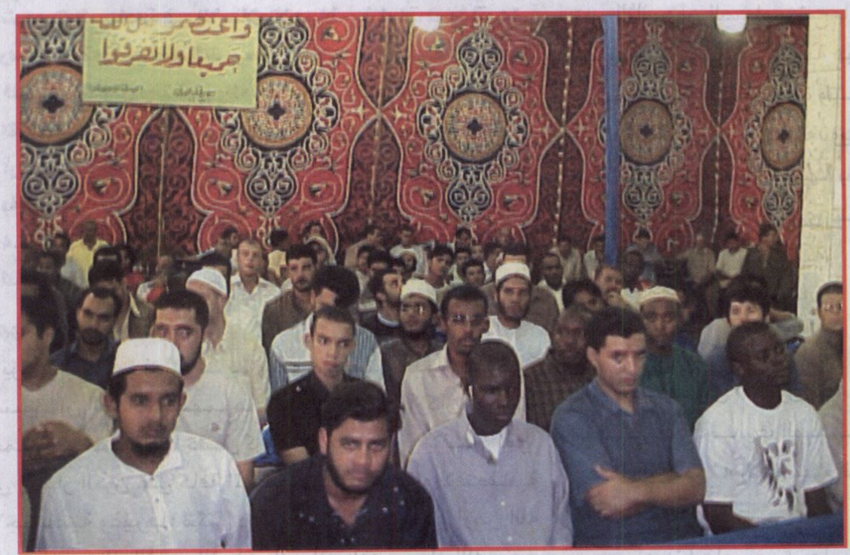

جمع غفير من رعايا الدول الإسلامية يتابعون بشغف وقائع الملتقى

القرآن الكريم دستور الإسلام الخالد، وكتاب السماء الخاتم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، نزله الله فرقانا بلسان عربى ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، وهو مائدة الرحمن إلى عباده الأطهار، العامرة بصنوف الخير والتقوى. لاتنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، نزل معجزا فعجز أساطين البلاغة أن يأتوا ولو بشىء من مثله.

عيد ميلاد الأمة

هذا القرآن العظيم - ورغم مضى ما يزيد على أربعة عشر قرنا من الزمان - لايزال معجزا ولاتزال صور إعجازه تتكشف يوما بعد يوم، وسيبقى كذلك إلى أن تقوم الساعة، وهذا ما حدا بالدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامى - أن يفتح آفاقا جديدة من التحدى، ليقرع بحجة القرآن الدامغة أكاذيب وافتراءات ملحدى العصر الحديث، مشيرا فى البداية إلى مكانة هذا القرآن العظيم الذى كان نزوله فى رمضان تشريفا وتعظيما لهذا الشهر الكريم - فشهر رمضان - كما يقول - لم يكن من الأشهر الحرم التى ميزها الله عن غيرها من الشهور، لكن كان نزول القرآن فيه هو التشريف والتعظيم له، لقوله تعالى: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** البقرة: آية ١٨٥، وهذا هو السر فى أنه الشهر الوحيد الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم. ولذلك كان صيام رمضان احتفاء بهذا الشهر الذى أنزلت فيه مقومات الأمة الإسلامية ونبعث من من القرآن الذى يعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحم الذى ولدت منه هذه الأمة فى ليلة مباركة هى ليلة القدر.

لذلك نحتفل بالقرآن فى كل عام بصيام رمضان وبالتقرب إلى الله فى يوم الميلاد وليس بمظاهر الفسق والفجور التى يحتفل بها غيرنا فى أعيادهم.

التحدى بالقرآن

ويتساءل الدكتور عمارة رافعا راية التحدى: لقد نزل القرآن الكريم كما يقول المولى تبارك وتعالى: **﴿كتاب لا ريب فيه﴾** فهل استطاع أحد من العالمين أن يكشف عن ريب أو شك فيه؟ ويستطرد قائلا: إن الذين تقولوا على القرآن الكريم بغير علم وبغير هدف إلا إثارة الريبة فى النفوس، إنما لا يفقهون شيئا من المفردات فى غريب القرآن وبحاجة إلى الوقوف على أسرار اللغة، ومن أراد أن يفهم معنى التحدى فعليه أن يعرف العربية أولا؛ فكلمة «مثله» تختلف عن كلمة الشكل، فالشكل تعنى المشاركة فى المساحة، أما المثل فتشارك فى النوع والكيفية والقدرة والمساحة.

ولذلك فإن الدعوة للعامية هى دعوة جهلاء، تصرف الناس عن فهم القرآن، ولقد كان سلامة موسى يقول: نريد العامية لغة الهكسوس ولا نريد العربية وتلك دعوة خطيرة تباعد بين المسلم وفهم القرآن الكريم الذى تفرد بأسرار التركيب التى ستظل نبعا لآيات الإعجاز.

الأثر الصوتى للقرآن

ومن آيات الإعجاز فى القرآن الكريم التى لا يسبر غورها العقل البشرى، يوضح الدكتور محمد عمارة أن هناك دراسات علمية رصينة عن الحروف التى تبدأ بها بعض السور، وأكدت أن لها تأثيرا صوفيا فى نفس السامع؛ فكل اللغات تشترك فى صفات أربع هى الحروف، والكلمات والجمل والمعانى، ولكن تنفرد العربية بصفة زائدة وهى الصوت من حيث الهمس والغنة والمد والإدغام.

وقد أكدت الدراسة بأن أصوات هذه الحروف وعددها أربعة عشر حرفا وهى نصف حروف اللغة؛ منها حرفان منقوطان وحرفان غير منقوطتين، وفيها نصف الحروف المهموسة ونصف الحروف المهموزة ونصف الحروف المقلقلة.

كتاب أحكمت آياته

فضلا عن ذلك - كما يضيف الدكتور عمارة - تلمس الإحكام والدقة المتناهية فى التفرقة بين الألفاظ؛ فالمطر ينزل فى العذاب، والغيث ينزل فى الرحمة، وكلمة المرضع لا تطلق إلا على المرأة التى ترضع فى سنوات الرضاعة، وعلى ذلك فلا يوجد ما يسمى بإرضاع الكبير، وكلمة الجسم للحى، والجسد للميت، والسنة تطلق على السنة الشمسية، أما السنة القمرية فيدل عليها بكلمة عام. وكلمة القسم لليمين، والحلف للحنث، وكلمة المجىء للمكان القريب، والإتيان للمكان البعيد، والعباد تطلق على المطيعين، والعبيد على العصاة، كما يلاحظ أن السماء تأتى مفردة وجمعا، أما الأرض فلا تأتى إلا مفردة، والنور تأتى مفردة، أما الظلمات فلا تأتى إلا جمعا، كما أن هناك نوعا آخر من الهندسة القرآنية التى لا يلتفت إليها أحد وهى أن كل ربع فى القرآن الكريم يبدأ بـ**«الحمد لله»**.

وشهد شاهد من أهلها

وتفنيدا لمزاعم البعض وتطاولهم على القرآن الكريم يحيل الدكتور محمد عمارة هؤلاء لآراء المخالفين للإسلام فى العقيدة، أو المشككين فى نصوصه فهاهو الوليد بن المغيرة واحد من صناديد قريش وقضاتها الذى يقول لقد سمعت من محمد كلاما ماهو بكلام الإنس ولا الجن وماهو بقول ساحر ولا كاهن، ثم يقول: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وأنه يعلو ولا يعلو عليه.

والدكتور طه حسين الذى شكك فى بداية حياته فى القرآن الكريم فى كتابه «الشعر الجاهلى» ثم عاد ليطالب بألا يصدر الدستور إلا بعد حذف كل ما يخالف القرآن الكريم.

وقال إن القرآن ليس شعرا وليس نثرا وإنما هو قرآن. ولو حاول البعض أن يأتوا بمثله لما أتوا إلا بما هو مضحك.

وممن شهدوا للقرآن الكريم - كما يوضح الدكتور عمارة - مونتجمرى وات الذى قضى ما يربو على ثلث قرن فى الدراسات الإسلامية، وله كتاب «الإسلام والمسيحية فى العالم الإسلامى» والذى قرر فيه أن القرآن ليس كلام محمد، ولا هو من نتاج فكره؛ وإنما هو من الله وحده، ومن هنا فإن محمدا ليس إلا رسول قد اصطفاه الله لحمل رسالته إلى أهل مكة. ومن هنا فإنه قرآن عربى مبين.

ويؤكد الدكتور محمد عمارة أن الله تعالى تعهد بحفظ القرآن الكريم دون غيره من الكتب السماوية لأنه الكتاب الخاتم الذى لا كتاب بعده، ولا يحتمل أن يشتمل على تحريف لأن تحريفه يعنى خلل الحياة كلها، ولذلك أكد على حفظه فيقول وهو أصدق القائلين: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** الحجر: آية ٩، والآية نفسها تحمل أكثر من توكيد وليس توكيدا واحدا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مصطفى الفقى:

الحرية لا تعنى التطاول على الآخرين ومن حق المسلمين المطالبة بقانون دولى يمنع ازدراء الأديان

حملات منظمة يقودها أعداء الإسلام للنيل منه، متمثلة فى شكل موجات متلاحقة من الأكاذيب والافتراءات المستمرة، فلا يكاد يمضى يوم إلا وتنهال فيه سهام الحقد الأسود من كل صوب وحدب على بناء الإسلام الشامخ، فترتفع الأصوات الحاقدة تصب جام غضبها على الإسلام والمسلمين، وينبرى أصحاب الأقلام المسمومة فى وصم الإسلام بما ليس فيه زورا وبهتانا، وإذا كان الأمر كذلك فإن المسلمين يتحملون جزءا من تنامى العداء للإسلام بتلك الصورة التى لم يسبق لها مثيلا.

قانون ازدراء الأديان

الدكتور مصطفى الفقى ـ رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب ـ يرى أن المسلمين مقصرون فى حق دينهم وحق أمتهم، وهو الأمر الذى سمح للآخرين بالتطاول على الإسلام وعلى رموزه، متسائلا: لماذا نسمح بهذا التطاول ولا نتحرك تحركا إيجابيا؟ مشيرا إلى أن إسرائيل استطاعت استصدار تشريع دولى يمنع المساس بالسامية. ومن حق المسلمين أن يطالبوا بتشريع دولى يمنع ازدراء الأديان لأن الاعتداء على الأديان لا يعد حرية شخصية؛ فالحرية لا تجيز الاعتداء على حقوق الآخرين.

منطقة صراعات

وحذر الدكتور الفقى من الركون إلى العزلة نتيجة الشعور بالاضطهاد، فرد الفعل ـ كما يقول ـ لا يكون بالبكاء والعويل، وعلى الرغم من أن هناك سلسلة من المؤامرات التى تحاك للإسلام والمسلمين، إلا أن هذا لا يعنى الاستسلام لها، مؤكدا أن هناك العديد من المشكلات والقضايا التى تشكل مخاطر داهمة على العالم الإسلامى؛ حيث تتعرض العديد من أقطاره لصراعات عنيفة فى فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان والصومال وغيرها من الأقطار الإسلامية التى تكتوى بنيران القلاقل والحروب، حتى إن ٨٠٪ من اللاجئين يتركزون فى منطقة العالم الإسلامى.

التسلح بالعلم

وناشد الدكتور الفقى المسلمين باليقظة واختيار الرد المناسب على كل ادعاء باطل، مشددا أنه لن تقوم لنا قائمة مالم نسلح أنفسنا بالعلم والتكنولوجيا ولنتمثل فى ذلك السلف الصالح الذين علموا أوروبا وأخرجوها من عهود الظلام والتخلف مؤكدا أن الإسلام دين عمل وعبادة، ولذا فإن المسلمين مطالبون بالبحث الجدى والأخذ بناصية العلم والشراكة فى علوم العصر، خاصة فى وقت تفوق فيه اليهود الذين لا يزيد عددهم عن ١٨ مليون نسمة، فى كل نواحى العلوم إلى حد أنك لاتجد عالما من العلماء البارزين فى الغرب إلا وفيه مسحة يهودية.

وقال لن نحقق ما نصبو إليه إلا عندما نأخذ بما أخذ به المسلمون الأوائل من البحث والتفكير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار عدلى حسين:

تراجع مستوى العامل المصرى أوقعه فى منافسة غير متكافئة مع نظيره الآسيوى

دفع عجلة التنمية هدف نبيل من أهم الأهداف التى تسعى أية أمة إلى بلوغها لتحقيق المجتمع الفاضل الذى يحقق آمال أبنائه وتطلعاتهم فى حياة كريمة حرة ترتقى بهم إلى مصاف تلك الأمم التى حققت النمو فى شتى مجالات التنمية فعاد عليها ذلك بالخير العميم والثمار الوفيرة. وحتى يتسنى لنا دفع عجلة التنمية فإن علينا أن نحطم حواجز المعوقات ونتخطى حدود التخلف لتفتح أبواب الأمل فى غد أكثر إشراقا.

شبح الأمية

يرى المستشار عدلى حسين - محافظ القليوبية - أن الأمية تعد من أخطر معوقات التنمية التى لاتزال معدلاتها مرتفعة قياسا بغيرنا من الدول المتقدمة، رغم كل الجهود والمحاولات المبذولة لمحوها والقضاء عليها؛ وعلى رأس الأسباب المؤدية للأمية يأتى العامل الاقتصادى الذى يدفع طفلا صغيرا للعمل فى هذه السن المبكرة فى إحدى الورش أو المصانع لتلبية حاجات أسرته المعيشية، وبالتالى تزداد مشكلة التسرب من التعليم حدة بما ينعكس سلبا على مستوى التعليم فى مصر، مؤكدا أن هذا الأمى سيكون طعنة فى ظهر الوطن ولن يفيد مجتمعه كثيرا.

ويرى المحافظ - من وجهة نظره - أن الزيادة السكانية مع عدم إمكانية استثمار هؤلاء البشر بالصورة المناسبة يمثل عائقا فى سبيل التنمية، وأن علينا - إذا أردنا أن نستوعب هذه الزيادة - أن ننمى إيراداتنا ونزيد من صادراتنا.

أولويات التنمية

وعن أهم أولويات التنمية يوضح المستشار عدلى حسين أن علينا أن نوفر بالمقام الأول فرصة العمل والمسكن الملائم لكل مواطن، مشيرا إلى أن الدولة تشجع الإسكان الاقتصادى الذى يلبى احتياجات الأسرة. أما بالنسبة للبطالة فهى - كما يقول - مشكلة تعانى منها كل أسرة فى مصر؛ حيث يتخرج الشاب من الجامعة فيجد الأبواب موصدة أمامه فى سبيل الحصول على فرصة عمل ترضى طموحه، فيضطر للقبول بأى عمل آخر بعيدا عن مجال تخصصه.

تدريب العمالة

ويقترح المحافظ أن تتكاتف الجهود لرفع مستوى المشروعات والأعمال تكنولوجيا وعلميا لأن من أخطر الآفات التى تواجه مجتمعنا أن العمالة لدينا ليست مدربة بالشكل الكافى، وعلى الدولة تقع مسئولية فتح مراكز التدريب والتأهيل، محذرا من أن تراجع مستوى العامل المصرى قد أدى إلى مزاحمة العمالة الآسيوية له فى مجالات التشييد والبناء الرئيسية التى تتم على أرض مصر، ويشدد المحافظ على ضرورة القضاء على الفساد الذى يعانى منه المجتمع، باعتباره أخطر معاول الهدم التى تدمر التنمية وتحد من انطلاقها؛ فالفساد يقتل كل بواعث التقدم ويشيع الفوضى والاضطراب فى كل ربوع المجتمع، ولذلك فإن محاربته تعد من أهم سبل تحقيق التنمية الشاملة.

الفساد من أخطر الآفات التى تهدد جهود التنمية وتحد من انطلاقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى العاشر من رمضان.. دروس وعِبر

أربعة وثلاثون عاماً مضت، ولاتزال ملحمة العاشر من رمضان العظيمة حية نابضة فى القلوب، راسخة ماثلة فى الأذهان، ولاتزال أصداء العبور الكبير تتردد بقوة فى شتى الأصقاع؛ ذلك العبور الذى حطم أغلال الخوف وأطلق العقل العربى من أسر خرافة الجيش الذى لا يقهر، وعبر بآمال الأمة فوق مرحلة اليأس والقنوط، ليؤكد أن النصر دائماً رهن بالإعداد الجيد؛ مادياً ومعنوياً وأن الإيمان بالله وبعدالة القضية هو بداية الطريق نحو النصر المؤزر.

ذكريات خالدة

عن أهمية الذكريات فى حياة الأمة أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن للذكريات قيمتها فى حياة الأمم والشعوب. مشيرًا إلى أن القرآن الكريم قد تحدث عن مادة التذكير فى مرات عديدة، مقترنة بالحديث عن قصة من قصص الأنبياء.

د. محمد سيد طنطاوى: جَمَعَ شهر رمضان بين تهذيب الروح والانتصارات الكبرى

يقول تعالى **﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾** (الذاريات: ٥٥) **﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾** (ق: ٤٥) ويقول تعالى أيضا: **﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾** (الأعلى: ٩).

شهر الانتصارات

وأكد فضيلته أن الذكريات تمنح الإنسان الفكر الثاقب والعزيمة القوية والاعتبار بالأحداث وتجعل منه صاحب اتجاه سليم نحو ما يسعده فى دينه ودنياه، والذى يسترجع أحداث التاريخ يجد أن شهر رمضان بجانب أنه شهر تهذيب للروح، فهو أيضًا شهر الانتصارات العظيمة فقد وقعت فيه غزوة بدر، وفتح مكة. ومعركة عين جالوت التى تصدى فيها أبناء مصر لجحافل التتار التى كانت تحطم كل شىء فى طريقها، وكان النصر حليفا للجيش المصرى الذى استبسل دفاعًا عن أرضه وعن عرضه وعن دينه.

التخطيط المحكم

وعن معركة العاشر من رمضان أشار إلى أن هذا النصر المظفر ماكان ليتحقق لولا الاستعداد الجيد والتخطيط المُحكم، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا، وكان تأييده تعالى لجنده المؤمنين بنصر من عنده ودحر القوة الباغية، وصدق الله العظيم إذ يقول **﴿هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾** (الحشر: ٢).

الصراع بين الحق والباطل

وأوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر هو صراع أزلى منذ وجدت البشرية وأشار إلى أنه فى تاريخ كل أمة محطات تاريخية وأحداث فارقة لها فى نفوس الناس جذور عميقة تستعيد من خلالها الأحداث، وأن علينا أن نتوقف أمام هذه الأحداث بحلوها ومرها، لنتعرف على أسبابها، لتستخلص منها العبر، والله تعالى يقول: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** (الرعد: ١١)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال القوات المسلحة والشرطة صورة رائعة لتلاحم أبناء الأمة فى الاحتفال بالعاشر من رمضان

فقد كان لحرب ١٩٦٧ وقع أليم على نفوسنا، ومثل هذه الأحداث لابد أن يتبعها رد فعل؛ فإما أن تستجيب الأمة للتحدى وإما تستكين وينهال عليها التراب وينساها التاريخ، لكن شعب مصر الذى كانت أرضه دومًا مقبرة للغزاة لم يستسلم لليأس؛ فأعد العدة وجيَّش الجيش الذى حقق النصر واسترد الأرض وأعاد الكرامة لمصر وللعرب جميعًا.

روح رمضان

وقال الوزير إن النصر لا يُمنح للكسالى والعاجزين ولكن بالإعداد والتجهيز الجيد، وبهذه الروح تحقق النصر فى معركة العاشر من رمضان التى تلتها معارك أخرى سياسية وقانونية حتى استردت مصر آخر شبر من أرضها فى طابا.

وأضاف الدكتور زقزوق إن العمل بروح العاشر من رمضان من العزيمة والإرادة وعدم الاستكانة، كفيل بتحقيق النصر لمصر فى معركة التنمية الشاملة حتى تستعيد المكانة اللائقة بها بين الأمم.

شهر عمل وجهاد

وعن الدروس والعِبرَ المستخلصة من حرب العاشر من رمضان، تحدث الدكتور محمد شامة - مستشار وزير الأوقاف - مؤكدًا أن الدروس المستفادة من هذه الحرب كثيرة ومن أهمها أن رمضان شهر جهاد وليس شهر كسل وإغفال للعمل فقد كان الجنود صائمين أثناء المعركة مثلما حدث أيضًا فى غزوة بدر وفتح مكة وأما الدرس الثانى - كما يقول الدكتور شامة - فهو أن النصر قد سبقه استعداد وتجهيز فى كل الميادين على مستوى الجبهتين الداخلية والخارجية عملاً يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾** (الأنفال: ٦٠).

د. محمود حمدى زقزوق:

الأحداث الأليمة تفرض على الأمة إما قبول التحدى أو الاستكانة فيطويها النسيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف ومحافظ القاهرة فى أحد أيام الملتقى

عبد العظيم وزير محافظ القاهرة:

الإسلام سبق كل المنظمات الدولية فى إرساء مبادئ حقوق الإنسان

الإسلام دين عالمى يخاطب الناس جميعا، وبناء شامخ أسس على التقوى وعلى العقيدة الراسخة، جاء بشريعة غراء وقانون الهى يضع قواعد قويمة للإنسانية فى حاضرها ومستقبلها ويحدد لها طريق الفلاح وسبيل النجاح، وإذا كانت البشرية اليوم قد تنكبت طريقها فإن للإسلام كتابه العظيم الذى يمثل منهاجا كاملا يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق ويهدى للتى هى أقوم، ويقدم للإنسانية أعظم مبادئ العدل والرحمة والمساواة التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

فما أحوج المسلمين اليوم أن ينهلوا من منابع هذا الدين الصافى ليعودوا سيرتهم الأولى كخير أمة أخرجت للناس.

الفضائل الإسلامية

الدكتور عبدالعظيم وزير - محافظ القاهرة - يرصد بالحقائق الساطعة والأدلة الدامغة التى لا تقبل الشك، سبق الإسلام لكل الأديان والحضارات فى العمل الصالح والإعلاء من شأن الإنسان حيث يقول:

لو أننا تمسكنا بالفضائل الإسلامية التى تدعو إلى حقوق الجار وإماطة الأذى عن الطريق والحفاظ على حقوق الآخرين وغيرها لتبدل حالنا كثيرا ولوجدنا الحلول لكل مشاكلنا، ولو أننا تخلقنا بخلق القرآن لفتحت علينا بركات من السماء، مؤكدا أن السلف الصالح حينما تخلقوا بأخلاق الإسلام واتخذوها منهجا وسلوكا لهم، وطبقوها قولا وعملا نالوا احترام أصدقائهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعدائهم على حد سواء ودانت لهم الدنيا وسادوا العالم، فكانوا نعم القدوة المعبرين عن علو شأن هذا الدين ومكانته فى النفوس.

إرساء حقوق الإنسان

وعن الحرب فى الإسلام أكد أن الحرب التى تهدف لاستعادة الحق هى حرب مشروعة، وأن الحرب فى الإسلام لم تكن أبدا للاعتداء وسفك الدماء ولكنها فرضت لإرساء قيم الحق والعدل والسلام، موضحا أن الإسلام قد سبق كافة المنظمات الدولية فى إرساء حقوق الإنسان أثناء الحرب، مثل اتفاقية جنيف التى تمنع استخدام الأسلحة الفتاكة وتفرض على المقاتلين عدم التعرض للمدنيين؛ فالإسلام يتسع لكافة القواعد والأفكار الراسخة فى الحياة، ويكفى الإسلام فخرا أن وضع الأساس الأول لأخلاقيات الحرب فى التاريخ كله.

يتسع الإسلام لكافة القواعد والأفكار الراسخة ويقبل كل جديد مفيد

مبدأ المواطنة

وتناول محافظ القاهرة قضية المواطنة بالتحليل مشيرا إلى أننا لو رددناها إلى الإسلام نجده يقرر مبدأ أن لأهل الكتاب مالنا وعليهم ما علينا، وهناك العديد من الآيات والأحاديث التى تشير إلى هذا المعنى؛ فالإسلام ينهى عن ترويع الآمنين مهما تكن ديانتهم لأن ذلك مخالف شرعا للدين.

والمواطنة تعنى حق الفرد فى المجتمع وهى تأتى فى المرتبة التالية بعد الوطنية التى تعنى الدفاع عن الوطن والموت فى سبيله.

وأضاف إنه فى الوقت الذى تبرز فيه قضية المواطنة فإن هناك قضية أخرى ترتبط بها وهى قضية حقوق الإنسان، وفيها الحفاظ على حياة الإنسان الذى جعل الإسلام قتله كأنه قتل للناس جميعا، ومن حقوقه أيضا التى نص عليها الإسلام المشاركة فى صياغة الحياة وصناعة مستقبل أفضل له ولمجتمعه ولأمته.

الاطلاع على ما لدى الآخرين

ودعا الدكتور عبدالعظيم وزير إلى ضرورة إقران الإيمان بالعمل الصالح مؤكدا على أهمية ربط الحديث بالقديم، فالإسلام لا يرفض كل جديد لمجرد أنه جديد ولكنه يقبل كل جديد مفيد يرقى بالإنسان والمجتمع، حتى إن ابن رشد قد اعتبر أن الاطلاع على ما لدى الآخرين واجب شرعا.

سياسة غلق الأبواب

وأضاف الدكتور وزير بأن كل شعب أو حضارة لها خصائصها التى تتمسك بها، لكن ليس معنى ذلك أن نغلق الباب أمام كل وافد وجديد منتقدا البعض ممن يرفضون كل مظهر أو اختراع جديد ييسر أمور العباد، فالبعض مثلا يرفض الحسابات الفلكية فى استطلاع الهلال ويتمسك بالرؤية البصرية، مؤكدا أن ذلك ليس من شأن الإسلام، فالله تعالى يقول: **﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾**.

فالإسلام دين يتسم بالمرونة الفائقة ولا يرفض أى جديد فيه صالح العباد وصالح المجتمع طالما لا يخالف نصا أو تشريعا إلهيا، ولذا أدعو الله أن يسرع المسلمين بالأخذ بأسباب العلم التى لا تتعارض مع عقيدة الإسلام كى يلحقوا بركب الحضارة والتطور ويعيدوا للأمة الإسلامية مجدها وسؤددها وسيرتها الأولى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والدكتور محمد شامة فى الاحتفال بذكرى غزوة بدر

غزوة بدر الكبرى.. أول صدام مسلح بين الحق والباطل

د. محمد سيد طنطاوى :

ساق القرآن الكريم العديد من البشارات العظيمة فازداد المسلمون أمنا وثقة فى نصر الله

لم تكن موقعة بدر الكبرى مجرد غزوة من غزوات الإسلام العظيمة التى حفرت اسمها خالدا فى سجلات التاريخ، أو مجرد حلقة فى سلسلة الإنجازات لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقدموا أرواحهم رخيصة لرفع راية الإسلام خفاقة عالية، لكنها أيضا كانت علامة فارقة فى مسيرة الدعوة الإسلامية، ونقطة تحول هائلة فى تاريخ الصراع الأزلى بين الحق والباطل، كسرت حاجز القلق النفسى وفتحت الطريق أمام انطلاقة الإسلام الكبرى ليمتد شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، باسطا نفوذه على أعظم الممالك ليعلن عن قيام أعظم امبراطورية عرفها التاريخ الإنسانى على مر العصور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـــول الظروف والملابســـات التى أحاطت بغزوة بدر والبشارات التى ساقها القرآن الكريم، والدروس المستفادة من الغزوة الكبرى، كان هذا اللقاء..

بشارات النصر

يقول الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - إن القرآن الكريم ذكر العديد من البشارات التى أكدت أن النصر سيكون حليفا للمسلمين، ومن أهم هذه البشارات التى أكدت أن النصر سوف يتحقق للمسلمين، نزول الملائكة لتشارك المسلمين فى قتالهم للمشركين لقوله تعالى: **﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾** الأنفال: آية ٩.

الشعور بالأمان

كذلك كان نزول المطر - كما يضيف شيخ الأزهر - نعمة للمؤمنين ونقمة على المشركين؛ ذلك أن المؤمنين كانوا يتحصنون بمكان مرتفع عندما هطلت الأمطار، فكانت تثبيتا لأقدامهم، بينما كان المشركون فى مكان منخفض منزلق فلم تثبت أقدامهم، وكان ذلك أحد أسباب انتصار المسلمين. كما كان النعاس نعمة كبرى للمسلمين إذ كان ذلك دليلا على الإحساس بالثقة والأمان بما لذلك من تأثير إيجابى على مجريات المعركة، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** الأنفال: آية ١١.

شهادة ميلاد

ويؤكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن الحديث عن غزوة بدر ليس مجرد حديث عن واقعة التحام مسلح، لكنه حديث عن الإسلام ورسالته، مشيرا إلى أن

د. محمود حمدى زقزوق:

كتبت غزوة بدر شهادة نضج للأمة الإسلامية فصارت أهلا لتحمل المسئولية الكبرى

أى مراقب خارجى لمستوى تجهيزات الجيشين، سيقول إن النصر سيكون لامحالة للمشركين، فكان توجه الرسول ﷺ إلى ربه بالدعاء: **«اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض»** وكان النصر حليفا للمؤمنين الذين ضربوا أروع الأمثلة فى الصبر والتضحية والفداء.

ويضيف الوزير: إنه إذا كانت الهجرة النبوية قد كتبت شهادة ميلاد الأمة الإسلامية، فإن غزوة بدر قد كتبت شهادة نضج الأمة الإسلامية فصارت صاحبة أهلية لتحمل المسئولية الكبرى، فقد قويت شوكة الإسلام، ولم يعد المسلمين هم المستضعفون المغلوبون على أمرهم، بل صارت الأمة كيانا دوليا رغم أنف المشركين.

نماذج رائعة فى التضحية

ومن الدروس الرائعة التى يرصدها الدكتور زقزوق، أنه على الرغم من البشارات التى ساقها القرآن الكريم للمؤمنين، إلا أنها لم توقف حالة الاستعداد السليم والإعداد الجيد للمعركة، بل كان المسلمون يتسابقون لنيل شرف المشاركة فى المعركة، ومن ذلك أن رسول الله ﷺ حين كان يتفقد جنده، أبصر فتى فى السادسة عشرة من عمره، هو عمير بن الوقاص فأشفق عليه الرسول لصغر سنه وأراد أن يعفيه من المشاركة فى القتال، إلا أن الصبى المؤمن ألح على الرسول أن يمنحه شرف القتال باكيا متوسلا، ومازال بالرسول ﷺ حتى أذن له بالمشاركة، فكان أن أبلى بلاء حسنا حتى نال الشهادة.

من ذلك أيضا - كما يقول الوزير - حرص النبى ﷺ على محاربة الأمية والقضاء عليها، حين اشترط على كل أسير من أسرى بدر أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة إذا ما أراد أن يفتدى نفسه، وما أحوجنا اليوم ونحن نتطلع إلى التنمية الشاملة أن نمحو الأمية التى انتشرت بشكل مقلق فى العالم الإسلامى حسب تقارير منظمة الإيسيسكو.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار رجائى عطية:

لا يمكن أن تتحقق الأسوة والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم إذا أهملنا سنته كمصدر من مصادر التشريع

لعل أخطر ما يمكن أن يسىء للإسلام، تلك الافتراءات والضلالات التى يتبناها من يحسبون على الإسلام، ممن زحفوا إلى ساحة العمل الإسلامى فى غيبة من الوعى، فصاروا من حيث لا يشعرون، أبواقا تردد دعوات وافتراءات أعداء الإسلام الذين لا هدف لهم إلا زعزعة ثقة المسلمين بدينهم وصرفهم إلى معارك جانبية لا طائل من ورائها إلا ضرب وحدة المسلمين، حتى رأينا من يطلع علينا بدعوى أن السنة ليست مصدرا من مصادر التشريع الإسلامى، وأن علينا أن نكتفى بالقرآن الكريم كمصدر رئيسى للتشريع.

الرسول القدوة الحسنة

وردا على هؤلاء الذين أطلقوا على أنفسهم اسم القرآنيين، دعا المستشار رجائى عطية إلى ضرورة استيعاب ما جاء بالقرآن الكريم من الأمر بطاعة الرسول ﷺ والإيمان بما أنزل إليه، يقول تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾** النساء: آية ٦٤.

ويقول سبحانه: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾** النساء: آية ٦٥، وفى هذا تكليف للرسول ﷺ فى حل قضايا المسلمين باعتبار أن ذلك يشكل ركنا من أركان السنة، وفى سورة آل عمران يقول تعالى: **﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾** آل عمران: آية ٣٢.

وفى سورة الحشر يقول تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧.

فدور النبوة واضح فى البلاغ وإرشاد المؤمنين فى العديد من الآيات التى جاء بها القرآن الكريم.

دعاوى القرآنيين

وقال المستشار رجائى عطية: لقد أفزعنى من يتقولون بغير علم على السنة، ونحن لا نعترض على من يقولون نأخذ بالقرآن، ولكن حذف السنة كمصدر من مصادر التشريع الإسلامى ـ كما يدعو من يسمون أنفسهم بالقرآنيين ـ هو هدم للإسلام الذى حمل لواءه الرسول ﷺ، **وهناك منهج بالغ الأهمية يسقطه هؤلاء القرآنيون، وهو الأسوة الحسنة والاقتداء؛ فنحن نقول إننا نتأسى بآبائنا ومعلمينا وشيوخنا ونوقرهم ونجلهم، فما بالنا لو كان الأمر يتعلق بالرسول ﷺ** الأسوة الحسنة. كما أخبر بذلك القرآن الكريم: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٢١، ولا يمكن أن تتحقق الأسوة بالرسول ﷺ إذا أهملنا سنته أو تجاهلناها أو حذفت سنته من المدونة الإسلامية

وأوضح المستشار رجائى عطية أن أحكام القانون تأخذ فى أحكامها بالنص ثم العرف ثم بالسوابق القضائية، ففى حالة عدم وجود نص بالقانون أو عرف فعلينا الرجوع إلى أحكام القضايا السابقة للاقتداء بها والاهتداء متسائلا كيف يمكن لنا أن نقتدى بأحكام القضايا، ولا نقتدى بسنة الرسول ﷺ التى تشكل جزءا لا يتجزأ من الإسلام؟

وعقب الدكتور محمود حمدى زقزوق قائلا: إذا كان هناك من يسمون أنفسهم بالقرآنيين، فكلنا قرآنيون، ودعوة هؤلاء تناقض نفسها وهى ليست سوى بدعة من البدع؛ **فنحن نأخذ الإسلام كما علمنا الرسول ﷺ ونصلى ونؤدى الفرائض كما أرشدنا؛ فالقرآن الكريم لم يفسر كيفية الصلاة وإنما الذى بين كيفيتها هو الرسول ﷺ.**

وأضاف الوزير إن هذه الدعوة قديمة قصد بها التشكيك فى السنة النبوية، وحمل لواءها جولدتسيهر وغيره من المستشرقين، وقال إن هؤلاء يريدون أن يهدموا القرآن نفسه لأنهم يبطلون بدعاواهم كثيرا من الأوامر والنواهى التى أمرنا بها القرآن فى الاقتداء بالرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد حسن الحفناوى:

أخطر ما يخشاه الغرب ارتباط العقل المسلم بالإيمان

جاء الرسول ﷺ بدين مكتمل البنيان تام الصنعة ارتضاه لنا الله دينًا ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ المائدة: ٣. ذلك الدين القيم حوى من التعاليم ومن السلوك والآداب والحكم ما يكفل لمعتنقيه السائرين على صراطه المستقيم أن يكونوا خير أمة تملك مفاتيح العلم وأسباب الحضارة والتقدم، كما كانت فى عهدها السالف، يوم دانت لها الدنيا بحذافيرها، لكن ما يؤسف له أن تتراجع هذه الأمة تراجعًا مخيفًا يعكس عدم فهم أبنائها لرسالتهم التى أنعم الله بها عليهم.

جانب من الحضور حرصوا على متابعة أعمال الملتقى

أمة اقرأ لا تقرأ

يؤكد الدكتور/ محمد حسن الحفناوى - الأستاذ بطب عين شمس:

إن المؤامرة الحقيقية على الأمة الإسلامية تتمثل فى أن تبقى هذه الأمة متخلفة لا تقرأ رغم أنها أمة اقرأ.

والخطر الذى يخشاه الغرب هو ارتباط العقل المسلم بالإيمان، مشيرًا إلى اهتزاز صورة المسلمين فى العالم بسبب تصرفات البعض ممن يحسبون على الإسلام، فالناس تتساءل عن أسباب الصراع بين السنة والشيعة وهم مسلمون، وهل منظمة فتح ومنظمة حماس مسلمون؟ ولماذا نرى التفجيرات اليومية فى العراق والتى تحصد الأرواح البريئة حصدًا؟

حقوق الإنسان

وطالب الدكتور الحفناوى بأن نحفظ حقوق الإنسان كما أمرنا الإسلام الذى أعلن حقوق الإنسان قبل الغرب بأربعة عشر قرنًا. وقال إننا نريد فقهًا للواقع يحقق المصلحة العامة فى القضايا التى استحدثت على الساحة حتى أصبح أمر الفتوى عسيرًا.

روح الإسلام

وانتقد حسن الحفناوى بعض السلوكيات التى تناقض روح الإسلام ومنهجه القويم كمن يحرص على الصلاة ثم يطفف فى الميزان، أو يلقى بالمخلفات والقاذورات فى نهر الشارع ليلوث البيئة ويضر الناس، وتساءل لماذا افتقد المجتمع حب التعاون والتكافل ومراعاة حقوق الجار وهى من تعاليم وآداب الإسلام الحنيف؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. آمنة نصير:

الإسراف فى الأخذ بقاعدة سد الذرائع أدى إلى التعسف فى حقوق المرأة

رغم كل الحملات المشبوهة التى قادها الغرب لتشويه صورة الإسلام طوال تاريخه الطويل، إلا أن سهامهم المسمومة طاشت بعيدا وردت إلى نحورهم، ولم تستطع أن تنال من الإسلام وحضارته العظيمة، لكن أخطر ما واجهه الإسلام عبر تاريخه، جاء من المحسوبين عليه الذين اختزلوا الإسلام فى مجرد طقوس وشكليات، فكانوا أشد خطرا على الإسلام من أعدائه بسبب الفهم المغلوط والعلم المنقوص بما جاء به الإسلام.

قاعدة سد الذرائع

حول هذا المعنى تشير الدكتورة آمنة نصير - عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنات جامعة الأزهر سابقا بالإسكندرية - إلى أن الفهم القاصر والتطبيق الخاطئ للقواعد الفقهية قد أسهم بشكل كبير فيما نلمسه من تخبط، وما تموج به الساحة من مظاهر خلافية، ومنها - كما تقول - قاعدة سد الذرائع التى أسرف البعض فى استخدامها فى القضايا المتعلقة بالمرأة فأدت إلى التعسف فى حقوق المرأة التى حرمت فى فترات كثيرة من حقها فى التعليم سدا لذريعة الفتنة، كما حرمت من ممارسة دورها السياسى بدعوى أنها ليست أهلا لذلك. حتى فى أوروبا، ذهب إليها المسلمون وهم يحملون مشاكلهم معهم، فأعاقتهم عن الاندماج فى هذه المجتمعات.

المرأة معلمة الرجال

وأكدت أن المرأة فى عصور الإسلام الزاهرة قد نالت أفضل المراتب وحظيت بمكانة كبيرة، فقد بايعت الرسول ﷺ، بل إن الرسول ﷺ قد أجار من أجارت أم هانئ من المشركين، كما استطاعت المرأة أن تحمل علم الحديث وكانت شيخة للإمام أحمد بن حنبل وابن فرج الجوزى وابن تيمية.

التراجع الحضارى

وأرجعت الدكتورة آمنة نصير ما لحق الإسلام والمسلمين من إساءة إلى التراجع الحضارى للمسلمين بعد أن كانوا المنارة التى أضاءت طريق التقدم للآخرين، لكننا - كما تضيف - تنازلنا عن صنع الحضارة وتخلفنا عن ركب العلم حتى صرنا هدفا سهلا للآخرين كى ينالوا منا.

ودعت إلى إعادة بعث الأمة عن طريق تقوية مكانة الأم فى بيتها لتحمى أسرتها وتصنع اللبنات الأولى لبناء المجتمع الفاضل، والشد من أزر المرأة فى ظل التشريع الإسلامى العادل، مؤكدة أنه إذا قويت المرأة قوى الرجل واستعادت الأسرة مكانتها.

> **تنازلنا طواعية عن صنع الحضارة وتخلفنا عن ركب التقدم جعلنا هدفا سهلا لتطاول الآخرين**

وأكدت الدكتورة آمنة نصير أن الصراع بين المرأة والرجل مفتعل وتمت إثارته والتهويل منه من خلال بعض التصرفات التى لا تتفق وروح الإسلام؛ حيث درجنا على أن الولد هو السيد الذى يتسود على أخته؛ على الرغم من أن كرامة البنت من كرامة الأسرة وكرامة المجتمع كله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعاد صالح:

العودة إلى قيم الإسلام وآدابه تمثل حصن الدفاع الأول عن الإسلام والمسلمين

ليس أقدر على صنع المجتمع المثالى الذى تنشده الإنسانية، كالإسلام الذى جاء بمنظومة محكمة من القيم النبيلة والمبادئ الراسخة التى تطهر الروح وتزكى النفس وتسمو بالإنسان فوق شهواته، وتعلو به فوق صراع النفس الأمارة بالسوء، ليتحقق المجتمع الفاضل، والأمة الرشيدة التى أرادها الله خير أمة أخرجت للناس.. لكن انحراف المسلمين عن هذا المنهج الربانى وعن صراط الله المستقيم أورثهم الفقر والتخلف وجعلهم نهبا للأمم الأخرى.

منهج الله

الدكتورة سعاد صالح - عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر - تطرح تساؤلا مهما مفاده لماذا أصابنا الضعف والهوان والأمم من حولنا تتقدم وتنمو سريعا، حتى ممن لا تنتمى إلى دين سماوى؟ تلخص الأمر فى الابتعاد عن منهج الله تعالى الذى يقول: ﴿**ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ الأنفال: آية ٢٤.

ويقول تعالى: ﴿**وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ **الأنعام: آية ١٥٣.**

العودة إلى القيم

وقالت إن الله أراد لهذه الأمة الخيرية على غيرها من الأمم، لكنها خيرية مشروطة بالعمل بمنهج الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لقوله تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ آل عمران: آية ١١٠. مؤكدة أن نقطة الدفاع الأولى عن الإسلام الذى يتعرض لهجمات ضارية من قبل أعدائه، تتمثل فى العودة إلى قيم وآداب ومبادئ الإسلام، وهو ما يستلزم منا الرقابة الذاتية لأنفسنا؛ فلا نغفل أن الله يراقبنا ويطلع علينا، وأن نتدبر هذا القرآن الذى يقول: ﴿**وهو معكم أين ما كنتم**﴾ الحديد: اية ٤.

ينبغى أن تكون أفعال المسلم وأقواله خالصة لوجه الله وليست إرضاء للبشر

آداب الدعوة إلى الله

وتنتقد الدكتورة سعاد صالح الانفصام بين عقيدة البعض وسلوكهم موضحة أن الإخلاص فى العبادة ليس من أجل إرضاء البشر، بل ينبغى أن تكون كل الأفعال خالصة لوجه الله وأن يصدق المسلم فى قوله وفعله؛ يقول تعالى: ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا**﴾ فصلت: آية ٣٠.

كما ترى أن بعضا من المسلمين لا يفقهون أدب الدعوة إلى الله فنجدهم يدعون الآخرين بأسلوب يخاطبهم باعتبارهم كفارا، وهو ما يخالف قول الله تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ آل عمران: آية ١٥٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتح مكة.. وفاء بالعهود وانتصار للمبادئ

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والشيخ محمد زيدان فى الاحتفال بذكرى فتح مكة

د. محمد سيد طنطاوى:

ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة فى العفو عند المقدرة

الحروب والفتوحات العظيمة لاتقاس بحجم الجيوش ولا بمدى العدة والعتاد التى جيشت بها ولا بمقدار ما سال على أرض المعارك من دماء، لكنها تقاس بما حققت من نتائج باهرة، وما خلفته من آثار وبمدى تأثيرها فى حياة الشعوب، ولقد كان فتح مكة إيذانا بتهاوى رؤوس الطواغيت وانهيار معاقل الشرك ونهاية دولة الكفر، ورغم أن هذه الموقعة المباركة لم تشهد قتالا أو اشتباكات مسلحة تذكر، إلا أنها حققت نتائج باهرة لاتزال أصداؤها تتردد بقوة بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، ومازالت الأمة الإسلامية تمضى على هداها وتسير خلف نورها وتستخلص منها الدروس والعبر.

د. محمود حمدى زقزوق:

ما يوجه إلى الإسلام من اتهامات بالإرهاب افتراءات يكذبها التاريخ ويدحضها الواقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد زيدان:

لم يكن الحق الذى جاء به محمد ﷺ خفيا لكن المشركين كانوا أكثر جموداً على قديم آبائهم وسخيف عاداتهم

نصرة الحق

عن أسباب فتح مكة يقول الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - كان الوفاء بالعهود على رأس الأسباب التى أدت إلى فتح مكة، فقد كانت قبيلة خزاعة فى حلف مع الرسول ﷺ وكانت قريش قد وضعت شروطا معينة فى صلح الحديبية منها حرية أى قبيلة فى الدخول فى عهد مع النبى ﷺ أو مع قريش، لكن خزاعة تعرضت للاعتداء من قبيلة بكر المتحالفة مع قريش فتدخل الرسول ﷺ، وفاء بالعهد الذى قطعه لهم لنصرتهم، وهو القائل ﷺ: **«من مشى مع مظلوم ليثبت له حقه ثبته الله يوم القيامة».**

المثل العليا

ويضيف شيخ الأزهر بأن الرسول ﷺ ضرب أروع الأمثلة فى القدوة الحسنة وفى آداب الحروب والغزوات والعفو عند المقدرة، فقد دخل مكة بعد مناوشات قليلة، لكنه أبدا وهو الفاتح الأكبر لم يدخلها دخول المتكبرين، بل بلغ منه التواضع حدا أنه دخل على راحلته، وجبهته تكاد تلمس عنق الدابة تواضعا لله - عز وجل - ومع هذا دخل الناس فى دين الله أفواجا. وسيذكر له التاريخ قولته الشهيرة التى لاتزال تتردد على مسامع الزمان حين سأل أهل مكة الذين آذوه وأخرجوه من أحب بلاد الله إلى قلبه، **ماذا تظنون أنى فاعل بكم؟** قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: **اذهبوا فأنتم الطلقاء.**

العفو عند المقدرة

وعن أهم الدروس والعبر التى حفل بها فتح مكة يشير الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - إلى درس العفو عند المقدرة والتسامح مع من آذوه، فعندما دخل الرسول مكة بعشرة آلاف مقاتل ظن البعض أن الرسول ﷺ سيجمع كل المشركين الذين طردوه وعذبوا قومه، لينال وينتقم منهم شر انتقام، لكنه وهو الرحمة المهداة قال **اذهبوا فأنتم الطلقاء،** مؤكدا أن هذا العفو قد فاق كل التصورات، وعلى هذا المنوال سار قادة المسلمين العظام أمثال صلاح الدين الأيوبى الذى عرف فى أدبيات الغرب بالفارس، كما كان غيره من قادة المسلمين متسامحين مع أعدائهم حتى فى أشد حالات الحرب ضراوة، فالتسامح الإسلامى تسامح إيجابى، حيث يقول القرآن الكريم فى علاقة المسلمين بغيرهم: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨.

فالتسامح الإسلامى مصحوب بالمعاملة الحسنة والبر مصحوب بكل خصال الخير.

الإرهاب صناعة غير إسلامية

ويقول الدكتور زقزوق: إنه على الرغم من كل صور التسامح الرائعة فى الإسلام والتى لا نجد لها مثيلا فى التاريخ، نرى من يكيل الاتهامات للإسلام بالإرهاب، وإلى هؤلاء نقول اقرأوا التاريخ جيدا لتعرفوا الحقائق وتدركوا من الذى يشعل الحروب ويرتكب المجازر.

ولنا هنا أن نتساءل من الذى أشعل حربين عالميتين راح ضحيتها نحو ٦٠ مليون شخص؟ ومن الذى سفك دماء المسلمين فى البوسنة تحت سمع وبصر الأمم المتحدة؟ هل كان المسلمون وراء ذلك، أم أنهم الصرب الذين ارتكبوا أفظع المجازر فى حق شعب البوسنة المسالم؟ فالإرهاب ليس من سمات الإسلام، وما يروجه البعض من ادعاءات وافتراءات يكذبها التاريخ ويكذبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحضور يصغون باهتمام لكلمات المشاركين

الواقع. والقرآن الكريم يقول: ﴿**فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**﴾.

مقومات الوحدة الإسلامية

وحذر الوزير من تنامى حالة التشرذم بين صفوف الأمة الإسلامية التى أراد لها الله أن تكون أمة واحدة، فالمسلمون لهم من المقومات ما يجعل تحقيق الوحدة بينهم أمرا ميسورا، ومن ذلك وحدة البعد الدينى الذى يجمع المسلمين ولا يفرقهم، فهم يصومون فى وقت واحد ويحجون فى وقت واحد وكل هذه المقومات لابد أن تكون عامل جذب ليعود المسلمون إلى وحدتهم.

وهناك أيضا بعد الحضارة الإسلامية والبعد الإنسانى الذى يؤكده خلق الناس من نفس واحدة، والبعد الاجتماعى بين أبناء الأمة والذى تؤكده الزكاة التى تجمع من الأغنياء لتعطى للفقراء، فضلا عن البعد المصيرى الذى يدعوهم إلى التوحد على قلب رجل واحد.

انتصار الحق

ويؤكد فضيلة الشيخ محمد زيدان ـ مستشار وزير الأوقاف ـ أن من سنن الله فى خلقه أن الحق لابد وأن ينتصر فى نهاية المطاف وإن غلب على أمره فى البداية، ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة، فقد بعثه الله تعالى إلى مكة أم القرى وفى يده برهان من العقل ودليل من المشاهد المحسوسة وحجة دامغة على بطلان أهل مكة. ولم تكن دعوته معقدة كما لم يكن الحق الذى جاء به خفيا يحتاج إلى وسائل الإقناع، لكن المشركين كانوا أكثر جمودا على قديم آبائهم وسخيف عاداتهم.

نور يبدد الظلام

ويضيف الشيخ زيدان: لم يكن موقف المشركين موقف المكذب، فكيف يكذبونه وهم الذين لقبوه بالصادق الأمين: ﴿**فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**﴾ الأنعام: آية ٣٣، فلم يكن موقفهم من دعوته موقف الإنكار لأن النور يبدد الظلام، لكنه الجحود وكراهية الحق، لأن كاره الحق ينكره خشية سطوته على جحوده، ومن هنا كان فتح مكة ليحق الله الحق وليعيد المسجد الحرام ويؤمن حجه ويطهره من الأوثان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. بكر زكى عوض:

للحرب فى الإسلام آداب وقوانين لم تعرف لها البشرية مثيلا فى القديم أو الحديث

لا يمكن لعاقل منصف إلا أن يقر بأن الإسلام هو دين السلام الذى ينبذ العنف وسفك الدماء، بل هو دعوة للسلام، ويحض على الخير وينهى عن الشر. والحرب فى الإسلام هى الاستثناء الذى لا يسعى إليه إلا لضرورة ملجئة، دفاعا عن عقيدة المسلمين وعن عرضهم وأرضهم بل وعن المستضعفين فى الأرض، ومع ذلك فقد كانت لحروب المسلمين آداب وأخلاق وقوانين تحكمها ولا يجوز التحلل منها، بشكل لم يعرف التاريخ قديمه وحديثه له مثيلا.

أخلاقيات الرسول ﷺ

الدكتور بكر زكى عوض - الأستاذ بجامعة الأزهر - يدعو إلى أن نستنبط من غزوات الرسول ﷺ ما نجعله نبراسا لنا فى حياتنا فى مواجهة ما يحدق بنا من أخطار تكاد تعصف بنا، وأن نؤصل لأخلاقيات الرسول ﷺ فى ضوء السنة؛ حيث الأصل فى الإسلام هو السلام، أما الحرب فهى للضرورة التى تفرضها الظروف؛ فقد لاقى الرسول ﷺ مالاقى فى مكة وهاجر إلى المدينة وظل عامين لم يرفع سيفا، وحين استأذنه المسلمون فى قتال المشركين ردا لأذاهم أمرهم أن يصبروا حتى يأذن الله لهم، على الرغم من أن الإسلام لا يسمح أن يؤذى مسلم فى بدنه ويجعل الانتصار له فى أعناق المسلمين جميعا.

حق ينصر الحق

ويرى الدكتور بكر عوض أن الأصل فى الدين أنه حق ينصر الحق ولا يقبل الدنية ولا الدونية؛ لذلك رأينا الإذن يصدر إلى رسول الله ﷺ بالقتال **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾** الحج: الآيتان ٣٩، ٤٠.

لذلك أعد الرسول ﷺ العدة واستخدم المتاح من وسائل الحرب ليحقق النصر وعندما نزل قول الله تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾** الأنفال: آية ٦٠، قال الرسول ﷺ: **ألا إن القوة الرمى؛** فكان ذلك دعوة للتدريب المستمر. مؤكدا أن الرسول ﷺ كان يرفض أن يهان مسلم أو يتعرض لأذى من قبل أعدائه؛ فعندما تعرضت امرأة مسلمة لإهانة يهود بنى قينقاع قاتلهم الرسول ﷺ جزاء فعلتهم.

آداب الحرب

ويؤكد الدكتور بكر زكى عوض أن للحرب فى الإسلام آدابا لم تعرفها البشرية من قبل، التزم بها الرسول ﷺ والمسلمون؛ حيث حرم الإسلام قتل النساء والمرضى والشيوخ والأحبار والرهبان أو قتل الأجير الذى يجبره صاحبه على الخروج أو الأسير، بل وأن يعالج كل جريح وأن يكرم كل أسير، وهى أخلاقيات تعجز كافة الدول عن تطبيقها فى عصرنا الحديث؛ حتى إننا نرى اليوم دبابة تدهس طفلا بريئا على مرأى ومسمع من العالم المتمدين، ورأينا حروب الإبادة الجماعية ترتكب بحق المدنيين العزل دون أن يحرك العالم ساكنا. على حين لم تقع مخالفة واحدة من أصحاب الرسول ﷺ إلا وكان - عليه الصلاة والسلام - أول رافض وناقد لها، مشيرا إلى أن القوى فى عالم اليوم تقدم له التحية ويعامل بتقدير واحترام، أما الضعيف فتملى عليه الشروط، وداعيا إلى العودة لإحياء سنة الرسول ﷺ لنحقق النصر الذى وعد الله به المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم:

انتصارات رمضان مبشرات بأن الذى نصر المسلمين يوم بدر قادر على نصرهم فى كل حين

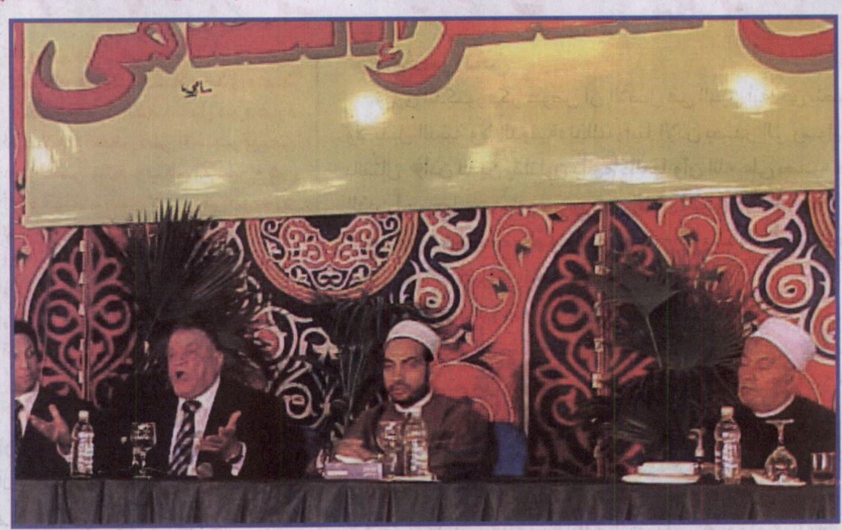

د. أحمد عمر هاشم يلقى كلمته والدكتور سالم عبد الجليل والشيخ زيدان ينصتان باهتمام

رمضان شهر عظيم فيه من خصال الخير مالا يعد ولا يحصى، ولو علم الناس مافى رمضان من خير لتمنوا أن يكون العام كله رمضان، كما يقول الرسول ﷺ، ففى هذا الشهر العظيم نزل القرآن الكريم فيه رحمة وهدى للعالمين وهو كتاب الله الخاتم، من عمل به أجر، ومن تدبر آياته كانت له نورا وبرهانا.

وفى هذا الشهر الكريم وقعت أعظم انتصارات المسلمين التى أعادت عزة الدولة الإسلامية وهيبتها، وفتحت أمامها الطريق لتتبوأ مكانتها السامقة لقرون عديدة من الزمن، وما أحوجنا نحن المسلمين اليوم أن ننهل من بركات هذا الشهر وأن نجعله قدوة ونبراسا لنا.

يوم الفتح الأكبر

يؤكد الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب - أن رمضان هو شهر الانتصارات على النفس الأمارة بالسوء والوساوس الشيطانية، كما هو شهر الانتصارات الكبرى على مدار التاريخ الإسلامى، ففى غزوة بدر نصر الله المسلمين وهم قلة على تلك القوة المعتدية الغاشمة التى فاقت المسلمين عددا وعدة، وكانت الغزوة درسا رائعا فى الوحدة والترابط، كذلك نصرهم الله يوم فتح مكة بما يحمله هذا الفتح المبين من عطاء ودروس وعِبر، ورغم ما كان يعنيه هذا الفتح للمسلمين من إعادة هيبتهم، إلا أن الرسول ﷺ يدخل مكة مطأطئ الرأس متواضعا لله رافضا مقولة يوم الملحمة، ومعلنا أنه يوم المرحمة، بل وعفا عن أهل مكة الذين آذوه قائلا لهم: **اذهبوا فأنتم الطلقاء**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سالم عبدالجليل:

على المسلمين أن يقفوا أمام كتاب الله وقفة العابد المتأمل وأن يطبقوا تعاليمه تطبيقا عمليا

صلابة الأمة

ويوضح الدكتور أحمد عمر هاشم أن هذه الانتصارات المباركة كانت مبشرات للمسلمين فى العصر الحديث بأن الذى نصر المسلمين فى يوم بدر ويوم الفتح قادر على أن ينصرهم فى كل وقت وعصر، فكان نصر العاشر من رمضان تتويجا لجهود أمة وصلابة أبنائها الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن.

ويضيف أن من واجب أمتنا اليوم أن توحد صفوفها لتعلى راية التوحيد فى الأرض لرد كيد أعداء الإسلام الذين يسعون للنيل من ديننا وأمتنا.

تدبر القرآن

ودعا الدكتور سالم عبدالجليل ـ وكيل وزارة الأوقاف ـ إلى تدبر معانى القرآن الكريم وامتثال أوامره والبعد عما نهى عنه، ويقول إن تدبر آيات القرآن الكريم يقود صاحبه لليقين بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذى يقول: **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾**.

القرآن دستور الحياة

ومن الواجبات التى ينبغى على المسلم الالتزام بها ـ كما يقول ـ العمل بما جاء به القرآن الكريم، فهو دستور الحياة، جاء ليصلح دنيانا، من اتبعه لا يضل ولا يشقى، ولكن بعض الناس يشكك فى أثر القرآن على الإنسان فيقول ماذا يفعل لنا القرآن؟ هل يمنحنا الرزق؟ نعم يمنح القرآن الرزق، لقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع لكم خير لكم إن كنتم تعلمون* فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض﴾**، فالانتشار ابتغاء لمرضاة الله فلا نغشى فى تجارتنا ولا نهمل فى عملنا.

المنهج المتوازن

وشدد الدكتور سالم عبدالجليل على ضرورة الأخذ بمنهج القرآن الكريم الذى تمسكت به أمتنا الإسلامية فسادت الأرض أكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان بفضل هذا المنهج المتوازن من أداء للعبادات، ثم العمل والتفكر والبحث والتدبر، مطالبا بضرورة أن نقرأ القرآن ونتدبره ونعمل بأحكامه كما كان السلف الصالح يفعلون، حتى إن أحد هؤلاء الصالحين رآه إخوانه حزينا ولما سألوه فى ذلك، قال لمَ لا أحزن وقد نظرت فى كتاب الله تعالى فوجدت أن هناك آية لم أطبقها على حياتى وهى قوله تعالى: **﴿فإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا﴾**، فلم أجد أحدا زرته وقال لى ارجع.

ثمرة الصلاة

وانتقد الدكتور سالم عبدالجليل سلوك الكثير من المسلمين الذين يصلون ولكنهم لم يتخلقوا بأخلاق الصلاة، ولم يدركوا معنى قوله تعالى: **﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾**، فليس المعنى المقصود هنا هو السهو فى الصلاة فقط، ولكن المعنى الأشمل هو أن هؤلاء المصلين لم يحصلوا على ثمرة صلاتهم فى هذه الحياة، فليس كل مصل قد صلى ولو قرأنا بقية الآية لأدركنا المعنى **﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون* الذين هم يراءون* ويمنعون الماعون﴾**، لذا فنحن مطالبون ـ كما يضيف ـ بأن نقف أمام كتاب الله وقفة المتعبد المتأمل وأن نطبق كتاب الله تعالى تطبيقا عمليا يحقق لأمتنا ما تصبوا إليه من عزة وكرامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عبدالغنى شامة:

غاب مفهوم العبادة الحقيقية عن مجتمعاتنا الإسلامية فافتقدنا ثمرتها الإيمانية

لاتزال الأهداف السامية للعبادات غائبة لدى الكثير من المسلمين الذين حصروها فى ممارسة الطقوس أو أداء الحركات الشكلية دون الفهم العميق لمغزاها العظيم الذى يتجاوز ذلك المفهوم الضيق إلى آفاق أرحب من العمل بمنهج الله تعالى لكل من أراد أن ينال ثمرة العبادة الحقيقية، ولعل نظرة فاحصة إلى واقع مجتمعنا الإسلامى اليوم لتؤكد أننا لازلنا لم نستوعب دروس العبادة بعد، وأننا بحاجة إلى مراجعة شاملة لما يصدر عنا من سلوكيات تتنافى مع المفهوم الأصيل للعبادة.

ثمرة العبادة الحقيقية

الأهداف السامية للعبادات وغياب المفهوم الحقيقى لها كانت مثار حديث الدكتور محمد عبدالغنى شامة - مستشار الوزير للشئون الثقافية - والذى أكد أن أهداف العبادات لاتزال غائبة فى مجتمعاتنا الإسلامية، ولذلك لم نجد لها الثمرة الحقيقية التى أرادها الله تعالى، فالصورة التى يؤدى بها الصيام تبتعد كثيرا عن تعاليم الإسلام، فإذا كان الصيام هو امتناع عن الطعام والشراب والشهوات، فهو أيضا امتناع عن الإساءة إلى الغير والبعد عن كل عمل يغضب الله تعالى مع أداء الصلاة واتقان العمل، كل فى مجال تخصصه، لكن البعض - كم يقول - يتكاسلون عن القيام بعملهم ويفرطون فى أداء واجبهم بحجة الصيام، ولو أننا اتبعنا نظام الإسلام الذى يجعل بداية اليوم من بعد صلاة الفجر وبكرنا بالعمل وأنهيناه مبكرا لكان خيرا لنا. والوضوء أيضا يعنى الطهارة ويدعو إلى النظافة، فأين هى النظافة فى شوارعنا التى يلقى فيها بالقاذورات وتتكدس بأكوام القمامة؟

سلاح العلم

ويوضح الدكتور محمد شامة أن القيم ليست أمرا نتخيله إنما يحملها الإنسان ليعمر بها الأرض، ويضيف إن الله تعالى قد خلق الإنسان وسلحه بالعلم وجعله خليفة له ليقوم بمهمة الإعمار ونظرا لقيمة العلم الكبرى جعله الله تعالى فرضا على كل مسلم ومسلمة، ويكفى أن أول ما نزل بالقرآن كان يحض على العلم ويحث عليه لقوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ - ٥، لذلك منح الله الإنسان العقل ليتدبر ويميز بين الخير والشر وبين النافع والضار؛ فإذا لم يُعمل الإنسان عقله فيما خلق الله من أجله، يكون قد تنازل طواعية عن إنسانيته.

مخالفة العقل

ودعا الدكتور شامة إلى تحكيم العقل وعدم التواكل أو العمل بالخرافات والأوهام، تأسيا بالقرآن الكريم وبالرسول ﷺ الذى كان يرفض كل ما يخالف العقل، فعندما مات ابنه إبراهيم وتصادف ذلك مع خسوف الشمس، قال الناس لقد كسفت الشمس حزنا على إبراهيم، لكن الرسول ﷺ واجه ذلك بحسم قائلا: **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان ولا ينخسفان لموت أحد».**

التراجع الحضارى

وحذر مستشار وزير الأوقاف من تخلى المسلمين عن الأخذ بالعلم وإعمال العقل والركون إلى الخرافات والخزعبلات التى أدت إلى تلك الصورة البغيضة للتراجع الحضارى الذى أصاب المسلمين فى مقتل، بعد أن سادوا الدنيا قرونا عديدة بفضل تمسكهم بالعلم تأسيا وعملا بتعاليم الإسلام الحنيف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

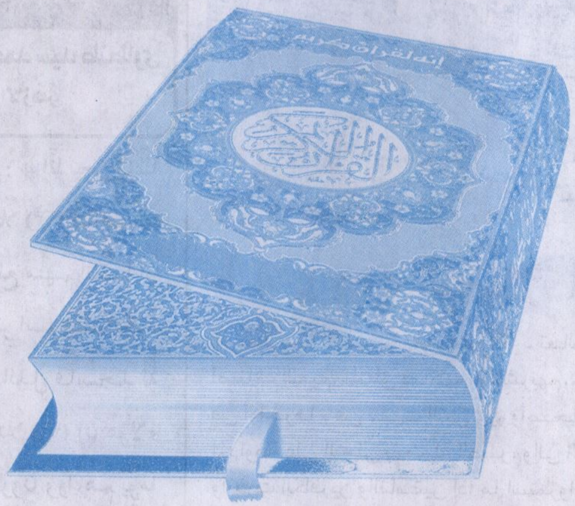

- تفسير سورة «الإنسان»
- شكر النعمة فى القرآن الكريم والسنة النبوية
- يسألونك فى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الإنسان»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / **محمد سيد طنطاوى**
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً (٢٣) فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ
كَفُوراً (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً
وَأَصِيلاً (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ
وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (٢٦) إِنَّ هَؤُلاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا
ثَقِيلاً (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً
(٢٨) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ
أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي
رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا (٣١)﴾

الإنسان: الآيات ٢٣ - ٣١

بعد هذا التفصيل لما أعده الله - تعالى - لعباده الأخيار من أصناف النعيم، المتعلق بمآكلهم، ومشربهم.. أخذت السورة الكريمة فى أواخرها - فى تثبيت النبى ﷺ وأصحابه. وفى دعوته ﷺ إلى المداومة على التحلى بفضيلة الصبر، وإلى الإكثار من ذكره - تعالى - وأنذرت الكافرين والفاسقين إذا ما استمروا فى ضلالهم.

وجاء قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾** مؤكدا بجملة من المؤكدات. منها: إنا ونحن، وتنزيلا.. للرد على أولئك الجاحدين الذين أنكروا أن يكون القرآن من عند الله - تعالى - وقالوا فى شأنه: **﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾**.

أى: إنا نحن - وحدنا - أيها الرسول الكريم - الذين نزلنا عليك القرآن تنزيلا محكما، وفصلناه تفصيلا متقنا، بأن أنزلناه على قلبك مفرقا على حسب مشيئتنا وحكمتنا.

والفاء فى قوله: **﴿فاصبر لحكم ربك﴾** للإفصاح. وعدى فعل الصبر باللام، لتضمنه معنى الخضوع والاستسلام لقضائه - سبحانه -.

أى: مادام الأمر كما ذكرنا لك - أيها الرسول الكريم - فاصبر لحكم ربك، واخضع لقضائه ومشيئته، فهو - سبحانه - الكفيل بنصرك عليهم.

وقوله: **﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾** أى: ولا تطع - أيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول الكريم - من هؤلاء المشركين، من كان داعيا إلى الإثم والفجور، أو من كان داعيا إلى الكفر والجحود.

ولم يقل - سبحانه - ولا تطع منهم آثما وكفورا بالواو، لأن الواو تجعل الكلام محتملا للنهى عن المجموع. وأن طاعة أحدهما دون الآخر تكفى فى الامتثال.

ولذا قال الزجاج: إن **«أو»** هنا أوكد من الواو، لأنك إذا قلت: لا تطع زيدا وعمرا، فأطاع أحدهما كان غير عاص، فإن أبدلتها بأو، فقد دلت على أن كل واحد منهما، أهل لأن يعصى، ويعلم منه النهى عن إطاعتهما معا(١).

والآثم: هو الفاجر بأقواله وأفعاله.

والكفور: هو الجاحد بقلبه ولسانه.

ورحم الله صاحب الكشاف، فقد قال عند تفسيره لهاتين الآيتين ما ملخصه: تكرير الضمير بعد إيقاعه اسما لأنه: تأكيد على تأكيد، لمعنى اختصاص الله - تعالى - بالتنزيل، ليتقرر فى نفس رسول الله ﷺ أنه إذا كان هو المنزل للقرآن، لم يكن تنزيله على أى وجه نزل، إلا حكمة وصوابا، كأنه قيل: ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما، إلا أنا لا غيرى، وقد عرفتنى حكيما فاعلا لكل ما أفعله.

فإن قلت: كلهم كانوا كفرة، فما معنى القسمة فى قوله: **﴿آثما أو كفورا﴾**؟ قلت: معناه لا تطع منهم راكبا لما هو إثم، داعيا لك إليه، أو فاعلا لما هو كفر، داعيا لك إليه، لأنهم إما أن يدعوه إلى مساعدتهم على فعل إثم أو كفر، أو غير إثم ولا كفر: فنهى عن أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث. فإن قلت: معنى أو: ولا تطع أحدهما، فهلا جىء بالواو وليكون نهيا عن طاعتهما جميعا؟

قلت: لو قيل: ولا تطعهما، جاز أن يطيع أحدهما، وإذا قيل: لا تطع أحدهما، علم أن الناهى عن طاعة أحدهما: عن طاعتهما جميعا أنهى، كما إذا نهى عن أن يقول لأبويه أف، علم أنه منهى عن ضربهما بالطريق الأولى..(٢).

والمقصود من هاتين الآيتين تثبيت فؤاد النبى ﷺ وتيئيس المشركين من استجابته ﷺ لأى مطلب من مطالبهم الفاسدة.

ثم أرشده - سبحانه - إلى ما يعينه على الصبر والثبات. فقال: **﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا* ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا﴾**.

والبكرة: أول النهار. **والأصيل:** آخره. **والمراد:** المداومة على ذكر الله - تعالى - فى كل وقت. أى: داوم - أيها الرسول الكريم - على ذكر الله تعالى - فى أول النهار وفى آخره، وعلى صلاة الفجر، والظهر والعصر وبقية الصلوات.

﴿ومن الليل فاسجد له﴾ - تعالى - وأكثر من ذكره، وواظب على صلاتى المغرب والعشاء.

﴿وسبحه ليلا طويلا﴾ أى: ونزهه - تعالى - وتهجد له وقتا طويلا من الليل.

فهاتان الآيتان ترشدان الرسول ﷺ إلى ما يعينه على الازدياد من فضيلة الصبر الجميل، والثبات على الحق.

ومن الآيات الكثيرة التى تشبه هاتين الآيتين فى معناهما: قوله - تعالى -: **﴿وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين* واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾** هود: الآيتان ١١٤، ١١٥.

وقوله - تعالى -: **﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون* فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾** الحجر: الآيتان ٩٧، ٩٨.

ثم بين - سبحانه - جانبا من الأسباب التى تجعله ﷺ لا يطيع أحدا منهم فقال: **﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾**.

أى: نحن قد نهيناك - يا محمد - عن طاعة أحد من هؤلاء المشركين، لأنهم جميعا ديدنهم ودأبهم أنهم يحبون **﴿العاجلة﴾** أى: الدنيا ولذائذها وشهواتها، العاجلة الزائلة.

﴿ويذرون وراءهم﴾ أى: ويتركون وينبذون وراء ظهورهم **﴿يوما ثقيلا﴾** وهو يوم القيامة، الشديد الأهوال، الذى يجعل الولدان شيبا.

ومع شدة هوله فهم لا يستعدون له، ولا يحسبون له حسابا.

فالآية الكريمة توبيخ وتجهيل لهم، حيث آثروا الفانى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباقى، والعاجل على الآجل.

ووصف يوم القيامة بالثقل، لشدة ما يقع فيه من أهوال وكروب، فهو كالشىء الثقيل الذى لا يستطاع حمله.

ثم بين - سبحانه - مظاهر فضله عليهم، ومع ذلك أشركوا معه فى العبادة غيره فقال: **﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا﴾** أى نحن وحدنا الذين خلقناهم وأوجدناهم من العدم.

ونحن وحدنا الذين **﴿شددنا أسرهم﴾** أى: قوينا وأحكمنا وأتقنا خلقهم، بأن منحناهم السمع والأبصار والأفئدة والعقول.. وربطنا بين مفاصلهم وأجزاء أجسادهم ربطا عجيبا معجزا. يقال: أسر الله - تعالى - فلانا، أى خلقه - وبابه ضرب - وفرس شديد الأسر أى: شديد الخلق، والأسر: القوة، مشتق من الإسار - بكسر الهمزة - وهو الحبل الذى تشد به الأحمال، يقال: أسر فلان الحمل أسرا. إذا أحكم ربطه، ومنه الأسير لأنه يربط بالإسار، أى: القيد.

والمقصود بالأسر هنا: الإحكام والإتقان، والامتنان عليهم بأن الله - تعالى - خلقهم فى أحسن وأتقن خلق.

وقوله - سبحانه -: **﴿وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا﴾** تأكيد لشمول قدرته - تعالى - أى: ونحن وحدنا الذين خلقناهم، ونحن وحدنا الذين ربطنا مفاصلهم وأعضاءهم ربطا متقنا بديعا.

ومع ذلك، فإننا إذا شئنا إهلاكهم أهلكناهم، وجئنا بأمثالهم وأشباههم فى شدة الخلق، وبدلناهم تبديلا معجزا، لا يقدر عليه أحد سوانا.

وقوله: **﴿تبديلا﴾** منصوب على أنه مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو بدلناهم.

ومن الآيات الشبيهة لهذه الآية فى معناها قوله - تعالى -: **﴿إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا﴾** النساء: آية ١٣٣.

وقوله - سبحانه -: **﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد* وما ذلك على الله بعزيز﴾** فاطر: الآيتان ١٦، ١٧.

ثم ختم - سبحانه - السورة الكريمة بالحض على طاعته، وبالتحذير من معصيته فقال: **﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾**.

أى: إن هذه الآيات التى أنزلناها عليك يا محمد - تذكرة وموعظة للناس، فمن شاء أن يتخذ إلى الله - تعالى - وسيلة وطريقة يتقرب بها إليه - تعالى - اتخذها، لأنها خير هداية إلى رضاه - سبحانه -.

والتعبير بقوله: ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ تحريض شديد على المسارعة إلى الطاعة، لأن الله - تعالى - قد مكن الناس من ذلك، حيث وهبهم الاختيار والعقول المفكرة، وأرسل إليهم الرسل ليخرجوهم من الظلمات إلى النور.

ثم بين - سبحانه - أن مشيئته فوق كل مشيئة فقال: **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾**.

أى: وما تشاءون شيئا من الأشياء، إلا بعد خضوع هذا الشىء لمشيئة الله - تعالى - وإرادته، إذ هو الخالق - سبحانه - لكل شىء، وهو صاحب الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

﴿إن الله كان عليما حكيما﴾ أى: إنه - تعالى - كان ومازال صاحب العلم المطلق الذى لا يحده شىء، وصاحب الحكمة البليغة التى لا نهاية لها.

﴿يدخل﴾ - سبحانه - **﴿من يشاء﴾** إدخاله **﴿فى رحمته﴾** لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.

﴿والظالمين أعد لهم﴾ - سبحانه -: **﴿عذابا أليما﴾** بسبب إصرارهم على ظلمهم، وإيثارهم الباطل على الحق، والغى على الرشد.

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا ممن هم أهل لرحمته ورضوانه، وأن يبعدنا عمن هم أهل لعذابه ونقمته.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

١ - حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٤٦٢.

٢ - راجع تفسير الكشاف جـ٤ ص٦٧٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكر النعمة فى القرآن الكريم والسنة النبوية

فضيلة الشيخ: فوزى فاضل الزفزاف

نعم الله على الإنسان لاتُعد ولاتُحصى، وفضل الله عليه دائم ومستمر، يقول الله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها» سورة النحل آية ١٨، والمراد بالنعمة جنس النعمة، سواء أكانت فى النفس، أم فى المال، أم فى الولد، أم فى الجاه والمنزلة، أم فيما سخره الله للإنسان فى الكون برا وبحرا، وجوا، فهى من كثرتها وتنوعها لايستطيع الإنسان حصرها..

والنفس الإنسانية لاتشبع فهى تتطلع دائما إلى المزيد من النعم والفضل والخيرة، وحبها فى التمتع بالصحة والعافية، والسلامة من المرض والعاهات لاحدود لها، ورغبتها فى الغنى والثروة واكتناز المال ملحة وقوية..

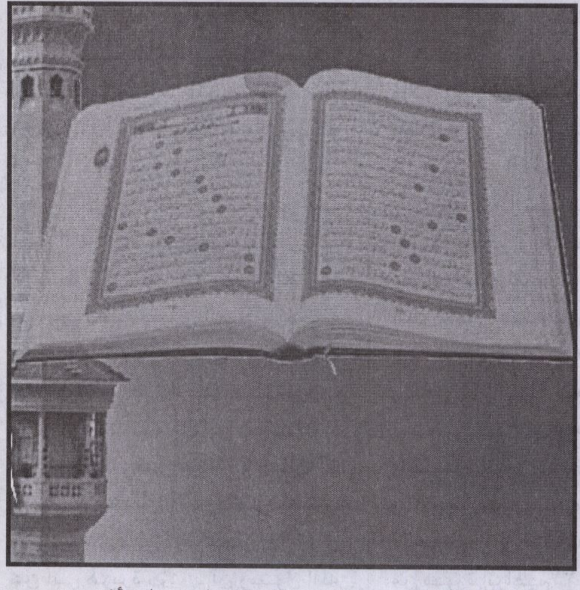

ومن كرم الله – سبحانه وتعالى – على عباده أنه يستجيب لدعائهم وسؤالهم النّعم التى يطلبونها، مع أنه ـ عز شأنه وجلت قدرته ـ أسبغ على عباده النعم المتنوعة التى تدل على كمال قدرته وعظمته ... فخَلَق السموات وماحوت من نجوم وأجرام، والأرض وماضمت فى بطنها من معادن وخيرات، وأنزل الماء من السماء فأخرج به الثمرات المتعددة الأنواع والأصناف، المختلفة فى الطعم والمذاق والشكل ليتمتع بها الإنسان، وسَخّر وذلّل وطوّع السفن لتجرى فى البحر ـ بقدرته وأمره ـ ليستخدمها الإنسان حسب مايريد ويقصد، وسخر الأنهار ـ بمائها العذب لينتفع الإنسان بمائها العذب فى الشرب وسقى الدواب والزرع، وليأكل منها لحما طريا، وسخر الشمس والقمر فى مسارهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومـــدارهمـــا بلا إنقطاع وبدون اضطراب ولا خلل، وسـخـر الليل والنهار بأن جعلهما متعاقبين يأتى أحدهما فى أعقاب الآخر لينتفع الإنسان بكل منهما: فالليل ينتفع به فى الراحة والنوم، والنهار ينتفع به فى المعاش وطلب الرزق: **«وجعلنا الليل لباسا، وجعلنا النهار معاشا، وبنينا فوقكم سبعا شدادا، وجعلنا سراجا وهاجا، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا، لنخرج به حبا ونباتا، وجنات ألفافا»** الآيات من سورة النبأ١ ـ ١٦.

ومع كل هذه النعم المتعددة التى أنعم الله بها على عباده، والتى لايستطيعون حَصْرها وعدّها لكثرتها وتنوعها، فإنه يعطى العباد ـ بفضله وكرمه واحسانه ـ مايسألونه زيادة على ذلك ـ وهذا العطاء يستوجب شكر الله وطاعته والالتزام بعبادته .. قال تعالى ـ : **«هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فبأى آلاء ربكما تكذبان»** الآيتان من سورة الرحمن ٦٠، ٦١، عن أبى هريرة رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«من لايشكر الله لايشكر الناس**[١]**»** وعن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «مَنْ أُعْطِى عَطَاء فوَجَد فَلْيَجْزِ به، **وَمنْ لم يجد فَلْيُثْن، فإن مَنْ أثْنَى فقد شكَر، ومَنْ كتَم فقد كَفَر**[٢]**»** أى: فمن أُهْدِى له شىء من آخر فوجد مايكافئه به فليقدمه له جزاء على صنيعه، ومن لم يجد شيئا فليدع له بخير، فإن فعل فقد شكر النعمة، وإلا كان كافرا بها، وعن أنس رضي الله عنه قال: لما قدم النبى ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يارسول الله مارأينا قوما أبْذَل مِنْ كثير، ولا أحْسَن مواساةً من قليل من قوم نزلنا بين أظهرُهم «الأنصار» لقد كَفَوْنا المؤونة وأشركونا فى المَهْنَأ حتى لقد خِفْنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبى ﷺ: «لا مادعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم[٣]».

وإذا كان هذا الشكر والثناء مطلوبًا من الإنسان لأخيه الإنسان على عطاء قدمه له أو معروف صنعه له، فإن تقديم الشكر لله، والاعتراف بنعمه التى لاتعد ولاتحصى مطلوب من الإنسان من باب أولى ...

غير أن الإنسان ـ إلا من عصم الله ـ لايقابل هذه النعم بالشكر والإمتثال!!، بل يقابلها بالكفر والجحود والنكران!! فالإنسان شديد الظلم لنفسه، يقول الله تعالى: **«الله الذى خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار* وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار* وآتاكم من كل ماسألتموه وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الإنسان لظلوم كفار»** الآيات من سورة إبراهيم٣٢ ـ ٣٤، لقد ساقت هذه الآيات الكريمة عشر نعم من نعم الله على عباده، تدل دلالة واضحة على وحدانية الله ـ تعالى ـ وعلى علمه وقدرته، وهذه النعم هى: خلق السماوات والأرض، وإنزال المطر من السماء، وإخراج الثمرات به، وتسخير الفلك فى البحار، وتسخير الأنهار، وتسخير الشمس والقمر دائبين، وتسخير الليل والنهار .. ثم ختمت ببيان أن الله ـ عظمت قدرته ـ قد أعطى الناس ـ فضلا عن كل هذا ـ جميع مايحتاجون إليه فى مصالحهم على حسب حكمته ومشيئته، ولكن الناس ـ إلا من عصم الله ـ لايقابلون

نعم الله على بنى الإنسان امتحان واختبار لهم فمنهم من يرسب بالجحود والنكران ومنهم من ينجح بأن يعترف بها ويؤدى حقوقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جحود النعمة ونكرانها وعدم شكر الله عليها سبب لزوالها ونزول عقاب الله وغضبه على منكريها

نعمه - سبحانه - بما يستحقه من شكر، لشدة ظلمهم وكثرة جحودهم ..

ويشير الله - تعالى - فى آيات أخرى إلى بعض نعم الله على الإنسان على وجه التحديد،

ويقرر - سبحانه - أن هؤلاء الجاحدين الكافرين يعرفون هذه النعم التى أنعم الله بها عليهم، والتى ذكرها وعدّدها على وجه التحديد، ومع ذلك ينكرون هذه النعم ولايعترفون بفضل الله عليهم، يقول الله - تعالى: **«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون، ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء مايمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون، والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعاً إلى حين، والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون، فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين، يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون»** الآيات من ٧٨ - ٨٣ سورة النحل.

هذا الإنسان الجاحد الكافر تراه وتشاهده فى حالة ضعفه وفقره ومرضه وحاجته يدعو الله كى يكشف عنه مالحق به ضر، وما نزل به من بلاء .. فإذا استجاب الله لهذا الدعاء، وكشف عن هذا الإنسان الضر، وأعطاه الله - بفضله وإحسانه - النعم التى طلبها، تمرد هذا الإنسان على خالقه، وادعى أنه أوتى هذه النعم بكسبه هو وسعيه هو وأنه لافضل لله عليه!! ولكن ليعلم هذا الجاحد أنه أعطى هذه النعم على سبيل الابتلاء والاختبار، ليتبين ويتميز الشاكر من الجاحد، ولكن أكثر الناس لايعلمون هذه الحقائق، ولايدركونها ويفطنون إليها، إلا من استنارت بصيرته وشرح الله صدره، وسكن الإيمان قلبه، يقول الله تعالى: **«فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن أكثرهم لايعلمون»**. سورة الزمر آية ٤٩.

وهكذا الإنسان دائما فى حالة فزعه القوى، وخوفه الشديد، وإحاطة الغم والكرب به من كل جانب، وتوقعه الهلاك المحقق يلجأ إلى الله بالدعاء فى السر والعلانية، ويتضرع إليه فى ذلة وخضوع وانكسار، راجيا النجاة من هذه الشدائد والدواهى المظلمة، معلنا أنه سيكون من الشاكرين المعترفين بفضل الله ونعمه، فإذا ما استجاب الله للدعاء، وكشف الغمة، وأزال البلاء، وانفرج الكرب، ويَسّر العسير، عاد الإنسان لكفره وشركه وجحوده وعصيانه، حانثا لوعده، مخلفا لعهده، يقول الله - تعالى -: **«قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين، قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون»** سورة الأنعام الأيتان ٦٣، ٦٤.

ونعم الله على الناس ابتلاء واختبار لهم، فمنهم من يرسب فى الامتحان بأن يجحد هذه النعم وينكر فضل الله عليه، ويتطاول بتلك النعم على قومه، ويتعالى بها على أهله وعشيرته، ويتجاوز الحدود فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظلمهم والاعتداء عليهم والاستخفاف بهم، وفى استعمال نعم الله عليه فى ارتكاب المعاصى واقتراف السيئات، وينسب تملك تلك النعم إلى اجتهاده هو، وإلى عمله هو، وإلى ذكائه هو، فيحلّ عليه غضبُ الله ونقمته، ويسلب الله منه نعمه.

ومنهم من ينجح فى الاختبار بأن يعترف بأن هذه النعم من فضل الله - تعالى - ومن كرمه وإحسانه، فيؤدى حقوقها، ويشكر الله عليها، ولايتكبر ولايتعالى، ولايغتر ولا يتجاوز الحدود، فيفوز برضاء الله ورحمته، وينال كرم الله وإحسانه بأن يضاعف له نعمه، قال - تعالى - : **«وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد»** سورة إبراهيم آية ٧.

وقد ضرب الله - تعالى - لنا أمثلة للفريقين فى القرآن الكريم كى نتعظ ونعتبر .. يقول - تعالى - : **«إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لاتفرح إن الله لايحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولاتبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين، قال إنما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولايسأل عن ذنوبهم المجرمون، فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولايلقاها إلا الصابرون، فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لايفلح الكافرون»** سورة القصص الآيات من ٧٦ - ٨٢.

ويقول الله - تعالى - : **«قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم»** آية ٤٠ سورة النمل.

والله - سبحانة وتعالى - غنى عن خلقه، فلا تضره معصيتهم، ولا تنفعه طاعتهم، فضرر المعصية يعود على العاصى، ونفع الطاعة يعود على المطيع، يقول الله - تعالى - : **«ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد»** سورة لقمان آية ١٢.

إذن فإن جحود النعمة ونكرانها، وعدم شكر الله عليها سبب لزوال هذه النعمة، ونزول عقاب الله وغضبه على المنكرين الجاحدين، فيذيقهم الله عذاب الجوع والحرمان بعد اتساع الرزق ورغد العيش، ويلبسهم ثوب الخوف والفزع بعد الأمن والأمان والاطمئنان، يقول الله - تعالى -: **«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»** سورة النحل آية ١١٢.

وهذه سنة من سنن الله فى خلقه، التى تقضى بسلب النعم من العصاة الجاحدين الظالمين لأنفسهم، الذين ينكرون نعم الله، ويغيرونها ويبدلونها بارتكابهم الذنوب، واجترافهم السيئات، وعصيانهم أوامر الله، وعدم استعمالهم نعم الله فى الطاعة والعبادة والشكر، يقول الله - جل شأنه - **«ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم»** سورة الأنفال آية ٥٣ .

الهوامش:

(١) أبو داود والترمذى .
(٢) الترمذى وأبو داود وابن حبان.
(٣) الترمذى وأبو داود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى القرآن

خليل محمد خليل

نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ فى ثلاثة وعشرين عاما، هى مدة الرسالة من حياته ﷺ بين مكة والمدينة.

ولأن القرآن الكريم معجزة خاتم الرسل وآخر كتاب سماوى نزل فقد تضمن تشريعا ومنهجا صالحا لكل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة، تصلح به الحياة، وتسعد به الأجيال، ولا تصلح الدنيا بغيره؛ ومن ثم فإن ما سجله القرآن من هدى وتشريع وأحكام تعد علامات مضيئة على طريق الحق، تنير للسالكين السبيل، وتهدى الطالبين إلى خير دليل.

إن فترة الرسالة من حياة رسول الله ﷺ وبعده خلفاؤه الراشدون - وهى قائمة على الكتاب والسنة - لتعد مرجع المسلمين فى قضاياهم وشئون دينهم فى كل عصر ومصر يرجعون إليها ويسترشدون بها حتى لا يضلوا طريق الحق والهدى، والله تعالى يقول: ﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ النساء: آية ٥٩، والرسول ﷺ يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى»، وقوله ﷺ: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ».

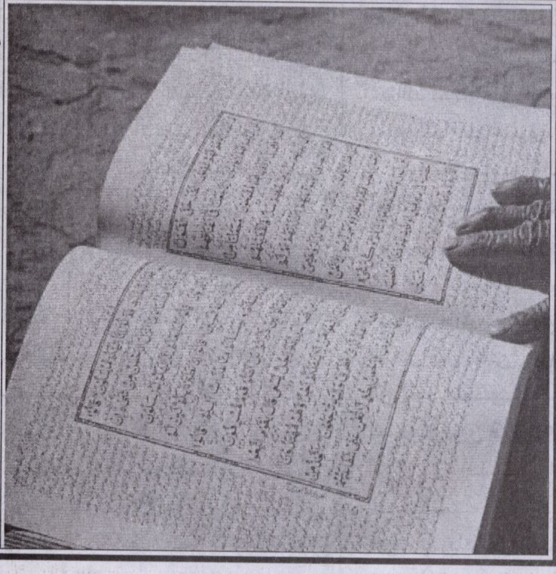

لقد اقتضت دعوة الناس إلى الله ونشر رسالة الإسلام أن يسأل الناس رسول الله ﷺ عما يعن لهم من أمور - وهم بصدد دين جديد - سواء فى ذلك المشركون أو المسلمون، وإن اختلف القصد من السؤال، فالمشركون يسألون استهزاء وسخرية وتعجيزا، والمسلمون يستوضحون أمور دينهم؛ ليكونوا على بينة من أمرهم، ولقد سجل القرآن الكريم بعضا من هذه الأسئلة وأجاب عنها - وهى موضوع حديثنا - وبإحصاء هذه الأسئلة بلفظ **«يسألونك ويستفتونك ويستنبئونك»** وجدناها تسعة عشر سؤالا، منها سبعة سألها المشركون واليهود، وقد ورد ذكرها فى القرآن المكى، ما عدا سؤالهم عن الساعة فى سورة الأحزاب فإنها مدنية، وباقى الأسئلة كانت من المسلمين، وقد جاءت كلها فى القرآن المدنى.

وإليك حديث القرآن عنها - **أسئلة وإجابات - بشىء من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التـوضـيح حـسب ترتيب نزولها لا حسب ترتيب المصحف:

١ ـ وأول سؤال سجله القرآن عن المشركين فى مكة كان عن الساعة، قالوا للنبى ﷺ إن كنت نبيا حقا فأخبرنا عن الساعة متى تقوم؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها..﴾ الأعراف: آية ١٨٧، وهى السورة التاسعة والثلاثون فى ترتيب النزول، وسؤالهم كما ذكر القرآن ﴿أيان مرساها﴾ يعنى: متى وقوعها وحدوثها؟ وكانت الإجابة المحددة الواضحة التى لا يطمع العاقل بعدها فى تفسير ﴿قل إنما علمها عند ربى﴾ أى قل لهم يامحمد: لا يعلم الوقت الذى تقوم فيه القيامة إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ ثم أكد ذلك بقوله: ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو﴾ أى لا يكشف أمرها ويظهره للناس إلا الله سبحانه بالذات، فهو العليم بوقتها، قال الإمام الفخر «والحكمة فى إخفاء الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى تكون، كانوا على حذر منها، فيكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية».

٢ ـ ثم جاء سؤال المشركين عن قيام الساعة للمرة الثانية فى سورة النازعات، وهى الحادية والثمانون فى ترتيب النزول بالصيغة نفسها المذكورة فى سورة الأعراف فى قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ النازعات: آية ٤٢، لكن الإجابة هنا اختلفت؛ فقد سألوا عنها من قبل وأجابهم الرسول ﷺ بما قال له ربه، وهنا يريد الله أن يقطع أملهم ويستأصل تفكيرهم فى أن يكون للرسول ﷺ أدنى علم بها، فقال ﴿فيم أنت من ذكراها* إلى ربك منتهاها﴾ النازعات: الآيتان ٤٣، ٤٤، أى ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم؛ لأنها من الغيب الذى استأثر الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعلمه، فلماذا يلحون فى سؤالك عنها؟ فمردها ومرجعها إلى الله هو الذى يعلم وقتها على التعيين لا يعلمه أحد سواه.

٣ ـ ثم جاء سؤالهم عن الساعة للمرة الثالثة فى سورة الأحزاب: وهى سورة مدنية وترتيبها فى النزول تسعون وهذا يعنى أن سؤالهم عن الساعة استمر وتكرر وسجله القرآن ثلاث مرات على ما بينها من بعد فى الزمان قال تعالى: ﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ الأحزاب: آية ٦٣، قال ابن كثير: «فاستمر الحال فى رد علمها إلى الذى يقيمها، لكنه أخبره هنا أنها قريبة بقوله ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾، كما قال: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ القمر: آية ١، وقال: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون﴾ الأنبياء: آية ١، وقال: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾.

٤ ـ ثم سألوا عن حال الجبال يوم القيامة، وما يكون فى شأنها وهى فى نظرهم رمز للصلابة والصمود فقال: ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا* فيذرها قاعا صفصفا* لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾ طه: الآيات ١٠٥ ـ ١٠٧، وهى السورة الخامسة والأربعون فى ترتيب النزول والمعنى: قل لهم يا محمد إن ربى يفتتها كالرمل، ثم يرسل عليها الرياح فتطيرها، فيترك مكانها أرضا مستوية لا ترى فيها انخفاضا ولا ارتفاعا.

تضمن القرآن الكريم تشريعا ومنهجا صالحا لكل زمان ومكان تصلح به الحياة وتسعد به الأجيال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثر القرآن تسجيل بعض الأسئلة التى سألها الناس للرسول ﷺ دون غيرها لأنها من الثوابت الراسخة فى الأذهان على مر العصور

٥ ـ ثم سألوا عن الروح، ماهيتها وحقيقتها، وقد جاء هذا السؤال فى سورة الإسراء وهى الخمسون فى ترتيب النزول، قال تعالى: **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وماأوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** آية ٨٥، أى قل لهم يا محمد، إنها من الأسرار الخفية التى لا يعلمها إلا الله رب البرية. وما أوتيتم أيها الناس من العلم إلا شيئا قليلا لأن علمكم قليل بالنظر إلى علم الله.

٦ ـ ثم سألوا عن وقوع العذاب والبعث: هل سيقع حقا؟ جاء ذلك فى قوله تعالى: **﴿ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾** يونس: آية ٥٣، وهى السورة الواحدة والخمسون فى ترتيب النزول ومعنى الإجابة: قل لهم يا محمد، نعم والله إنه كائن لاشك فيه، ولن تفلتوا منه بهرب أو تمنع، بل أنتم فى قبضته وتحت سلطانه.

٧ ـ ثم سأل اليهود الرسول ﷺ عن ذى القرنين: ما شأنه؟ وما قصته؟ وقد جاء هذا السؤال فى سورة الكهف فى قوله تعالى: **﴿ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا* إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا* فأتبع سببا.. الآيات﴾** وهى السورة التاسعة والستون فى ترتيب النزول. قال المفسرون: ذو القرنين هو الإسكندر اليونانى، ملك الشرق والغرب فسمى ذا القرنين، وكان ملكا مؤمنا، مكن الله له فى الأرض فعدل فى حكمه وأصلح، وكان فى الفترة بين عيسى ومحمد ـ صلوات الله وسلامه عليهما ـ.

وإلى هنا انتهت أسئلة المشركين واليهود، ثم نبدأ فى الأسئلة التى وردت من المسلمين عن أمور من التشريع، وقد جاءت كلها فى القرآن المدنى حيث أقام رسول الله والمسلمون فى المدينة.

٨ ـ لقد جاء ثمانية منها فى سورة البقرة وحدها: وهى السورة السابعة والثمانون فى ترتيب النزول. لقد سألوا رسول الله ﷺ عن الله ـ عز وجل ـ؟ أين هو؟ وهل هو قريب أم بعيد؟ قال تعالى: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾**، روى فى سبب نزول هذه الآية أن أعرابيا قال يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبى ﷺ. فأنزل الله تعالى: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب..﴾** الآية. وجاء فى أسباب النزول للسيوطى: أخرج عبدالرازق عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ: أين ربنا؟ فأنزل الله: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب.. الآية﴾**.

٩ ـ ثم سألوا عن الأهلة تبدو دقيقة مثل الخيط ثم تكتمل ثم تنقص حتى تعود كما بدأت. قال تعالى: **﴿ويسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾** البقرة: آية ١٨٩، جاء فى أسباب النزول أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا يارسول الله: ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لايزال يدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد؟ فنزلت **﴿يسألونك عن الأهلة.. الآية﴾**.

١٠ ـ ثم سألوا عن النفقة ومصارفها. وذلك قبل فرض الزكاة. قال تعالى: **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ماأنفقتم من خير فللوالدين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ البقرة: آية ٢١٥. جاء فى أسباب النزول للسيوطى عن ابن جريج قال: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ: أين يضعون أموالهم؟ فنزلت **﴿يسألونك ماذا ينفقون.. الآية﴾** وأخرج ابن المنذر عن ابن حبان أن عمرو بن الجموح سأل النبى ﷺ ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها؟ فنزلت، وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله: **﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾** قال: يوم نزلت هذه الآية لم يكن زكاة، وهى النفقة ينفقها الرجل على الأهل، والصدقة يتصدق بها فنسختها الزكاة.

١١ ـ ثم سألوا عن القتال فى الشهر الحرام: أيحل لهم القتال فيه؟ وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله ابن جحش على سرية ليترصدوا عيرا لقريش فيها عمرو بن الحضرمى وثلاثة معه، فقتلوه وأسروا اثنين، واستاقوا العير بما فيها من تجارة وكان ذلك أول يوم من رجب، وهم يظنونه من جمادى الآخرة، فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، شهرٌ يأمن فيه الخائف، ويتفرق فيه الناس إلى معايشهم، وعظم ذلك على المسلمين فنزلت **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾** البقر: آية ٢١٧، والمعنى: يسألك أصحابك يامحمد عن القتال فى الشهر الحرام: أيحل لهم القتال فيه؟ **﴿قل قتال فيه كبير﴾** أى القتال فيه أمره كبير ووزره عظيم، ولكن هناك ماهو أعظم منه وهو **﴿وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله﴾** البقرة: آية ٢١٧، أى منع المؤمنين عن دين الله وكفرهم بالله وصدهم عن المسجد الحرام وإخراجكم من البلد الحرام ـ مكة ـ وأنتم أهله وحماته كل ذلك أعظم ذنبا عند الله من قتل من قتلتم من المشركين **﴿والفتنة أكبر من القتل﴾** أى فتنة المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه أكبر عند الله من القتل.

١٢ ـ ثم سألوا رسول الله ﷺ عن الخمر والميسر ﴿ويسألونك عن الخمر والميسر..﴾ جاء فى سبب نزول هذه الآية أن جماعة من الأنصار فيهم عمر بن الخطاب جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله: أفتنا فى الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال، فأنزل الله **﴿يسألونك عن الخمر والميسر.. الآية﴾ والمعنى:** يسألونك عن حكم الخمر وحكم القمار **﴿قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾** أى فى تعاطى الخمر والميسر ضرر عظيم وإثم كبير ومنافع مادية ضئيلة **﴿وإثمهما أكبر من نفعهما﴾** أى ضررهما أعظم من نفعهما، ففيهما ضياع العقل وذهاب المال وتعريض البدن للمرض فى الخمر، وما يجره القمار من خراب البيوت ودمار الأسر وحدوث العداوة والبغضاء بين اللاعبين وغير ذلك.

١٣ ـ ثم سألوا مرة أخرى عن النفقة، لكن سؤالهم هذه المرة عن مقدار ما يخرجون من أموالهم، فقد أخرج ابن حاتم عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله أتوا النبى ﷺ فقالوا: إنا لا ندرى ما هذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا، فما ننفق منها؟ فأنزل الله **﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾**، والمعنى: ماذا ينفقون وماذا يتركون من أموالهم؟ قل لهم: أنفقوا الفاضل عن الحاجة، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم **﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون* فى الدنيا والآخرة﴾** البقرة: آية ٢١٩، ٢٢٠، أى لتتفكروا فى أمر الدنيا والآخرة وتعلموا أن الأولى فانية والأخرى باقية فتؤثروا ما يبقى على ما يفنى.

١٤ ـ ثم سألوا عن مخالطة اليتامى فى أموالهم: أيخالطونهم أم يعتزلونهم؟ فقد أخرج أبو داود والنسائى والحاكم عن ابن عباس قال: لما نزلت **﴿ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن﴾** الأنعام: آية ١٥٢، و**﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا﴾** النساء: آية ١٠، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرابه، فجعل يفضل له الشىء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله **﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير﴾** البقرة: آية ٢٢٠، أى يسألونك عن مخالطة اليتامى فقل لهم: مداخلتهم على وجه الإصلاح خير من اعتزلهم **﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** أى إذا خلطتم أموالهم بأموالكم على وجه الإصلاح لهم فهم إخوانكم فى الدين، ومن حقوق هذه الأخوة المخالطة بالإصلاح والنفع **﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾** البقرة: آية ٢٢٠، أى هو أدرى بمن يقصد بمخالطتهم الخيانة والإفساد لأموالهم أم الإصلاح فيجازى كلا بعمله.

١٥ ـ ثم سألوا عن إتيان النساء فى حال الحيض أيحل أم يحرم؟ قال تعالى: **﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾** البقرة: آية ٢٢٢، روى مسلم والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فى البيت، فسأل الصحابة رسول الله ﷺ فأنزل الله **﴿ويسألونك عن المحيض.. الآية﴾** فقال: اصنعوا كل شىء إلا النكاح. ومعنى **﴿قل هو أذى﴾** أى أنه شىء مستقذر. ومعاشرتهن فى هذه الحالة فيه أذى للزوجين **﴿فاعتزلوا النساء فى المحيض﴾** أى اجتنبوا معاشرة النساء فى حال الحيض **﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾** أى لا تجامعوهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويغتسلن **﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾** أى إذا تطهرن بالماء فأتوهن فى المكان الذى أحله الله لكم، وهو القبل مكان النسل وليس الدبر.

١٦ ـ ثم سألوا عن الأنفال وهى غنائم المسلمين يوم بدر من أعدائهم: لمن هى؟ وكيف تقسم؟ قال تعالى: **﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾** الأنفال: آية ١، وترتيبها فى النزول الثامنة والثمانون، جاء فى سبب النزول: روى أبوداود وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال النبى ﷺ من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، وقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فإنا كنا لكم ردءا، ولو كان منكم شىء للجأتم إلينا، فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت **﴿يسألونك عن الأنفال.. الآية﴾** والمعنى: قل لهم يامحمد الحكم فيها لله وللرسول لا لكم، فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه، وأصلحوا ذات بينكم بالائتلاف وعدم الاختلاف، وأطيعوا الله ورسوله فى الحكم فى الغنائم. قال عبادة ابن الصامت: نزلت فينا أصحاب بدر حين اختلفنا وساءت أخلاقنا فنزع الله الأنفال من أيدينا وجعلها لرسول الله ﷺ فقسمها على السواء، فكان فى ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين» التسهيل لعلوم التنزيل.

١٧ ـ ثم سألوا عما يجب عليهم فى أمر النساء اليتيمات اللاتى يرغبون فى نكاحهن، قال تعالى: **﴿ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾** النساء: آية ١٢٧، وترتيبها فى النزول الثانية والتسعون. روى البخارى عن عائشة فى هذه الآية قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة، هو وليها ووارثها، قد شركته فى ماله حتى فى العذق ـ أصل النخلة ـ فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه فى مالها فيعضلها ـ أى يمنعها ـ فنزلت، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى: كان لجابر بنت عم دميمة، ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها، ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبى ﷺ عن ذلك فنزلت الآية ومعنى **﴿قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب﴾** أى يبين الله لكم ما سألتم عنه فى شأنهن، ويبين لكم ما يتلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القرآن من أمر ميراثهن، ﴿فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن﴾ أى يفتيكم فى اليتيمات اللاتى ترغبون فى نكاحهن ولا تدفعون لهن مهرا كاملا، فنهاهم الله عن ذلك قال ابن عباس: كان الرجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وأحبها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال حتى تموت فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه.

١٨ ـ ثم سألوا عمن يرث الكلالة وهو الميت الذى لا ولد له ولا والد. قال تعالى: ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة**﴾ النساء: آية ١٧٦، روى النسائى عن طريق أبى الزبير عن جابر قال: اشتكيت فدخل علىّ رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله: أوصى لأخواتى بالثلث؟ قال: أحسن. قلت بالشطر؟ قال: أحسن، ثم قام ثم دخل علىّ قال: لا أراك تموت فى وجهك هذا، إن الله أنزل ـ أو بين ـ ما لأخواتك، وهو الثلثان، فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فىّ ﴿**إن امرؤ هلك ليس له ولد**﴾ أى من مات وليس له ولد أو والد وهى الكلالة ﴿**وله أخت فلها نصف ما ترك**﴾ سواء كانت شقيقة أو لأب ﴿**وهو يرثها إن لم يكن لها ولد**﴾، وأخوها الشقيق أو لأب يرث جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد ﴿**فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك**﴾ أى إن كانت الأختان اثنتين فأكثر فلهن الثلثان مما ترك أخوهم ﴿**وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ أى إن كان الورثة إخوة وأخوات للذكر منهم مثل نصيب الأختين ﴿**يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شىء عليم**﴾.

١٩ ـ ثم سألوا عما يحل لهم من الطعام وغيره قال تعالى: ﴿**يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات..**﴾ المائدة: آية ٤، وترتيب المائدة فى النزول اثنا عشر ومائة، أى أنها من أواخر ما نزل من القرآن، ومعنى الآية قل لهم يا محمد: أبيح لكم الطيبات وما ليس بخبيث، وحرم كل مستقذر كالخنافس والفئران وأشباهها ﴿**وما علمتم من الجوارح**﴾ قل أحل لكم صيد ما علمتم من الكلاب ونحوها ﴿**فكلوا مما أمسكن عليكم**﴾ أى كلوا مما أمسكن لكم من الصيد إذا لم تأكل منه، فإن أكلت فلا يحل لكم أكله؛ لقوله ﷺ: «**إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه**» أخرجه البخارى من حديث عدى بن حاتم ﴿**واذكروا اسم الله عليه**﴾ أى اذكروا اسم الله عند إرساله.

هذه هى الأسئلة التى سجلها القرآن وأجاب عنها، وليست هى كل ما سئل عنه الرسول ﷺ، فقد سئل كثيرا بما لا يحصيه عد ولا يحده حد، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن: لمَ آثر القرآن هذه الأسئلة بعينها فسجلها مع إجاباتها؟ ـ يبدو لنا ـ والله أعلم بمراده ـ أنها من الثوابت الراسخة فى أذهان الناس على مر العصور، تلوح إليهم وتلح فى السؤال عليهم إما لمعرفة حقيقتها كالروح التى بقيت وستبقى سرا استأثر الله بعلمه، وإما ليصرفهم إلى العمل لها لقرب قيامها وطرح السؤال عن زمانها كسؤالهم عن القيامة، وإما لمعرفة حالها كالجبال عند قيام الساعة، أو لبيان مدى صدق الرسول فيما أخبر عن ربه كقصة ذى القرنين التى سأل عنها اليهود، أو لتحديد القول الفصل فى قضايا وأمور من التشريع يجب أن تبقى ثابتة مؤكدة بعيدة عن مهب الخلافات على مر الزمان حتى لا يكون هناك عذر لمن لا يعملون بها بأية حجة من الحجج التى تستجد فى مستقبل الزمان؛ لأنها مسجلة فى كتاب محفوظ من التغيير والضياع يتلى على سمع الزمان إلى قيام الساعة لقوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.

هذا وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة من التاريخ المصرى

على بك الكبير

أ.د/ محمد رجب البيومى

كان المملوك الشركسى على قبان يعرف بين لداته بعلى جنّ نار، لأنه كان شرسا ناقما، لا يعترف بغيره إلا مرغما، وقد طلب من النخاس أن يصحبه إلى مصر، فى هذا البلد الذى يصير فيه المملوك أميرا، ويتولى مشيخة البلد وهى أعظم رتبة بعد الوالى التركى، بل إن الوالى التركى فى أوقات الضعف التى عاصرها على قبان كان يخشى الأمراء وعلى رأسهم شيخ البلد، وكثيرا ما اجتمع الأمراء وقرروا عزل الوالى لأمور رأوها، وكتبوا بذلك إلى الآستانة فاستجابت إلى طلبهم مرغمة أو مخيرة.

حضر على قبان إلى مصر مملوكا، ودرس فى وقت قصير مجتمعه الجديد، دراسة الذى صمم على أن ينتهز الفرص لبلوغ غاية رسمها فى نفسه، وشاهد غدر المماليك، ووقوفهم أمام خصومهم مواقف الخسة والدناءة التى تنتهى بالاغتيال دون حرج، ولا مانع أن يكون صديق الأمس عدو اليوم، فيقضى عليه دون أن يعرف ما يبيت له، ويفخر القاتل بأنه أصبح سيد الموقف دون شريك.

نظر على قبان فعرف أن عبدالرحمن كتخدا أقوى رجل فى مصر يرسل الاقتراح إلى السلطان فيجاب إلى مطلبه، ويحضر إلى الوالى فيقابله ويجلس معه على سرير واحد، ويرضى عن أحد الأمراء، فإذا هو السيد المطاع، أما من دونه من الأمراء فهم فى خشية منه، ويحاولون الائتمار به، ولكنه ذو عيون وأرصاد تكشف ما يدبر، وتعاجل المؤتمر قبل أن يبدأ بالتنفيذ، وقد قرر على قبان أن يكون فى خدمة عبدالرحمن كتخدا، وأن يصير جاسوسا على أعدائه وكانت له براعة فائقة فى كتمان ما بنفسه، فهو يلاقى الخصوم وكأنه منهم، ويعرف أسرارهم ثم يأتى فى الخفاء إلى سيده فيخبره بما كان، ويرجع إلى القوم صديقا يشاركهم الآمال والآلام، وفى مؤامرة خطيرة أحبطها على قبان بجاسوسيته أولا، ثم بالمشاركة فى الدفاع الصريح دون مواربة عن عبدالرحمن كتخدا، أصبح على قبان الرجل الأول لدى عبدالرحمن، وطالب المسئولين فى تركيا أن يعين شيخا للبلد، ونظر الأمراء المتطلعون إلى الرياسة فإذا هذا الماكر الخادع صاحب الأمر وإذا هو يجمع حوله من الأنصار وجنود الانكشارية ما يستطيع بهم أن يعصف بكل من يقف فى وجهه، وإذا على قبان يصير بين يوم وليلة

درس المملوك التركى على قبان مجتمعه الجديد دراسة الذى صمم على انتهاز الفرص لبلوغ غاية رسمها فى نفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على بك الكبير.

كان على بك الكبير يعلم أنه يجلس على مخزن من البارود الهائل يوشك أن ينفجر، وقد فكر فرأى أن أكبر خصومه هو عبدالرحمن كتخدا، الذى سعى فى رئاسته، وجعله شيخ البلد، ثم صالح الجلفى الذى يرأس طائفة من المماليك لها خطرها الشديد بحيث توازى قوته التى يعتد بها، وكان فى استطاعته أن يدبر مؤامرة لاغتيال عبدالرحمن ولكن القاصى والدانى يعرفان أنها صنيعته، ولولاه لما احتل مشيخة البلد دون شريك، فآثر أن يستعين بالسلطان وبعث إلى تركيا تابعه محمد أبا الذهب محملا بالهدايا الفاخرة، كى يصدر السلطان أمرا بنفى عبدالرحمن كتخدا خارج البلاد، وإلى الحجاز بالذات، وتم كل شىء ورجع أبو الذهب بما أراد، وفوجئ كتخدا بالتدبير المحكم، وجاهر عليا بمكيدته فقال إنه لا يد له فى الأمر، وإن خصومه هم الذين أوغروا صدر السلطان عليه! وسمح له أن يغادر البلاد بما يستطيع حمله من الجواهر والنفائس والجوارى والخصيان، فرحل عبدالرحمن وهو يتجرع الغيظ!

أما صالح بك الجلفى فقد كان ظاهر المودة لعلى بك الكبير، ولم يصدر عنه ما يريد، ولكن على بك عرف أن الدنيا لا تدوم على حال، ومن ثمّ بدأ بتنفيذ المؤامرة الخاصة باغتياله، فدعا تلميذه المختار محمد أبا الذهب، وقال له: أعلم تماما أن كل أمير يطمع فى مشيخة البلد، ولولا قوة قبضتى لضاعت منى، وأنا هنا لا أثق فى أحد غيرك، ولك من شبابك وطموحك ما يجعلك خليفتى دون نزاع، ولكى تعرف مقدار حبى لك فسأزوجك ابنتى لتكون صهرى، وأنت بذلك ستصبح شريكى العملى فى الحكم، فأصدقائى من الآن هم أصدقاؤك، وأعدائى أعداؤك، وعليك أن تفكر من الآن فى الخلاص من صالح بك الجلفى، وأن يتم اغتياله على يدك، وسأترك الأمر لك.

كان على بك الكبير يعلم أنه يجلس على مخزن من البارود يوشك أن ينفجر فأعد العدة للتخلص من خصومه

وقد أقام محمد أبو الذهب سرادقا عظيما بمناسبة وفاء النيل، ودعا له الكبار من الأمراء، وعلية القوم من العلماء والتجار، وجعل مقصورة خاصة فى السرادق يحتلها صالح بك الجلفى تكريما له، وانتهى الاحتفال، وخرج المجتمعون تباعا، ولكن بشاشة أبى الذهب وحسن الاحتفاء بصالح بك الجلفى جعلته يستمر فى المقصورة حتى ينفض الجمع، وحين عزم على الخروج دون أن يقع له أدنى احتمال فى مكروه، هجم أبو الذهب على الرجل الأعزل وقطع رقبته بسيفه. ورمى رأسه فى الطريق لأنه خائن يدبر المكيدة لدى على بك عند السلطان! ولم يفاجأ الشعب بما كان فقد تعود هذه الدناءات القبيحة حتى أصبحت وكأنها دستور!

علم على بك أن جارية شركسية حسناء، وصلت إلى كبير النخاسين فى القاهرة من الآستانة، وقد تهافت كثير من الأمراء على شرائها، ولكن النخاس بالغ كثيرا فى تقدير ثمنها، فبعث على بك صهره محمد أبا الذهب ليراها ويخبره عن جمالها الذى شاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استغاث السلطان العثماني بعلى بك الكبير لنجدته فى حربه مع الروس فبعث إليه بالمماليك للتخلص من شرهم

وداع، فرأى محمد ما أذهله من جمال وشباب ورونق، وحدث على بك بما انطبع فى نفسه، فقرر أن يرسل خادمه الشاب «مراد» لشرائها لشيخ البلد، وأن يدفع له ما يراه مكافئا لجمالها، ولم يستطع النخاس أن يبدى اعتراضا، ورجعت الجارية نفيسة مع مراد الذى هام بها أكبر الهيام، وبكى فى الطريق من شدة وجده، وعرفت نفيسة ذلك، فابتسمت له وقالت فى دلال، قد تبلغ مشيخة البلد بعد رحيل هذا العجوز فيصبح الأمر سهلا وجُنّ مراد بما سمع، وصمم على أن يحقق ما طمعت فيه نفيسة باذلا كل احتيال.

ولم تمض أيام حتى وصلت على بك الكبير رسالة من السلطان يدعوه إلى مساعدته فى حرب الروس بإرسال جنوده إلى المعركة، لأن حالة الجيش التركى أمام الروس لا تنبئ بنجاح إلا إذا جاءت المساعدة العاجلة من مصر وغيرها من البلدان التى تنضوى تحت راية الخلافة، وقرأ على بك الرسالة، واستدعى محمدا أبا الذهب وقال له أنا لست أحب أن ينتصر السلطان. ولكنى أريد التخلص من رءوس المماليك هنا، وفى الصعيد، وتلك فرصة لتجنب شرهم بإرسالهم لنجدة السلطان، فنحن فى طاعته وسأعلن أنك ستكون فى طليعة المجاهدين، ليطمئن المماليك على صحة عزيمتى، وفى آخر لحظة يدركك المرض المفتعل فيقوم أيوب بك برئاسة الكتيبة، وهذا ما كان.

ولكن السلطان طلب حملة أخرى لتأديب حاكم الحجاز عبدالله الذى نشز عن أمره، ولم يرسل الجزية المطلوبة فى ميعادها والدولة فى حرب تتطلب العون المادى والعسكرى معا، وكان على بك يتمنى أن تكون الحملة المصرية موجهة إلى سوريا لا إلى الحجاز، ليستطيع أن يثبت نفوذ الجيش المصرى فى بلاد الشام، فتعود الدولتان كما كانتا قبل هزيمة السلطان الغورى فى مرج دابق، ودخول السلطان سليم مصر ليقضى على كل مظهر من مظاهر الاستقلال السياسى والاقتصادى والمعمارى، وهى حسرة شديدة أصابت الشعب المصرى فى الصميم، وحاول التخلص من الأتراك الذين سلبوا خيره بالجبروت! وهو ما يعلمه على بك الكبير، إذ كان يجالس العلماء والتجار فيشرحون له أملهم فى الاستقلال عن النفوذ التركى الذى تقهقر بالبلاد إلى أسفل الدركات! أجل قد تمنى على بك الكبير أن تكون الحملة موجهة إلى الحجاز، ولكنه قال فى نفسه إن نجاح مصر فى ترضية السلطان بالحجاز حين تنتصر على جيش الشريف، سيدفع السلطان إلى طلب المعونة فى سوريا، لأن أحوالها لا تبشر بالخير بالنسبة إلى السلطان، وقد قدر لمحمد أبى الذهب أن يقود الجيش المصرى إلى الحجاز، وأن يحرز نصرا حاسما، إذ لم تكن بهذه البلاد مقاومة جدية فيكون القتال بين قوتين متكافئتين، فالشريف لم يملك غير جنود الشرطة، وليسوا رجال حرب وكر.

وقد عاد محمد أبو الذهب إلى مصر فاستقبل استقبال الأبطال، وأقيمت الزينات بالقاهرة ترحيبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بانتصاره على مدى أسبوع كامل تدق فيه الطبول، وتقام الولائم. وذلك ما تخوف منه على بك الكبير لأنه لمس أن صهره أبا الذهب، أصبح بالنسبة للشعب المصرى بطلا يحرز الانتصارات، وبالنسبة للسلطان التركى قد نال تقديرا كبيرا وأرسل له السلطان سيفا محلى بالذهب، تقديرا لرجولته! وعلى بك لا يعتقد الشرف والمروءة فى أحد، وإن كان صهره العزيز، لذلك فكر فى أن يشغل أبا الذهب بحرب عرب الهوارة فى الصعيد، فيرسله إلى أسيوط وسوهاج ليستتب السلام فى هذه الربوع، لاسيما أن كثيرا من المماليك الذين أغضبهم على بك ذوو نفوذ قوى، ولهم أتباعهم الذين يتهيئون إلى الزحف على القاهرة متى سمحت الظروف، وكأن أبو الذهب قد أدرك بفطنته أن على بك يحاول إقصاءه، ومثله لايتورع عن القضاء عليه متى ترجح لديه أنه منافس خطر، فذهب إلى الصعيد والشكوك تملأ نفسه وحين قابل حاكم جرجا، استراح عنده أسبوعا، وكان من حظه أن تصل إلى الحاكم رسالة مغلقة من على بك الكبير لم يشأ أن يطلعه عليها، ولكنه كتب الرد سريعا، وأرسله مع المبعوث دون إبطاء، وفى أبى الذهب يقظة وحذر، فبادر بإرسال أحدجنوده وراء حامل الرسالة ليدهمه فى الطريق، ويأخذ الرد المكتوب ويرجع به إلى أبى الذهب، وفوجئ الرجل بأن صهره قد رجا الحاكم أن يضع السم لأبى الذهب، وقد أعلن الموافقة منتظرا وعده له بأن يحل مكانه فى القاهرة، فكتم أبو الذهب مافى نفسه، وبادر بالرجوع إلى القاهرة سريعا.

وقد حاول على بك أن يستقبله بالبشر والابتسام، ولكنه قدم إليه الخطاب الذى بعث به الحاكم إليه، فأسقط فى يد على بك، وهنا أمر أبو الذهب أن يسجن على بك فى قصره، وأن تنزع مشيخة البلد منه، وفرح الجمهور لأن وطأة على بك الكبير قد اشتدت فى المصادرات المالية، والاغتيالات الخفية، والمحاكمات الصورية التى تنتهى بالإعدام، وفى هذه المحنة التى يمر بها على بك الكبير جاءه رسول من الشيخ ضاهر العمر، يدعوه إلى عكا، لمحاربة المنشقين عليه فى فلسطين، وإذا تم ذلك فسيكون على الشيخ ضاهر أن يهيئ جيشا من المرتزقة المغاربة، يكون تحت سيطرة على بك، ويمكنه أن يعيد به سلطانه فى مصر، وكان هذا الخطاب باعث تحول كبير فى نفس على بك، فأرسل إلى أعوانه الأقربين كى يسبقوه إلى الصالحية مع ما يملكون من الذخائر ليذهب الركب إلى عكا، واختفى على بك فى صورة شيخ من الأعراب كيلا يثير رمية خصومه، وأخذ من كبار أعوانه مراد بك، ليكون قائد جيشه! ولم يدم مقامه طويلا فى عكا، حيث استعجل العودة بجيشه إلى مصر وكان مراد على اتصال سرى بمحمد أبى الذهب، وقد وافق على أن يكون قائدا لجيش على بك ليخبر أبا الذهب بكل ما يدبر فى عكا، وحين رأى على بك أن جيش المغاربة وكتائب عكا ستكون فى صفه أمر مراد بك بالتقدم إلى مصر، وقد خدعه مراد إذ أخبره أن أكثر جنود أبى الذهب منشقون عليه، وإذا دنت الفرصة فسينضمون إلى الجيش الزاحف، وتقدم الجيش إلى الصالحية ليجد على بك أن قائده المغوار مراد قد انسحب بالجنود إلى معسكر أبى الذهب وتأكد من دنو ساعته، وبخاصة حين واجهه مراد وهو أعزل بضربة سيف أعجزته عن النهوض.

تم الأمر واستسلم على بك لقدره المحتوم، أما مراد فكان أول ما فعله أن هاجم قصر على بك، ليحمل الحبيبة الغالية (نفيسة) إلى قصره وليقول لها كل ما صنعته، وما لقيته من الأهوال، كان تنفيذا لوعدى يوم سعدت بك فى أول لقاء! وقد زفت إليه بعد شهور العدة فى موكب عظيم! وأصبحت فى كتب التاريخ (نفيسة المرادية) وكان لها بعد ذلك مواقف سياسية واجتماعية ترفعها إلى مستوى الزعيمات الفضليات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم العيد عند العقاد

أ. د: أمان عبدالمؤمن قحيف

يُعدالأستاذ عباس محمود العقاد ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م نابغة الفكر العربي والإسلامي في القرن العشرين دون منازع، ولقد أصاب أهل الفكر والثقافة عندما أطلقوا عليه لقب العملاق؛ ذلك لأن الرجل - رحمه الله - كان عملاقا في شعره، عملاقا في نثره، عملاقا في فكره.. فقد كان قادرا على طرح القضايا الفكرية والثقافية بشكل جديد ومختلف، لدرجة أن من يقرأ رأيه في أية قضية من القضايا لابد وأن يشعر أن حصاده المعرفي فيها قد ازداد وأنه أصبح يفهمها بشكل أعمق وبصورة مغايرة عن فهمه لها وإدراكه إياها قبل أن يقرأ ما كتبه فيها العقاد.

ولاشك أن من أسباب ثراء ثقافتنا المعاصرة أن العقاد لم يترك قضية دينية أو ثقافية أو أدبية أو سياسية أثيرت في عصره - وربما في العصور السابقة عليه - إلا وأدلى فيها برأيه وسجل فيها وجهة نظره، وكذلك لا توجد مناسبة أو ظاهرة إنسانية عاشها الرجل أو قرأ عنها إلا وتعرض للكتابة فيها وعالجها بمنهجه الرصين وفكره الثاقب.. من ثم فقد كان من الضروري أن يتحدث العقاد عن العيد وأن يترك لنا فيه وجهة نظر مازالت محل تقدير واحترام شريحة كبيرة من المثقفين العرب والمسلمين إلى الآن.

ومن اللافت للنظر والجاذب للانتباه أن العقاد حرص على أن يأخذ حديثه عن العيد شكلا معينا ألا وهو المقارنة بين نظرة حضارتنا للعيد ونظرة الحضارات الأخرى إليه.. ويمكن تقسيم حديثه في هذا السياق إلى ثلاثة محاور على النحو التالي:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا: التهنئة بالعيد

وهنا يشير العقاد إلى أننا فى البلاد العربية، أو فى البلاد التى يجمعها اسم «الشرق الأدنى» نتبادل التهنئة بالعيد بعبارة جميلة حيث نقول: «كل عام وأنتم بخير»، بينما أكثر الأمم الغربية تتبادل نفس التهنئة بقولهم: «يوم سعيد» أو «عام سعيد» أو «عيد سعيد».. وهو يرى أن أمنية السعادة أمنية جميلة محبوبة. لكن أمنيتنا نحن الشرقيين أجمل منها وأحب إلينا. لأن الخير أعظم من السعادة، وهو يشملها ويحتويها، ولكنها لا تشمله ولا تحتويه.. فقد يكون الإنسان سعيدا وهو مخدوع فى سعادته. كأولئك الناس الذين يحيط بهم الشقاء وهم يجهلونه ويجهلون أنفسهم ويحسبون أنهم سعداء.. وقد يكون الإنسان سعيدا بما لا يشرفه ولا يجلب السعادة إلى غيره، كأولئك الأشرار الذين يسعدون بما يشقى الآخرين، ويرتفعون فى أعين الدهماء وهم خليقون بالضعة والإسفاف.. وقد يكون الإنسان سعيدا لأنه فارغ من المتاعب لا يشغل نفسه بواجب ولا مروءة، ولا يتطلع إلى مجد ولا فضيلة.. فالسعادة جميلة محبوبة، ولكنها معدن قابل للتزييف والخداع، أما الخير فهو المعدن الذى لا يقبل تزييفا ولا خداعا..»(١).

هكذا يوضح العقاد أمرين: الأول: أن الخير أعم من السعادة وأشمل فهو يحتويها وهى لا تحتويه. أما الثانى فهو: أن الخير غير قابل للتزييف والخداع، بينما السعادة قابلة لذلك، فقد يكون السعيد مخدوعا بمظاهر كاذبة وأحوال مزيفة.. بينما الإنسان الذى يقال عنه إنه بخير لا يمكن أن يكون مخدوعا لأن الخير لا يمكن تزييفه.

ثانيا: تسمية العيد

وهنا يعمد العقاد إلى البرهنة على أن تسمية يوم العيد عندنا تُعد أفضل فى التعبير وأدق فى تأدية المعنى من أسمائه عند بعض الأمم الأخرى، فيذهب إلى أن تسميتنا للعيد بهذا الاسم هى أجمل التسميات أو أصدق التسميات.. ويذهب إلى توضيح المعانى التى تقابل الأسماء التى أطلقت على هذا اليوم، حيث يقول: «فالأعياد - أو الأيام المحتفل بها - تسمى فى لغات الأمم بما يقابل معنى الطعام أو معنى الاجتماع على الطعام.. وقد أطلق على بعضها اسم «اليوم المقدس» بعد أن عرف الناس معنى التقديس وعبادة الله»(٢).

ويبدأ العقاد بعد ذلك فى توجيه سهام نقده إلى هذه التسميات، فيشير إلى أن هذه التسمية «تسمية ناقصة فى دلالتها من بعض الوجوه.. لأن الناس قد يجتمعون على الطعام ولا يكررون الاحتفال بيوم الاجتماع أو لأن تناول الطعام ضرورة جسدية مطلوبة، ولكنه ليس بأشرف ما تذكره الأمم ويحتفل به بنو الإنسان، ومن الجائز أن يعرض اليوم المقدس للمؤمنين بقداسته ثم لا يجددون الاحتفال به فى كل موسم من مواسم العام»(٣).

ثم يلقى العقاد الضوء على مزايا إطلاق لفظ «العيد» على هذا اليوم بقوله: «أما العيد فهو اليوم الذى يعود أبدا أو هو يوم

يرى العقاد أن تحية العيد فى الإسلام هى الأكثر تعبيرا عن الأمنيات السعيدة للإنسان لأنها تحمل معنى الخير وعودة السرور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بالعيد فى الإسلام يرمى إلى التعبير عن انتصار المسلم على عاداته وقدرته على الإقدام على التضحية والفداء

السرور المعاد كما فسره بعض المفسرين، وهذه هى التسمية التى تطابق معناه الصحيح كما يراد فى كل أمة من الأمم، وإن كانت اللغة العربية هى التى انفردت بأصدق أسمائه بين سائر اللغات»(٤).

ثالثا: حكمة العيد

للاحتفال بالعيد حكمته التى لا يستطيع أشد الماديين تطرفا إنكارها أو الاعتراض عليها.. وتتعدد الحكمة من العيد وتتباين بحسب ثقافات الأمم وبحسب أيديولوجياتها وأفكارها، فحكمة العيد فى الغرب الأوروبى تختلف عن حكمته فى الشرق العربى والإسلامى، والحكمة منه فى الشمال تتباين عن الحكمة منه فى الجنوب.

وإذا كان العقاد قد انتهى إلى أن تهنئتنا بالعيد أجمل التهنئات، وتسميتنا أصدق التسميات، فإنه يذهب أيضا إلى أن «حكمة العيد عندنا أكرم الحكم. إذا ذهبنا نبحث عن حكم الأعياد الدينية عند جميع الأمم من أقدم العصور»(٥).

وكى ما يبرهن العقاد على صدق رؤيته هذه نراه يتوقف ليؤكد عدة أمور:

أولا: إن الأعياد قديمة قدم التاريخ الإنسانى.. «فالأيام الممتازة عند الأمم قديمة إلى أقصى مدى القدم المعروف فى التاريخ.. وقد ورد ذكرها فى الآثار المصرية العريقة، وورد ذكرها فى إلياذة هوميروس اليونانية، ولم تعرف أمة واحدة خلال تاريخها من يوم ممتاز تحتفل به وترتقب عودته حينا بعد حين»(٦).

ثانيا: يذكر أنواعا من الأيام الممتازة - أى أيام الأعياد - التى عرفتها الأمم والحضارات فى العصور السابقة.. فيوضح أن «من تلك الأيام يوم وفاء النيل عند قدماء المصريين، وقد زعم بعض المؤرخين أنهم كانوا يختمون حفلات اليوم بحفلة يقذفون فيها بعروس إلى النيل، وهى فتاة عذراء يختارها الكهنة بما يتخيلونه لها من الأوصاف. والقول الراجح أنها كانت عروسا من الطين يرمزون بها إلى زواج الأرض بالماء وما ينجبه هذا الزواج من الثمرات والبركات.. ومن تلك الأيام يوم «المهرجان» عند الفرس الأقدمين وهو اليوم الذى اقتبس العرب عادة الاحتفال به.. ومنها يوم «رام» الذى قال فيه أبو نواس:

اسقنا إن يومنا يوم رام
ولرام فضل على الأيام
من شراب ألذ من نظر المعشو
ق فى وجه عشق بابتسام

وكان الفرس يحتفلون بيوم «رام» هذا فى اليوم الحادى والعشرين من كل شهر ويتخذونه مناسبة للمتعة بالراحة والفراغ»(٧).

ويوضح العقاد أن معنى العيد فى لغات الغربيين والشرقيين على السواء يرتبط فى القديم والحديث بالمائدة والاجتماع على الطعام، مشيرا إلى أن القرآن الكريم قد سجل هذه الحقيقة التاريخية فى سورة المائدة، حيث جاء فيها: **﴿قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾** المائدة: آية ١١٤.

ثالثا: ويؤكد العقاد أن الأعياد نشأت بهذا المعنى - الذى أشرنا إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ لخدمة الأجساد لأنها مناسبة للطعام والشراب، دونما اهتمام بالجانب النفسى أو الجانب الروحى لدى الإنسان، يقول فى هذا السياق: «فالأعياد على هذا قد نشأت جسدية فى خدمة الأجساد، وقد اشتقت أسماؤها أو مسمياتها من الولائم والأطعمة، ولم تكن لها حكمة ترتفع بالإنسان إلى ما فوق الطمع فى الرخاء ووفرة الطعام والشراب، ويسرى ذلك حتى على الأعياد التى كانت تقام لإحياء ذكرى الأسلاف، فإنهم كانوا يتوسلون بها إلى أمثال هذه الأغراض»(٨).

وينتقل العقاد ـ بعد أن كشف النقاب عن طبيعة الأعياد عند الآخرين ـ إلى الحديث عن طبيعة العيد فى الإسلام وعن الحكمة منه، لينتهى من ذلك إلى إبراز سمو ورجحان الحكمة من العيد عندنا على الحكمة من العيد عند العديد من الأمم والحضارات الأخرى.. فيقول «أما العيد فى الإسلام فهو على نقيض ذلك يوم يتصل بخلائق النفس ولا ينحصر فى مطالب الجسد. وكلا العيدين ـ عيد الصيام وعيد الضحية والفداء ـ هو يوم الاحتفال بانتصار الإنسان على مطالبه الدنيا أو يوم الإيمان بالتضحية والصبر على المجهود»(٩).

من ثم فإن العيد فى الإسلام لا يتم الاحتفال به من أجل الرغبة فى التهام ما لذ وطاب للنفس من الطعام والشراب، بل يتم الاحتفال به للتعبير عن انتصار الإنسان المسلم على عاداته، وقدرته على الإقدام على الفداء، تلك الأمور التى تعزز وتكرس قرب المؤمن من ربه تعالى وتعينه على أن يعيش الحياة بشكل متوازن بين الروح والجسد؛ ويتضح هذا المعنى من تأكيده أن المسلم إذا انقضى شهر رمضان «يحتفل فى عيده بصفتين من صفات النفس الإنسانية التى تقوم عليها قواعد الأخلاق، وهما الإرادة والتغلب على العادات. فهو يحتفل به لأنه استطاع أن يحد من شهوة المأكل والمشرب لا لأنه متربص لفرصة الامتلاء والارتواء، وهو يحتفل به لأنه اقتدر على تغيير عاداته فى ألزم ضروراته.. والمرء فى قبضة العادات آلة من الآلات.. أما العيد الكبير فهو عيد الفداء أو هو موسم فى كل سنة يعلم الناس أن يبذلوا بعض مالهم بالتضحية، ويبذلوا بعض راحتهم بالسفر والاغتراب، ليتعلموا أن الفداء أدب من آداب الروح، وأن خسارة الضحية رجحان فى ميزان الحساب»(١٠).

الخلاصة:

يرى العقاد أن تحية العيد عندنا هى الأكثر تعبيرا عن أفضل الأمنيات للإنسان، ألا وهو الخير؛ لذلك فكل عام وأنتم بخير أفضل بكثير من «عام سعيد» أو «يوم سعيد»، تلك الصيغ التى يتبادل بها الغربيون التهنئة بالعيد.. ويرى أيضا أن تسمية حضارتنا لهذا اليوم بـ«العيد» هى أفضل من التسميات التى أطلقتها الحضارات الأخرى على الأيام الممتازة عندها.. كما أن حكمة العيد فى الإسلام تعد أفضل بكثير من حكمته لدى الآخرين لأنه يرتبط فى الإسلام بالروح والنفس والتضحيات النبيلة، بينما يرتبط عند الآخرين بمتطلبات الجسد التى يأتى الطعام والشراب على رأسها.

الهوامش:

١ ـ العقاد، على الأثير، دار المعارف، القاهرة، من دون تاريخ، ص١٦٩.
٢ ـ المصدر نفسه، ص١٧٠.
٣ ـ المصدر نفسه.
٤ ـ المصدر نفسه.
٥ ـ المصدر نفسه، ص١٧١.
٦ ـ المصدر نفسه.
٧ ـ المصدر نفسه، ص١٧٢.
٨ ـ المصدر نفسه، ص١٧٣.
٩ ـ المصدر نفسه.
١٠ ـ المصدر نفسه، ص١٢٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف

وكعك عيد الفطر في التاريخ الإسلامي

د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن

الوقف - فى منظومة الإسلام الاقتصادية والاجتماعية - صيغة تنمية شاملة، وبديل مادى لأوضاع الحاجة والعوز، ونظام تكافلى يلحم بين فئات متفاوتة من الناس فى إطار وحدة الدين وأصرة الأخوة الإيمانية.

يشارك الوقف فى نشر روح التعاون والمحبة بين الناس، فقد كان لانتشار الأوقاف الخيرية والمنافع العامة دور فى غرس أخلاق الاعتدال والمحبة والرحمة فى المجتمع، وأن تختفى المشاعر والأمراض النفسية المتمثلة فى الأنانية والبخل والشح بالنسبة للواقفين والكراهية والحسد بالنسبة للمستضعفين.

والمتتبع للأوقاف الإسلامية - فى تاريخها الحافل وعطاءاتها المتعددة - يدرك أن هذه المقاصد كانت نصب عين الواقف عند (حبس الأصل وتسبيل الثمرة)، إذ اضطلعت المؤسسة الوقفية برعاية المصالح العامة والخاصة، ودفع الركب التنموى فى اتجاهات شتى: اقتصادية واجتماعية وعلمية.

وأكثر ما يلاحظ هنا أنه مع تعدد اصطلاحات الوقف، وتبلور عديد من الكتب والمراجع حول تأصيله، فإن المعنى العام فى التأصيل الفقهى ظل ثابتا وغير مختلف حوله منذ بدايات القرن الأول الهجرى وصولاً إلى بدايات العصر الحديث، فرغم أنه ظهرت تقسيمات عديدة له من «وقف خيرى» و«وقف أهلى» و«وقف مشترك»، غير أن ما يلفت النظر أن كل المفاهيم والتعريفات التى ظلت متداولة وقائمة لقرون عديدة تعرضت لتغير الصيغ مع دخول الدولة الحديثة مجال الأوقاف محاولة الجزر أو المد فى علاقة الدولة بمؤسسات الأوقاف وأدواره التنموية.

ويجب الإسراع بالتذكير هنا أن الأوقاف فى الإسلام ارتبطت رسالتها من العمل الاجتماعى والحياة الاقتصادية والثقافية؛ وهو ما يلفت النظر منذ بداية التسعينيات إلى نشاط المنظمات الأهلية التى تجسدت وتكاثرت وارتبطت لدى منظريها فى المسمى الجديد لدى العمل الأهلى فى نشاطات تنموية كثيرة من بينها الاقتصاد السياسى أو «المنظمات الأهلية» ويشير بعضهم بالأعمال إلى مصطلح «المجتمع المدنى».

ولم تقتصر أنماط التوظيف الاجتماعى لسنة الوقف على خدمة فريضة الصوم، بل تعدتها إلى كافة المواسم والأعياد ذات الطابع الدينى، وكذلك المناسبات والاحتفالات الاجتماعية، حيث حظيت باهتمام الواقفين، مثلما حظى شهر رمضان، ومن ذلك عيد الفطر، وعيد الأضحى ومواسم عاشوراء، والنصف من شعبان، وليلة الإسراء والمعراج والاحتفالات الخاصة بمناسبات الزواج وختان الصغار، وموالد الأولياء والصالحين.

ومن المهم أن نلفت النظر إلى أن التوظيف الاجتماعى للوقف فى خدمة إحياء تلك المواسم والأعياد والمناسبات قد تبلورت له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظيفة رمزية وثقافية على درجة كبيرة من الأهمية، وهو ما لاحظناه فى الحالة الخاصة برمضان، من حيث إسهام الوقف فى دعم كثير من القيم المعنوية، والارتقاء بالمشاعر الوجدانية، والحث على الإبداع والابتكار، وتقوية التكافلات الاجتماعية والثقافية بين أعضاء المجتمع.

لقد استمرت موائد الرحمن مرتبطة بشهر رمضان عبر العصور الإسلامية المختلفة، وظل الأغنياء يتسابقون إليها كل عام ويعدون لها العدة حتى رأينا بعض رجال الأعمال يدخلون هذا المجال، بعضهم يقصد وجه الله، والبعض الآخر للتفاخر والتباهى والوجاهة الاجتماعية، والمهم فى النهاية هى الفائدة التى تعود على الفقراء والمحتاجين من هذه الموائد الرمضانية.

ولم تقتصر هذه الأوقاف الخيرية على موائد رمضان وتوفير الطعام للفقراء والمساكين؛ بل امتدت رسالتها إلى التوسعة عليهم يوم عيد الفطر ليعيشوا فرحة هذا اليوم وبهجته، فكان الواقفون يوصون بشراء كميات من الكعك والتمر والبندق لتوزيعها على المستحقين والفقراء، أمثال ذلك ما تذكره وثيقة وقف الأمير صرغتمش: «ويصرف فى عيد الفطر من كل سنة مائتا درهم نقرة يشترى بها كعكاً وتمراً وبندقاً و جشكنانا ويفرق ذلك على الأيتام ومؤدبيهم، وعلى ما يراه الناظر فى ذلك».

وذكرت وثيقة وقف السلطان قايتباى: «يصرف فى كل سنة تمضى من سنى الأهلة فى يوم عيد الفطر توسعة لأرباب الوظائف بالجامع المذكور أعلاه ما مبلغه من الفلوس الموصوفة أعلاه ألفا درهم، يوسع الناظر ـ أى ناظر الوقف ـ بذلك عليهم فى يوم عيد الفطر على حسب ما يراه».

ومن اشتهروا فى مصر الإسلامية بالكرم فى رمضان وإطعام الفقراء والمساكين الأمير الصاحب بن عباد؛ فقد كان لا يدخل عليه أحد فى شهر رمضان بعد العصر كائناً من كان ويخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو كل ليلة من ليالى شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلاته وصدقاته وقرباته فى هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها فى جميع شهور السنة.

وفى العصر الفاطمى أيضا بنى الخليفة الفاطمى العزيز بالله داراً سميت «دار الفطرة» خارج قصر الخلافة بالقاهرة، وقرر فيها صناعة ما يحمل إلى الناس فى العيد من حلوى وكعك وتمر وبندق، وكان يبدأ العمل بدار الفطرة من أول رجب إلى آخر رمضان، ويستفيد منها الأمراء والفقراء، حيث توزع عليهم أصنافها كل على قدر منزلته، ويقوم بالتوزيع مائة فرّاش، وكان يعمل فى هذه الدار مائة صانع للحلوى وغيرها من المأكولات، علاوة على ما هو مرتب لخدمتها من الفراشين الذين يحفظون رسومها ومواعينها، وكان يصرف على أجرة الصنّاع والمواعين خمسمائة دينار، أما ما يفرق على الناس فكان يصرف عليه ـ كما قال ابن الطوير ـ سبعة آلاف دينار، وقال غيره عشرة آلاف، وجرت العادة فى هذا العصر أن يحضر الخليفة الفاطمى

أسهم الوقف الإسلامى فى دعم القيم المعنوية والارتقاء بالمشاعر الوجدانية والحث على الإبداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزيز بالله إلى دار الفطرة ومعه الوزير فيجلس الخليفة على سريره، ويجلس الوزير على كرسى، وذلك فى النصف الثانى من شهر رمضان، ويدخل معهما قوم من الخواص، ويشاهد الخليفة ما بالدار من الحواصل المعمولة المعبأة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من ربع قنطار إلى عشرة أرطال إلى رطل واحد وهو أقلها، كل على قدر منزلته، وذلك فى أوان لا تُرد، ثم ينصرف الخليفة ووزيره بعد أن ينعم على مستخدَمى الدار بستين دينارا.

ومن الطريف أن الأوقاف فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، كان لها اهتمام كبير بالكعك، فيذكر أن وقفية الأميرة «تتر الحجازية» تأمر بتوزيع الكعك بأنواعه المختلفة على المدرسين والموظفين الذين يعملون فى مدرستها.

ويرجع تاريخ كعك عيد الفطر فى التاريخ الإسلامى إلى الطولونيين حيث كانوا يصنعونه فى قوالب خاصة مكتوب عليها «كل واشكر»، ثم أخذ مكانة متميزة فى عصر الإخشيديين وأصبح من أهم مظاهر الاحتفال بعيد الفطر.

وقد اهتم الوزير أبوبمر المادرالى بصناعة الكعك وحشوه بالدنانير الذهبية وأطلق عليه اسم «افطن له» وتم تحريف الاسم إلى «انطونلة» وتعد كعكة «أنطونلة» أشهر كعكة ظهرت فى عهد الدولة الإخشيدية، وكانت تقدم فى دار الفقراء على مائدة (طولها ٢٠٠ متر وعرضها ٧ أمتار).

وفى عام ١١٢٤ ميلادية خصص الخليفة الفاطمى مبلغ ٢٠ ألف دينار لعمل كعك عيد الفطر، فكانت المصانع تتفرغ لصنعه منذ منتصف شهر رجب، وكان الخليفة يتولى توزيعه بنفسه.

وكانت مائدة الخليفة العزيز الفاطمى يبلغ طولها ١٣٥٠ مترًا وتحمل٦٠ صنفًا من الكعك والغريبة كما أنشئت فى عهده أول دار لصناعة الكعك سُميت «دار الفطرة» وكان حجم الكعكة الواحدة فى حجم رغيف الخبز، كما تم تخصيص ١٦ ألف دينار لإعداد ملابس لأفراد الشعب بالمجان، ولذلك أطلق على عيد الفطر «عيد الحُلل».

وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة توجد قوالب الكعك وعليها عبارات «كل هنيئًا واشكر» و«كل واشكر مولاك» وعبارات أخرى لها نفس المعنى.

لقد شاركت الأوقاف فى القضاء على الفقر، وتوفير الحاجات الأساسية للفقراء والمساكين والمشردين عبر تقديم الطيبات ورفع مستواهم الصحى والتعليمى والمعيشى، وتوفير بعض ما فقدوه أو لم ينالوه من رعاية .بل إن نظام الوقف قد جعل من الأماكن التى يتم فيها تقديم المنافع محط أنظار للفقراء ومناطق جذب للمساكين والمحرومين، وبالتالى حاول التعرف على مشكلاتهم واحتياجاتهم وإيجاد الحلول لها .فقد كان الفقراء يجدون فى التكايا والزوايا والمساجد والملاجئ وهى مؤسسات وقفية فى أكثر الأحيان ما يقيهم الجوع والعرى، فالوقف أسهم بفاعلية فى معالجة الفقر وتحسين مستوى المعيشة، وفى رعاية الفئات الأشد حاجة فى المجتمع.

يشترك الوقف مع الصدقات والوصية والكفارات والنذور ونفقات الأقارب فى عملية التكافل، فالتكافل هو المجال المتروك للأفراد، كلٌّ على قدر طاقته فى سبيل مجتمعهم، وكان الإسلام حريصاً ألا يكل الأمر كله للدولة، بل ترك للأفراد مجالاً يبذلون فيه أموالهم، ويساهمون فى حماية مجتمعهم.

إن الوقف يحقق الكفاية فى إشباع الحاجات للأجيال القادمة: ذلك أن الوقف الخيرى يتميز بالاستمرار، ويختلف عن الصدقة، فى أن منفعته تتسم بالثبات والدوام، ولا تراعى الأجيال الحاضرة فحسب، بل الأجيال القادمة، فهو ينتقل من جيل لآخر، وهى صفة يتفرد بها الوقف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مظاهر احتفال المصريين بعيد الفطر المبارك

د. العربى صبرى:

عرف المصريون الاحتفال بالأعياد إبان العصر الفاطمى وكانت تسمى بالموسم الكبير حيث تزدان الطرقات وتوزع الكسوة على جميع موظفى الدولة وتمد الأسمطة

كثير منا نحن - المصريين - لا يعرف حقيقة مظاهر الاحتفال بالأعياد فى مصر.. فالعيد من المباهج التى نراها فى شوارعنا كإقامة الزينات، وكعك العيد، وما شابه ذلك مرده إلى الدولة الفاطمية التى حاول خلفاؤها بشتى الطرق استرضاء الشعب المصرى ولم لا؟ فقد كانت مصر بمثابة الجوهرة فى درّة التاج الفاطمى.

وكان الخلفاء الفاطميون يتفننون فى الاحتفال بالأعياد ولاسيما عيد الفطر بمد «السماط» وما عليه من أطايب الطعام، داعين إليه عامة المصريين، كذلك يقومون بتوزيع الأموال على الفقراء والمساكين، وهو ما كان يعرف «بالعيدية».

وتقديرا من الخلفاء الفاطميين لأهمية الأعياد، أطلقوا على أحد أبواب القصر باب العيد ابتهاجا به.

ومن هذا المنطلق فقد حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على احتفالات الشعب المصرى بالأعياد والوقوف على مظاهرها حتى يتسنى للقارئ معرفة المزيد عن هذا الموضوع.

محمد كامل شاهين

> **أنشأ الخليفة الفاطمى العزيز بالله.. دار الفطرة لتصنيع الحلوى وتقديمها فى صوان تختلف في قيمتها وحجمها تبعا لقيمة ومكانة من تقدم إليه**

قبل مجئ الفاطميين مصر لم تكن هناك احتفالات تذكر بالأعياد سوى خروج الوالى وقاضى القضاة وكبار رجال الدولة لأداء صلاة العيد فى مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط.

وعن احتفالات الشعب المصرى بالأعياد الدينية يقول د. العربى صبرى عمارة - أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة - «فى عهد الدولة الفاطمية عرف المصريون الاحتفال بعيد الفطر الذى كان يبدأ فى ختام شهر رمضان، وقد كان الخلفاء الفاطميون يختمون الليلة الأخيرة من رمضان باستدعاء المقرئين للاحتفال بليلة العيد بقراءة آى الذكر الحكيم بأجمل الأصوات، ثم ينشدون أدعية صوفية، ويقوم الخليفة بتوزيع الدنانير والدراهم وأطباق الحلوى وخلع العيد.

عيد الحُلل

واشتهرت الأعياد الدينية عند الفاطميين كعيد الفطر باسم «الموسم الكبير» و«عيد الحُلل» حيث كانت توزع الكسوة على جميع موظفى الدولة كبارهم وصغارهم، وإمعانا فى الاحتفال بالأعياد أنشأ الفاطميون مصلى يقع إلى شرق القصر الكبير عرف بمصلى العيد حيث اعتاد الخلفاء الفواطم الخروج لصلاة العيدين منذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عـهـد الخليـفـة المعـز لدين الله الفاطمى.

وكان من عادة الخلفاء الفاطميين مد سماط فى الإيوان الكبير وقت الفجر - لعامة الناس وموظفى القصر الصغار - تقدم فيه أصناف من الأطعمة والحلوى، وكان يسمح للناس بتناول الطعام وحمل ما يستطيعون حمله منه ثم يخرج الخليفة فى حاشيته وجنده لأداء صلاة العيد فى مصلى بنى خصيصا لهذا الغرض.

ويصف المقريزى هذا المصلى فيقول: «كان يقع فى شرق القصر الكبير مصلى العيد خارج باب النصر، وهذا المصلى بناه القائد جوهر الصقلى لأجل صلاة العيد ثم جدده العزيز بالله وهو مصلى كبير منقوش ومكشوف وقائم على ربوة وجميعها مبنى بالحجر ومحاط بسور»(١).

ويصطف المؤذنون على جانبى الطريق، يجاورهم طوائف العسكر كل فى أبهى زينة، ويحتشد الناس لرؤية الخليفة ومشاهدة موكبه، ويصاحب الموكب استعراض للفيلة والأسود فى بعض الأحيان مع رفع الرايات والأعلام.

وعندما يصل الخليفة إلى مصلى العيد يؤم الناس فى الصلاة، فإذا ما انتهيت الصلاة صعد المنبر لخطبة العيد فإذا ما فرغ منها يركب الخليفة بالهيئة التى قدم بها إلى المصلى. ويصاحب موكب الخليفة استعراضات موسيقية وألعاب بهلوانية، وفى الطريق يمر الموكب على مقابر الزعفران حيث يزور الخليفة قبور الخلفاء الفواطم لقراءة الفاتحة، ويعود الموكب بعد ذلك إلى القصر، وبعد العودة من صلاة العيد يمد سماط فى قاعة الذهب بالقصر، وهو سماط خاص بالخليفة وكبار رجال الدولة، وتوضع الأطعمة على مائدة ضخمة تعرف «بالمدورة» وحولها أنواع مختلفة من الحلوى، وخلال تناول الطعام يتقدم كبار رجال الدولة من أمراء وقضاة وشيوخ وكتاب وفقهاء وزعماء اليهود والنصارى بتقديم التهنئة بالعيد للخليفة، ثم توزع الهدايا على الجميع.

دار الفطرة

ومن المعروف أن الحلوى المختلفة التى يتناولها المصريون أثناء عيد الفطر إنما هى من ابتكارات الفاطميين، فقد أنشأ الخيفة العزيز بالله ما يعرف بـ«دار الفطرة» كانت تصنع فيها الحلوى التى توزع فى الأعياد، ويبدأ العمل فى هذه الدار منذ منتصف شهر رجب، وكانت الحلوى تقدم فى صوان تختلف فى قيمتها وحجمها تبعا لقيمة ومكانة من تقدم إليه. وكانت كل صينية حلوى تضم صرة من النقود الذهبية.

ويضيف د. العربى صبرى قائلا: إن الاحتفالات بعيد الفطر استمرت خلال العصر المملوكى وإن قلت مظاهرها عن العصر الفاطمى فاقتصرت على صلاة العيد وتوزيع الخلع السلطانية على الأمراء وكبار رجال الدولة. وكان للاحتفال بعيد الفطر طابع خاص أثناء العصر العثمانى، ففى اليوم الأول يصعد أمراء الدولة والقضاة فى موكب ضخم إلى القلعة لصلاة العيد ثم يصطفون لتهنئة الوالى الذى كان ينزل فى اليوم التالى للاحتفال الرسمى بالعيد حيث يقام سرادق بميدان الرميلة «القلعة» ويتقدم كبار رجال الدولة من أمراء وبكوات لتهنئة الوالى، وتوزع الحلوى، ويتميز هذا اليوم بالإفراج عن بعض المساجين.

هذه هى بعض مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية عند الفاطميين والمماليك والعثمانيين، ولاسيما عيد الفطر غير أن مظاهر الاحتفال كانت واضحة إبان العصر الفاطمى أكثر من العصور الإسلامية الأخرى.

الهامش:

١ - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - الجزء الأول - للدكتورة سعاد ماهر ص٤٠٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

محمد فريد وجدى.. العلاّمة العصامى!

إذا بحثنا عن مفهوم كلمة «العصامى» فى المعاجم وجدناه هو: «مَنْ ساد بشرف نفسه لا بشرف آبائه». وهذا التعريف يعكس ـ بوضوح ـ حقيقة محددة، ويشير إلى معنى واسع!:

● الحقيقة المحددة هى أن جوهر العصامية هو الاعتماد الكامل على النفس، مهما توافرت الأسباب المحيطة وتهيأت، أو تيسرت الوسائل المعينة وتعددت!

● والمعنى الواسع هو أنه لا يحصر العصامية فى شكل واحد ذى ملامح اقتصادية قاسية، فهذه القسمة ليست وحدها من شروطها، بل قد ينعم العصامى بمعيشة تتسم بالوفرة فى المال والجاه، ولكن صاحبها يُؤْثر أن يتوكل على الله فى مسعاه، ويعتمد على ساعديه المتصببين عرقا!

كمال عبدالوهاب

لذا، فالعصامى إنسانٌ صاحب موقف، لأنه يرفض الوساطة، أى يرفض تدخل الآخرين لمساندته، والأخذ بيده فى صراعه مع ظروف الحياة المتلاطمة، وهذا يعنى أن العصامى يمتلك شخصية مستقلة.. شخصية اقتحامية جسورة لا تنتظر موجة ترفعها أو تيارا يدفعها، بل تتولى هى أمر ذاتها بذاتها.. تُلقى بنفسها ـ وحيدة ـ فى النهر تغالب الموج تارة وتواجه الريح العاصف تارة أخرى!.. تسبح مع التيار أو ضده.. المهم أن تسبح وتعبر!.. وإذا لم تنجح فيكفيها شرف المحاولة!

ولم أجد الإنسانَ إلا ابنَ سعيه
فمنْ كانَ أسعى كان بالمجدِ أجْدرا
وبالهمة العلياء ترقى إلى العلى
فمنْ كانَ أعلى همةً كانَ أظهرَا
ولم يتأخر مَنْ أرادَ تَقدمًا
ولم يتقدم مَنْ أراد تأخرا(١)

معنا الآن شخصيةٌ فريدةٌ من نوعها.. معنا عالمٌ موسوعى اختار أن يشق طريقه بأظفاره وأسنانه.. لم يعتمد على قريب، أو يستعن بنسيب!.. خاض معركته بمفرده وبنى نفسه، حتى صار علما تتجه إليه الأنظار وتحيط به الأضواء!

ومع ذلك كان مترفعا عن غشيان المجالس العامة، قلما يُرى فى حفل أو مجتمع، يأنس بزواره فى بيته، وقلّ أن يزور هو أحدا أو يجيب دعوة!

● تُرى من هو.. العلاّمة العصامى؟!(٢)

إنه محمد فريد بن مصطفى وجدى.. ولد سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٧م، ونشأ بالإسكندرية، وتلقى تعليمه الابتدائى بها، ثم التحق بمدرسة ثانوية بالقاهرة ولم يتم تعليمه بها، إذ رأى فى كثرة المواد التى لا تهم الطالب المسلم ما زهده فيها، فآثر الدراسة المستقلة بعد أن أتقن الفرنسية إتقانا جعله أحد المؤلفين بها، حتى إنه أصدر قبل أن يبلغ العشرين كتابا يشرح مبادئ الإسلام بهذه اللغة.

تمثلت العصامية العلمية فى شخص الأستاذ محمد فريد وجدى تمثلا رائعا، فقد اتجه بنفسه إلى تحصيل معارف كثيرة تيسرت له دون توجيه من أحد، وقد أصبح بما حصله من هذه المعارف الواسعة علما من أعلام الشرق والإسلام.

كان والده محافظا لدمياط وله اهتمام بالمباحث الدينية، فجعل يعقد فى منزله كل أسبوع ندوة يحضرها علماء المعهد الدينى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدمياط، حيث تكون مجالا للبحث الهادئ فيما يدور فى المجتمع من مشكلات فكرية.. ودهش العلماء لما كان يبديه ولده الشاب اليافع من معارف متنوعة، فأعجبوا به وشدوا من أزره.. ومنذ ذلك الوقت والشاب المثقف يغمر جرائد: اللواء، والدستور، والمؤيد، والأهرام ببحوثه الدقيقة ومقالاته، فلفت الأنظار إليه، وعُدّ من حملة الأقلام الذائدة عن الإسلام.. يذكر اسمه بجوار محمد عبده، وعلى يوسف، وعبدالرحمن الكواكبى.. وهم مَنْ هم!

تعرض فى نشأته الأولى إلى محنة تمثلت فى حالة من «الشك الدينى»[٣] جلبت على نفسه - وهو مازال صبيا يافعا - هواجس عاصفة زلزلت كيانه وزعزعت يقينه، كما سجل ذلك بنفسه، وهُرع إلى العلماء فزعا يلتمس الهداية إلى الطريق، فما وجد شيئا - للأسف - يعينه أو يغنيه!.. فلجأ - صابرا مصطبرا - إلى القراءة فى مختلف العلوم الكونية والدينية والنفسية والتاريخية والاجتماعية، وانكب - معتمدا على نفسه - ينهل ويستوعب ويتعمق.. ثم يتوقف قليلا يمعن النظر ويتأمل، حتى انكشفت له حقيقة ناصعة.. مضيئة وراسخة!.. حقيقة تسجل - دون ريب - عظمة الإسلام ورفعته، واشتماله على شريعة غراء تمثل منهجا للبشرية جمعاء، صالح لكل زمان ومكان!

من هنا، كان الأستاذ - فيما بعد - يقف دهشا عندما يرى من يتجرأ على الإسلام قاذفا إياه بالجمود بغيا دون علم!

لذا، فقد استقر فى ضمير محمد فريد وجدى أنه لابد من الدفاع عن الإسلام.. دفاعًا مقنعًا يميط اللثام عن الحق الصريح!

• جهـــاده[٤]

استل المجاهد الكبير سيفه (قلمه)، وانطلق يقارع به - فى بسالة - دعاوى أعداء الدين الإسلامى.. حجة فى مواجهة حجة.. ورأيا ثابتا واثقا إزاء رأى مهتز متهافت. فألف بالفرنسية كتابه عن «المدنية والإسلام» وهو فى سن العشرين من عمره وكان باكورة حياته الفكرية، حيث كان مثار إعجاب المنصفين شرقا وغربا، حتى إن بعضهم جعله فى مرتبة «رسالة التوحيد» للشيخ محمد عبده. وقد نص فى بداية كتابه هذا على: أن الأوروبيين معذورون فى تصديق التهم ضد الإسلام والمسلمين، «ولهم الحق فى العمل ضدها ماداموا لا يرون أمام أعينهم من مظاهر الدين غير البدع التى اخترعها صغار العقول الذين زادوا فى الأوهام والأباطيل اللتين تنفر منهما الطباع البشرية وتنافى أصول المدنية».

وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية، فقرأ المسلمون صحيفة صادقة عن دينهم المفترى عليه.

أراد أن يفهم القرآن فهما دقيقا فرجع إلى كتب التفسير فوجدها غارقة فى مسائل النحو والبلاغة وغيرهما دون أن تعطى مضمونا شافيا للنص القرآنى، فأخذ يقرأ متبحرا ثم يكتب التفسير المراد بلغة سهلة تناسب القارئ المتطلع، واجتمع له بما كتبه لنفسه شرح وجيز مشرق، فأصدر تفسيره الميسر، فتقبله القراء.. (ومازال الكتاب بعد مرور أكثر من قرن يتجدد طبعه، لأن ما ينفع الناس يمكث فى الأرض).

صمم على أن يصدر وحده «دائرة معارف القرن العشرين» فى عشرة مجلدات، فكانت جامعة ثقافية لقراء اللغة العربية، وقررتها نظارة المعارف فى مكتبات المدارس، وتعددت طبعاتها. ويعد جهد الأستاذ - فى هذا النطاق - جهدا بطوليا يقرب من الإعجاز، إذ كيف يقوم فردٌ واحد بما تقوم به عدة لجان من مختلف التخصصات!

قُدِّر له أن يكون المدافع الأول والناقد الجهيز لكل ما يكتب عن الإسلام، ويتضمن ما يجب أن يصحح من الأخطاء، فامتلأت الجرائد لعهده بمناقشات علمية للكتب المغرضة، والمقالات المهاجمة يكتبها الأستاذ بقلم عفٍّ نزيه، وله فى هذا المجال كتابه الشهير عن «المرأة المسلمة» ردا على الأستاذ قاسم أمين، وكتابه «نقد كتاب الشعر الجاهلى» ردا على الدكتور طه حسين، وكتابه «على أطلال المذهب المادى» (أربعة أجزاء)، ردا على أنصار نظرية دارون، وكتابه «ليس من هنا نبدأ» ردا على الأستاذ محمد خالد، وكتابه «الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأجنبية ردا على الأستاذ محمد سليمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أصدر مجلات علمية مثل: «الحياة» التى عنيت بالمعارف الحديثة، وجريدة «الدستور» اليومية التى حاربت الاحتلال، وكانت تنطق باسم الحزب الوطنى، ثم استقلت لاختلاف فى وجهات النظر، كما رأس تحرير مجلة الأزهر ١٨ عاما، فارتفع بمستواها العلمى، حيث نشرت فصولا لكتّاب الغرب تحمل الشبهات المغرضة، ثم أعقبتها بردود قاطعة كتبها الأستاذ محمد فريد وجدى. ومع هذا الجهد، فقد كانت المجلات الرفيعة تدعوه للإسهام فى تحريرها كالرسالة، والهلال، والمعرفة، والمقتطف.. فكان يلبى ما يطلب منه، فتحتل مقالاته الصدارة فى هذه المجلات.

اتجه الأستاذ وجدى إلى الأبحاث الروحية، فأصدر مجلة خاصة بها، وأفرد لها أجزاء متتابعة من مؤلفاته. وقد جعل من هذه البحوث الخاصة باستحضار الأرواح والتنويم المغناطيسى، حجة قوية تقف فى وجوه من ينكرون عالم الغيب من الماديين ويجحدون فاطر السماوات والأرض، وقد ساعدته الاكتشافات الأوروبية الحديثة مساعدة تامة، فأخذ يفسر الظواهر العلمية فى ضوء الحقيقة الكبرى التى جاءت بها الأديان السماوية، فأتاحت له ثقافته المتشعبة فى علوم النفس، والاجتماع، والفلسفة فيضا زاخرا من الحجج العلمية، أكسبت بحوثه قوة تجذب الأنظار، وكان أسلوبه الجدلى، وطريقته النقدية موضع الارتياح من معارضيه، فكانوا يسجلون ذلك فى ردودهم مغتبطين.

رأى أن يصدر كتابا خاصا بالسيرة المحمدية فى ضوء العلم والفلسفة، فكان موضع التقدير، إذ تحدث عن الوحى السماوى حديثا يقنع أصحاب الاتجاه العلمى، وأيد كلامه بنقول مستفيضة تثبت صدق الوحى، كما رد على الشبهات التى حبكت عن رسول الله ﷺ جهلا أو سفها، فوضع الحق فى نصابه، وكتابه فى السيرة المحمدية درة غالية فى عقد هذه الدراسات الخاصة بنبى الإسلام، وقد نشر متفرقا، وبعد جمعه أصدرته المؤسسة اللبنانية المصرية.

تم نقل كتابه «المرأة المسلمة» مترجما إلى اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والأردية.. وصادف ارتياح الكثيرين، إذ أظهر هذا الكتاب عمق المؤلف فى دراساته الاجتماعية، وبعده باختلاف المنازع البشرية من الشرق والغرب، وإلمامه بما تخوف منه كثير من أساطين التشريع فى أوروبا حين رأوا المرأة تتبرج وتغشى المواقف المريبة دون استنكار، وحين تمتهن فى المعامل حاملة الأثقال، أو واقفة أمام النيران المشتعلة فى الأفران.. كل ذلك مما يخالف طبيعتها دون إنكار، مع الائتناس بآراء أئمة الاجتماع فى العصر الحديث.

• مؤلفاته(٥)

بالإضافة إلى ما ذكرنا من مؤلفات الأستاذ وجدى، فإن له أيضا ما يلى:

- مهمة الإسلام فى العالم.
- الإسلام دين عام خالد.
- معالم الإسلام.
- فصول من السيرة.
- الإسلام فى عصر العلم.
- الوجديات.
- الحديقة الفكرية.

• رحيلـه(٦)

توفى فى مدينة القاهرة وقد صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وذلك سنة ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٤م، (رحمه الله رحمة واسعة لما أسداه إلى الإسلام من جميل فضل، وعظيم عرفان).

وبعد، فقد كنا مع هذا النموذج المضىء من الرجال الذين أعطوا المثل الحى لكل الأجيال الصاعدة من الشباب الواعد الذى يطمح فى بناء مستقبله وإثبات ذاته بأن يضرب فى الأرض كدّا وكدحا.. وعملا وأملا!

الهوامش

١ ـ الشاعر العربى ابن هانئ الملقب بـ(متنبى الغرب).

٢ ـ أ. د. محمد رجب البيومى، موسوعة أعلام الفكر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٩٩٠.

٣ ـ أ. د. محمد رجب البيومى، النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين، جـ١، طبع بمطابع الأزهر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٢١.

٤ ـ المصدر رقم ٢.

٥ ـ المصدر السابق.

٦ ـ الأعلام للزركلى، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، جـ٦، ط١٤، فبراير ١٩٩٩م، ص٣٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة فى التشريع الإسلامى

- مفهوم القوامة فى عصر الحقوق
- فضيلة العفة
- المساواة فى الإسلام تنفى امتيازات المولد والوراثة واللون والعرق والجنس والمعتقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم القوامة فى عصر الحقوق

د/ منال أبو الحسن

القوامة مصطلح إسلامى قيم شرف الله - عز وجل - به المؤمنين عامة والرجال خاصة فهو يمثل حظ الإنسان من اسم الله الأعظم القيوم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى؛ فالقيوم هو القائم على كل شيء.. القائم بأمور الخلق ومدبر العالم فى جميع الأمور ولاسم الحى القيوم تأثير خاص فى إجابة الدعوات، وكشف الكربات، ففى السنن وصحيح أبى حاتم مرفوعا: «اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ البقرة: آية ١٦٣، وفاتحة آل عمران: ﴿الم* الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾، قال الترمذى: حديث صحيح.

تتعارض القوامة مع البخل والجبن والذاتية والهروب وحب الذات والأنانية والظلم والقهر والإهانة والتبعية العمياء

كما تعتبر آية الكرسى أفضل آية فى كتاب الله التى قال عنها رسول الله ﷺ إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش، والتسبيح بالحى القيوم مكفر للذنوب فعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: **من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه** - ثلاث مرات - **كفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.**

والمؤمن قوام لله عندما يحرص فى حركاته وسكناته على تقوى الله ومراقبته فى السر والعلن ولا يخشى أحدا غيره، ولا يدفعه بغض الناس لعدم العدل بينهم قال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** المائدة: آية ٨.

عندما يدخل الإيمان فى القلب ويصدقه العمل يجد المؤمن نفسه قواما لله يتعلم من آياته فيوفقه الله فى العمل بها والحرص عليها وعلى سنة رسوله الكريم ﷺ، فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والحرص على ما ينفع الناس، وكف الأذى عنهم، والصدق والأمانة والإخلاص كلها قوامة لله؛ والإنسان لا يستطيع القيام بها إلا بعد أن يحسن إسلامه ويثبت إيمانه، فإذا كان لا إيمان لمن لا أمانة له، فلا قوامة لمن لا أمانة له، فالقوامة لا تخص غير المؤمنين، والمؤمن قوام على نفسه يحاسبها ويؤدبها ويقومها ويحارب هواه كما يحارب عدوه، وربما جاءت الجودة فى العصر الحديث لتظهر أهمية هذه القوامة فى المجتمع المسلم حيث ارتفع شأن الجودة فى أمور الحياة العملية وأصبح هناك معايير يضعها المتخصصون والعلماء والمهنيون المتميزون من أجل الارتقاء بالعمل والإنتاج، وأهم عنصر أو معيار لتحقيق الجودة هو قدرة الفرد على التقويم الذاتى لإتقان العمل والوصول به إلى أعلى درجات الجودة وهو ما يحققه المؤمن بالإحسان الذى عرفه الرسول ﷺ **«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**، وهذه المراقبة هى القوامة لله - عز وجل - وهى التى تدفع المؤمن لتحقيق أعلى درجات الجودة المطلوبة وتتعداها فلا تحتاج لرقيب من البشر، وتتعدى المعايير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموضوعة للجودة لأنها لا تراعى المنتج فقط وإنما تتخطى ذلك بمراعاة بيئة العمل والعامل والمجتمع والناس جميعا.

وعندما حمل الله المؤمنين أمانة القوامة كان إطارها الأساسى هو العدل والقسط، خارجين كل المنافع الذاتية والمصالح الشخصية والأهواء عن هذا الإطار، فلا نفس ولا أهل ولا أقارب يعلو فوق الحق والعدل، ولا يمثل الغنى أو الفقر معيارا للحكم بالقسط بين الناس، كل ذلك ابتغاء وجه الله، يشهد المؤمنون له دون تحريف أو تبديل أو كتمان، ويتمثل ذلك فى الآية الكريمة: **﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾** النساء: آية ١٣٥، وتعلو القوامة عندما تتعلق بالناس والعدل بينهم، وهو الأمر الذى يحكمه قدرة المؤمن على خوض هذه المهمة الصعبة وعلمه بالأمر الذى يحكم فيه وإحاطته بجوانب القضية وأطرافها، الأمر الذى اختبر الله به عبده داود عليه السلام عندما أمره أن يحكم بين الناس بالعدل، وجاءت قصته فى القرآن الكريم ليتعلم منها المؤمنون القضاء والعدل بين الناس، فهذان خصمان اختصموا وطلبوا من داود عليه السلام أن يحكم بينهما بالعدل فسمع من أحدهما ولم يسمع من الآخر وقضى بينهما بسرعة لاعتقاده بوضوح القضية ووضوح الظلم من أحد الطرفين مما دفعه إلى الاستغناء عن سماع المدعى عليه، فما كان أمره إلا أن توجه إلى الله بالاستغفار والإنابة إليه ليغفر له ما كان.

أما قوامة الرجال فقد تعرضت للعديد من التعدى والظلم والتشويه من أنفسنا قبل غيرنا ومن أسبابه سوء الفهم والتطبيق.

فالقوامة فى معناها اللغوى: القيام على الشىء رعاية وحماية وإصلاحا ويقال قوام وقيّم أى أمين عليها، يتولى أمرها، ويصلحها فى حالها، ومن الصفات التى تتفق مع القوامة الرقابة والتفقد والإحسان والإخلاص والإنفاق والعطاء والكرم والإيثار والقوة والرعاية والحماية والعدل والشورى، ومن الصفات التى تتعارض مع القوامة البخل والجبن والذاتية والهروب وحب الذات والأنانية والتفريط والظلم والقهر والتحيز والإهانة والضعف والغلظة والجهل والفقر والمرض، والحرية المفرطة، والتبعية العمياء والتسلط.

ويتحقق الهدف من القوامة عند تحقيق النفع العام الرعاية والحماية للمجتمع، والإصلاح والاستقرار، والراحة والمتعة والسعادة، الحب والتآلف، والرحمة والعطف، والهدوء والسكينة.

قد تجد بعض النساء فضلا للرجل عليها فى كل شىء وتنسى أن الله تعالى فضل البعض على البعض، وجعل لكل من الرجل والمرأة نصيبا من التفضيل فجعله لأحدهما فى جوانب وأعطى نصيبا للآخر فى جوانب أخرى، ومما يروى أن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت ونسوة معها: ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الأجر مثل ما لهم، فنزلت الآية **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شىء عليما﴾** النساء: آية ٣٢، فليعمل كل الرجال والنساء فى دوره مستعملا كفاءاته الطبيعية التى خلقت لهذا الدور، وكل منهم مشكور على عمله بمقدار ما يبذل فيه من جهد وإخلاص **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾** آل عمران: آية ١٩٥، والغريب أن هذا الأمر رغم اتساعه وتنوعه ومرونته بما يناسب الظروف والأزمان فإنه يعتبر بؤرة المشكلة لدى المؤسسات الدولية الخاصة بالمرأة ومؤسسات الدول التابعة لها ومؤسسات المجتمع المدنى العاملة على تفعيل مواثيقها فى عصر حقوق الإنسان، حيث يبنى عليه ما تواجهه البشرية والعالم من مشكلات وحروب وتخلف وذلك من وجهة نظرهم، فينظر الحقوقيون للدور الاجتماعى الذى تفرضه الثقافات والدين بأنه دور ظالم، لا يعطى حقوق المرأة فى العصر الحديث، وأرى أنه ربما تكون هذه النظرة محقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى البلاد التى لا تراعى الفطرة وتظلم مجتمعها بأثره ولكن يجب أن نرفض وبشدة أن يوضع الإسلام فى سلة هؤلاء المتخلفين والظالمين أو أن ينظر إليه أنه السبب وراء ضعف المرأة وتخلفها.

وقد تتهم القوامة بالطاعة العمياء للزوج فى جميع الأمور فى حين أنه لا يجوز للزوج أن يفرض على المرأة أهواءه باسم الطاعة الواجبة، فإنما يطاع فى (المعروف) لا فى غيره. وهذا أولى من تعبير **(فى غير معصية)**، بل الأدق أن نقول: عليها الطاعة فى المعروف لا فى غيره، بدليل قوله تعالى فى بيعة النساء لرسول الله ﷺ: **﴿ولا يعصينك فى معروف﴾** الممتحنة: آية ١٢، وفى الحديث المتفق عليه: **«إنما الطاعة فى المعروف»**.

وتأتى الحقوق الدولية للإنسان والتى تسوقها الأمم المتحدة وما تصدره من مواثيق خاصة بالمرأة، فتعطى حقوقا للمرأة تتخطى واجباتها وتنزع منها حقوقا باسم الحرية والمساواة ومقاومة العنف الزوجى، وتشت بالتفصيل فى وصف العلاقة الزوجية لتجعل بعضها اغتصابا زوجيا إذا لم يكن برضا الزوجة بأى حال من الأحوال، وتعتبر المهر ثمنا للعروس فتعطى مهانة للزوجة المسلمة باعتبار العلاقة الزوجية علاقة استعباد للمرأة وقهر لها، وتعتبر إنفاق الزوج سببا من أسباب التسلط الزوجى والعنف ضد المرأة فتسعى للقضاء عليه من خلال تمكين المرأة اقتصاديا، وليس الهدف من التمكين للمرأة إصلاح للمجتمع بقدر ماهو سعيا وراء المساواة الزائفة، وهو ما جعل المتحررات من النساء على الطريقة الدولية والكارهات لجنس الرجال وغيرهن ممن يتقاضون أجورا من أجل قبول القوانين الدولية الخاصة بالمرأة والدعاية لها والعمل بها يطالبن بإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة دون مراعاة لطبيعة الرجل وقدراته على تحمل المسئولية؛ ومسئوليته عن الإنفاق على أهله وليس زوجته فقط، كما تنظر النساء المتطرفات فى التحرر إلى القوامة نظرة استعبادية وقهرية وتسعى الكثيرات منهن إلى الاستقلال المادى عن الرجل من أجل تحجيم تبعيتها له، فمنهن من يعتبرن هذا الاستقلال مقدمة للاستقلال الجسدى للمرأة بدعوى أن الرجل يمتلك جسد امرأته بموجب تبعيتها الاقتصادية له ونسوا أن الإنفاق المادى واجب تفرضه الشريعة الإسلامية على الرجل للمرأة التى يعولها حتى عند استطاعها الإنفاق على نفسها وهو ليس ثمنا لاستعبادها.

وكثيرا ما أنظر إلى وجوه بعض هؤلاء النساء فأجد قسوة وتوترا وتحفزا وخوفا، فلم ينفعها المال الذى استقلت به عن الرجل، ولم يطمئنها العمل الحر، ولم تهدأ بالوحدة والشقاق، ولم يستقر لها رأى ولم يهدأ لها بال فما جنت هذه النساء غير الضعف والهوان وأصبح همهن هو الدفاع عن أنفسهن ضد هذا الغول الإنسانى، فهل فقدت المرأة حقا لها عندما مارس زوجها فريضة القوامة عليها؟ ماذا لو لم يكن ظهرا لها ويدافع عنها فى الحق؟ وماذا لو تركها تنفق من مالها داخل البيت وتتحمل أعباء الحياة المادية؟ وماذا لو تركها مريضة دون رعاية أو اعتبار وحمّلها مالا تطيق؟ كيف تكون الحياة على هذا النحو؟ لقد حكى صحفى مصرى يعمل بالأمم المتحدة أنه شاهد امرأة أمريكية تصرخ فى الشارع لأن زوجها تركها تتحمل أعباءها بنفسها وهى مريضة وحرارتها مرتفعة! فكل من الزوجين يدفع فاتورته لنفسه، وما كان مشتركا يتم تقاسمه! فهل نحن فى الطريق لهذا النمط القاسى من الحياة؟!

ومما دعا لتشويه مفهوم القوامة خلط الحقوق بالواجبات، فعندما يكون على الرجل الحماية والرعاية والإنفاق فهل هذا حق عليه أم حق له؟! إن هذه الأمور جميعا حقوق للنساء على الرجال المؤمنين الوفاء بها لهن، وإن لم يفعلوا فلا ينتظر المسلمون غير السفهاء والظالمين ليفرضوا عليهم قوانينهم ويملوا عليهم شروطهم.

وللأعمال الدرامية دور أساسى فى تدعيم ونشر سوء فهم المفهوم وتشويه صورته وما أدل على ذلك من شخصية سى السيد التى جسدت دور الزوج القاسى على أهل بيته والمفرط فى علاقاته مع الراقصات والنساء سيئ السمعة خارج نطاق الزواج،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودور الزوجة المطيعة لزوجها طاعة عمياء رغم قسوته عليها وذلك فى زى المرأة المسلمة المحتشمة والشيخ الملتزم مما يزيد الصورة الذهنية سوءا وتشويها، وربما تحولت الآن فى عصر الفضائيات من تشويه الصورة إلى تشويه الرسالة الإسلامية مما يمثل تحديا مباشرا للدين، وهذه السياسة مفروضة ومخططة ومبرمجة بجدول زمنى وهى تتعدى الفكر العلمانى الذى يؤكد على العلم خارج نطاق الدين ويرفض الدين جزئيا فيما يسمى الآن العلمانية الجزئية، أو الذى يرفض الدين كليا فى جميع مظاهر الحياة ويسمى العلمانية الكاملة؛ وهذا التحدى يأخذ صورا عديدة من خلال التنوع فى البرامج التليفزيونية عبر الفضائيات العربية، ومنها الخاص بالمرأة والذى يعرض لحالات من القهر الزوجى للزوجة، ومن العنف الشديد فى العلاقات الزوجية ويربط ذلك بالقيم الأصيلة كطاعة الزوج ورعاية الأبناء وحسن تبعل الزوج ويشوه مفهوم القوامة فيجعل الزوج كالحيوان وينزع منه القيم الإنسانية فتبدو الزوجة مقهورة ومعنفة فى ظل هذه القيم الدينية والتى يتمسك بها الرجال من أجل مزيد من السيطرة والقهر، وتمتد هذه السياسة إلى البرامج الاجتماعية والتى تستضيف فى برامجها بعض الفقهاء والمتخصصين لعرض قضايا اجتماعية تمثل حالات مرضية كضرب الزوجة وطردها من بيت الزوجية وعدم اعتراف الزوج بأبنائه وإنكار الرجل زواجه السرى من امرأة وهذه جميعا لا يمكن اعتبارها سمة عامة فى المجتمعات العربية والإسلامية، وعلى الرغم من وجود عالم الدين أو الفقيه فى البرنامج نجد تحجيم دوره فى الإقرار بالحقائق الشرعية من منطلق أن هذا البرنامج اجتماعى وليس دينيا! فى الوقت الذى يتم فيه إفساح المجال أمام الحلول المستوردة والمفروضة من قبل جهات دولية، وشكل آخر من تشويه الرسالة الدينية ما تتبعه بعض البرامج الدينية التى تستضيف فقيهين أو عالمين من علماء الدين وما تظهره من تضارب لآرائهما فى الأمور المتشابهة مما يشوه الصورة والرسالة فى آن واحد ويترك المشاهد إما مهزوزا وإما رافضا للرسالة برمتها.

ويدعو المجتمع الدولى بحرية المرأة وتمكينها على طريقتهم، ويسخرون من القوامة ويشوهون معناها ويبحثون عن بديل له ثم يقعون فى التضارب والذلة والمهانة وما يزيدون المرأة إلا ضعفا وتهوينا.

فإذا تمسك الرجال بحقوق المرأة فى المحافظة عليها وقاموا بحمل الأمانة التى وكلهم بها الله - عز وجل - فهل تحتاج المرأة سواء مسلمة أو غير مسلمة لقانون دولى يحميها من التحرش، وضعه من يحاكم بعض قادتهم بارتكابه!؟ ومن شذوذ التفكير للمتحررات على الطريقة الدولية الذى دعاهم إلى اعتبار الرجل أكثر أمنا فى حماية المرأة فى مواقف غير لائقة كأن تأمن المرأة على شعرها لمصفف الشعر ولا تأمن للمصففات، وأن تأمن السباحة فى حمامات السباحة المختلطة حتى يمكن إنقاذها وقت اللزوم! وأن تأمن على بنتها فى رحلات السفر الصيفية المختلطة، وأن تأمن علاقات الصداقة بين الفتى والفتاة وتعتبرها عصرية تقول بعد حمل بنتها من سفاح إنها تلومها على عدم تحمل المسئولية وكان عليها أن تتجنب الحمل فى إطار الحرية التى أعطتها لها!!

إن الأمر ليس بسلطة ولا بقهر ولا قسوة إنما الأمر ربانى فرض على المؤمنين جميعا وعلى الرجال خاصة فى أمور خاصة وهم الذين فضلهم الله على النساء بالقدرة فى المجالات المتعددة كالبدنية والنفسية والمادية والعقلية وبالقدرة على الإنفاق فى المواقف والظروف المختلفة تؤهلهم للقيام برعايتهن وحفظهن ومواجهة متطلباتهن واحتياجاتهن، وقد يكون من هؤلاء الرجال الزوج، والابن والأخ والقريب والمدير والقائد والرئيس فى العمل وصاحب العمل فكل رجل قبل أن يكون قواما على أهل بيته يجب أن يكون قد مارس هذه القوامة على نفسه لله حتى يستطيع القيام بمهمة القوامة فى أسرته ومجتمعه وبلده، وأن يكون قد مارسها بالقسط بين الناس المتعامل معهم مسلمين وغير مسلمين أغنياء أو فقراء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة العفة

أ. د/ أحمد عبدالرحيم السايح

العفة: فضيلة الفضائل الإنسانية، وخلة من أجمل الخلال، التى تسمو بالنفس، وتصل بها إلى مراقى السعادة.

والعفة: ضبط النفس عند الشهوات وقسرها على الاكتفاء بما يحفظ الصحة، واجتناب السرف والتقصير، وقصد الاعتدال، وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه، وفى أوقات الحاجة التى لا غنى عنها وعلى القدر الذى لا يحتاج أكثر منه.

والعفة: إحدى الفضائل الكبرى، وهى الحكمة، والعفة، والشجاعة، والعدالة، فالحكمة فضيلة العقل، والشجاعة فضيلة القوة الغضبية، والعفة فضيلة القوة الشهوانية، والعدالة هى الفضيلة الجامعة بين هذه الفضائل كلها.

ويرى ابن مسكويه: أن الفضائل التى تحت العفة كثيرة منها: الحياء، والدعة، والصبر، والسخاء، والحرية، والقناعة، والدماثة والانتظام، وحسن الهدى، والمسالمة والوقار، والورع، فالعفة أصل لكثير من الفضائل المهمة، ومن حرم العفة لم تتم له واحدة من الفضائل الإنسانية، ومن يفقد العفة لا يثبت على محن الأيام، ولا يقنعه قليل ولا كثير، ولا يمسك لسانه عن باطل، ولا يتورع عن الولوغ فى الأعراض، ولا يستطيع أن يتخلص من تعطيش نفسه إلى الانتقام.

وكذلك لا يستطيع أن يسخو عند نداء صوت الواجب، ولا أن يعدل فى معاملته، بل يتمنى لو عاد كل نفع إليه، واجتمع كل خير لديه.

والعفيف من يباشر الأمور وفق الشريعة والمروءة والعقل.

والعفيف يعطى الكثير إن وجد، ويكتفى بالقليل إن فقد، ويجارى على الصنيعة إن استطاع بمثلها أو خير منها، أو بالشكر حين يعجز عنها.

والعفيف يسكت عن الخنا والفحش ويزهد فيما ليس من حقه وإن عضه البؤس بنابه، وجرعه مر شرابه، يعاف كل خير وراءه المن والأذى، وينأى بجانبه عن مواطن الصغار، وتكبر نفسه حيث تتضاءل

العفيف تنهاه عفته عن التعرض للمحارم وعن الخوض فى الأعراض وعن مجاراة السفهاء وكل ما يمس كرامة الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام كلف المرأة بغض البصر وعدم النظر إلى أجنبى وحرم عليها أن تبدى زينتها كى تصل بعفة نفسها إلى صون كيانها وحفظ مركزها

كل نفس، ويتوارى حيث لا يتظاهر إلا كل خسيس، ويتكرر كل شحيح، ويمنع كل بخيل.

وليست العفة بمانعة من طلب الحق بالوسائل الشريفة والسعى إلى المعالى من وجوهها المشروعة، وما أبدع قول عنترة:

يخبرك من شهد الوقيعة أننى
أخشى الوغى وأعف عند المغنم

وقول متمم يرثى أخاه مالكا:

لا يضمر الفحشاء تحت رداءه
حلو شمائله عفيف المئزر

وقد نجد فى بحوث كثير من العلماء من لا يفرق بين العفة والقناعة لتقارب مدلوليهما، ولكثرة ما يقع فى أساليب اللغة من التسامح، لأن الفضائل الإسلامية تلتقى كلها فى مجرى واحد ولكن الفرق بين العفة والقناعة فى باب الأخلاق ظاهر بين، إذ العفة تقتضى ضبط النفس عن جميع الشهوات وعن كل ما لا يليق بإنسان فاضل، فالعفيف تنهاه عفته عن التعرض للمحارم ما دق منها وما جل، وعن الخوض فى الأعراض وعن مماراة السفهاء وعن كل ما يمس الكرامة.

أما القناعة التى هى الاكتفاء باليسير من مطالب البدن فقد توجد حيث لا توجد العفة، فقد يقال على رجل إنه قانع لأنه يكتفى بأقل مطالب البدن، ولكن لا يقال عليه إنه عفيف لأنه لا يعف عن الكذب والغيبة.

ويذكر الباحثون فرقا آخر: وهو أن العفة فضيلة ذاتية لا تتغير بتغير الأحوال والأشخاص أما القناعة فنسبية، فإن ما يقنع به بعض الناس لا يقنع به آخرون كذلك ما يعد قناعة علمية، وهذا امرؤ القيس وهو لايزال فى مجده يقول:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى للمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وعندما أحس بتقاصر قوله وعجزه عن تحقيق آماله قال:

لنا غنم نسوقها غزارا
كأن قرون جلتها العصى
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا
وحسبك من غنى شبع ورى

ولعلنا ندرك فى وضوح أن العفة لا توجد إلا حيث توجد مواقع الشهوات ويسلط عليها العقل لضبطها كما يجب، ولهذا قدم الله - سبحانه وتعالى - الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفرج، فقال من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾** النور: آية ٣٠.

وقال رسول الله ﷺ: «**اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، أصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، وغضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم**».

فالنظر رائد الفجور والعصيان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمثير للشهوات، والمحرك للمفاسد، ولهذا أمرنا الشاعر الحكيم بتلافى هذا الضرر فى أول أمره قبل أن يستفحل. ولله در القائل:

كل الحوادث مبدأها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء مادام ذا عين يقلبها
فى أعين الغيد موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ماضر مبهجته
لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

كذلك نجد الإسلام قد كلف المرأة بغض البصر، وعدم النظر إلى أجنبى منها، كما حرم عليها أن تبدى زينتها خوفا من الافتتان بها، ولكى تصل بعفة نفسها، وطهارة ذيلها، إلى صون كيانها وحفظ مركزها، قال تعالى: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾** النور: آية ٣١.

وإذا رغب المسلم لنفسه ولأسرته حياة طيبة، وأحب أن يعيش مصون العرض موفور الكرامة، فليتأمل قول النبى الكريم محمد ﷺ: **«عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم».**

فقد جعل الرسول الكريم عفة الزوجات مترتبة على عفة الأزواج ويقول الإمام الشافعى فى هذا المعنى أبياتا كلها تفيض بالعظة البالغة:

عفوا تعف نساؤكم فى المحرم
وتجنبوا مالا يليق علم
إن الزنا دين فإن أقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
إن تزن فى امرأة بألفى درهم
فى البيت قد يزنى بدون الدرهم
من يزن يزنى به ولو بجداره
إن كنت يا هذا لبيبا فافهم
يا هاتكا حرم الرجال وكاشفا
ستر الحرائر عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة طاهر
ما كنت هتاكا لحرمة مسلم

وإذا كان المسلم لا يرضى لأهله السوء والفحشاء، فكذلك من الإيمان ألا يرضاه لغيرهم، وقديما قيل: إذا أردت ألا تؤذى فلا تفعل الأذى.

والعفة فى الإسلام شأنها كثير من الفضائل السامية لا تحصل ملكتها بالتعليم النظرى، ولا تتم فضيلتها بالأمر والنهى فحسب، بل لابد وأن يصاحب ذلك قدوة ورياضة عملية. فإذا لقن النشء العفة، فلكى يألفها، لابد أن يكون المربى عفيفا قبل كل شىء ينأى عن الدنايا ويحبس نفسه عن نزواتها، فلا يعطى نفسه من حاجات البدن، إلا بقدر الحاجة فى أوقاتها المناسبة، وأن يتعود حين يسر فطم النفس عن مطالب التنعم، حتى إذا ما نزلت به الأيام عن مستواه، ظل كريم النفس، موفور الكرامة.

وإن عفة رب الأسرة عن المحارم لتكون أبلغ درس فى العفة يلقنه لزوجته وأولاده وإنه لينذر أن ترى فاجرا من بيت عفيف وإنه لمن فضل الله على المسلمين أن كانت العفة الكاملة خلق نبينا محمد ﷺ وخلق أصحابه الأماثل وتابعيهم الأفاضل وعلماء الإسلام الأعلام.

فياحبذا لو أننا جميعا تتبعنا أسرار التعاليم الإسلامية، واتبعنا تلك الإرشادات الحكيمة، وعملنا بمقتضى توجيهات الإسلام لكنا من أقوى الأمم بأسا، ولعاد لنا مجدنا الأصيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساواة فى الإسلام تنفى امتيازات المولد والوراثة واللون والعرق والجنس والمعتقد

أ. د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

المساواة في اللغة العربية تدل على معنى التوسط والتعادل، يقال: فلان وفلان سواء، أى متساويان، وقوم سواء: أى متساوون. وقرر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس فى أكمل صوره وأوضاعه، واتخذه دعامة لجميع ماسنه من نظم لعلاقات الأفراد بعضهم مع بعض، وطبقه فى جميع النواحى التى تقتضى العدالة الإجتماعية وتقتضى كرامة الإنسان أن يطبق فى شئونها، فأخذ به فيما يتعلق بشئون المال والاقتصاد وأخذ به مايتعلق بالحقوق العامة وحدود المسئولية والجزاء. وأخذ به فيما يتعلق بتقدير القيمة الإنسانية المشتركة بين أفراد البشر، وأقامه فى كل ناحية من هذه النواحى الثلاث على قواعد واضحة متينة، تكفل حمايته من العنف والانحراف، وتتيح له تحقيق أقصى مايمكن تحقيقه من خير للأفراد والجماعات.

ويتمثل معنى المساواة فى القيمة الإنسانية المشتركة فى الاعتقاد بأن الناس جميعا متساوون فى طبيعتهم البشرية. وأن ليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عنصرها الإنسانى وخلقها الأول، وأن التفاضل بين الناس إنما يقوم على أمور أخرى خارجة عن تفاوتهم فى الكفاية والعلم والأخلاق والعمل وما إلى ذلك ..

وقد حرص الإسلام على تقرير هذه المساواة فى أكمل صورها، وقرر أن الناس سواسية بحسب خلقهم الأول وعناصرهم الأولى، وأن ليس ثمة تفاضل فى إنسانيتهم، وإنما يجرى التفاضل على أساس مايقدمه كل إنسان لربه ونفسه ومجتمعه والإنسانية جمعاء. وفى هذا يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير﴾** الحجرات ١٣.

أى أنكم جميعا تنحدرون من أب واحد وأم واحدة، فلا فضل لأحدكم على الآخر بحسب عنصره وطبيعته، وقد جعلكم الله شعوبا وقبائل ليكون ذلك وسيلة للتعارف والتمييز والتسمية. والتفاضل بينكم عند الله إنما يجرى على أساس الأعمال والمحافظة على حدود الدين، ولذا فان أكرم البشر هو الأتقى. ويقول الله تعالى فى آية أخرى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** سورة الإسراء آية ٧٠. ويقول الله تعالى فى صدد المساواة بين الذكر والأنثى فى القيمة الإنسانية المشتركة: **﴿فاستجاب لهم ربهم، أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾** سورة آل عمران آية ١٩٥. فالله لايفرق بين الإناث والذكور ولايضيع عمل عامل منهم. ويقول تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾** سورة النساء آية ١.

أما ميادين المساواة فى الإسلام عادة مايذكر فيها: المساواة السياسية، والمساواة الاقتصادية، والمساواة المدنية والمساواة الاجتماعية ... ويجرى الحديث عنها في علاقات المواطنين الداخلية، وبين الأمم والدول، وبين الأجناس والقوميات والشعوب.

وبعض المذاهب الشيوعية والفلسفات الجدلية والاشتراكية الثورية قد نحت منحى خياليا فى الحديث عن تصوراتها لتطبيقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبدأ المساواة بين الناس، فتصورت إمكان تحقيق التماثل الكامل والتسوية الحقيقية بين الناس فى كل الميادين، وبالتحديد فى الميادين الاقتصادية - شئون المال والثروة والمعاش والأموال والثروات وحيث يرون أن المجتمع الاشتراكى هو المجتمع الكامل والمساواة والخالى خلوا من الطبقات.

لكن هذه التصورات استعصت على الممارسة الواقعية والتطبيق فى أى مجتمع من المجتمعات، حتى تلك التى حكم فيها أنصار هذه المذاهب والفلسفات لأن النظام الشيوعى وإن كان لايقر الملكية الفردية فى مصادر الإنتاج، فإنه يعطى كل فرد بحسب حاجاته أو بحسب كفاياته ومايقدمه من عمل وخدمات، ولما كان الناس مختلفين فى حاجاتهم وفى كفاياتهم ومايستطيعون تقديمه من عمل وخدمات، لذلك نراهم فى ظل النظام الشيوعى نفسه مختلفين فيما يملكون من سلع استهلاكية وفيما ينعمون به من متع الحياة المادية.

ولعل اقرب التصورات إلى الدقة والواقعية فى مذهب المساواة وإمكان وضع مبدأها فى الممارسة والتطبيق، هو التصور الذى يميز بين :

(أ) المساواة بين الناس أمام القانون على النحو الذى ينفى إمتيازات المولد، والوراثة، واللون، والعرق، والجنس، والمعتقد فهذه المساواة ضرورية وواجبة التطبيق وهى قد تحققت فى عديد من المجتمعات الإسلامية.

(ب) والمساواة فى تكافؤ الفرص أمام سائر المواطنين، وسائر الأمم والقوميات وسائر الدول. المساواة فى تكافؤ الفرص المتاحة بمختلف الميادين، وذلك حتى يكون التفاوت ثمرة للجهد الذاتى والطاقة المتاحة، وليس بسبب التمييز والقسر والحجب أو الامتياز، وهذه المساواة ممكنة، وهى هدف يستحق الجهاد فى سبيل تحقيقه، فى الإطار الاجتماعى والدولى على سواء .

(ج) أما المساواة فيما بعد الفرص المتكافئة، فإنها هى التى تعد خيالا وحلما يستعصى علي التحقيق ويناقض السنن والقوانين الحاكمة لسير الاجتماع والعمران فالطاقات لدى الناس متفاوتة ومن ثم تتفاوت أنصبتهم وحظوظهم فى التملك والكسب، بسبب تفاوت طاقاتهم المادية والذهنية والإرادية .. وغيرها .. فالمساواة فى الفرص المتكافئة لاتثمر مساواة فى مراكز الناس المالية والاجتماعية لتفاوت القدرات الموروثة والذاتية والمكتسبة بين هؤلاء الناس، فالمساواة فى تكافؤ الفرص لا تثمر بالضرورة مساواة فى أنصبة الناس وحظوظهم من هذه الفرص.

وحتى الحديث الشريف الذى قاله عليه الصلاة والسلام مقررا مبدأ من أقوى المبادىء فى عبارة بالغة الدلالة فى خطبة الوداع التى جعلها دستورا للبشرية من بعده **(أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب وليس لعربى على عجمى ولا لأعجمى على عربى ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم فاشهد ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب)** .

ولم يغفل الحديث من التفاضل والتمايز بين البشر إنما أكد على حقيقة ولادة الناس جميعا متساوين تمام المساواة، فهم يولدون على الفطرة صفحاتهم بيضاء، ثم بعد ذلك تتفرق بهم السبل وتتفاوت الأنصبة، والحديث يدعو إلى حقيقة ثانية، وهى : أن تكون التقوى هى معيار التفاضل والتمايز والتفاوت - والتقوى هى اتقاء كل ماهو سلبى - فهى معنى جامع لعمل المعروف وتجنب المنكر.

وعليه فكلمات هذا الحديث - جامعة لما فيه من المساواة، ولما فيه التمايز والتفاضل، مع التزكية لتأسيس التفاضل على التقوى، أى على المشروع والشرعى من الأسباب .

والمقصود من المساواة فى شئون الاقتصاد أن يكون الناس سواسية كأسنان المشط فيما يملكون وفيما يتمتعون به من متع الحياة المادية، لأن هذا المعني لم يتحقق فى أى عصر ولا فى أى مجتمع، ولايمكن أن يتحقق فى مستقبل النوع الإنسانى، إذ يستحيل تصوره من الناحية العقلية والمنطقية، فمادام الناس فطروا مختلفين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مواهبهم وكفاياتهم وطاقاتهم وقدراتهم الجسمية والعقلية، وفيما يستطيع أن يحققه كل منهم لنفسه وغيره من منفعة، فإنه لايتصور أن يتحقق بينهم المساواة الاقتصادية إلا بتحقيق تكافؤ الفرص لكى يعطى كل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة الدنيا لكى يتحقق التوازن وتقليل الفروق بين الطبقات يقول استاذنا الدكتور محمد عمارة :

وإذا جاز لنا أن نصور المساواة العادلة والممكنة فى مجتمع من المجتمعات أو بين الأمم والقوميات والحضارات وفى المجتمع الدولى، فإن صورة أعضاء الجسد الواحد هى هذه الصورة الطيبة للمساواة العادلة.

فإسهام كل عضو من الأعضاء فى حياة الجسد وحيويته ليس متماثلا، ولا متساويا، وحظ كل عضو ونصيبه من رصيد حياة الجسد وحيويته ليس متماثلا ولا متساويا، لكن علاقة كل الأعضاء بكل الجسد هى علاقة التوازن - وليس علاقة المساواة ! ..

فالتوازن الذى يصبح فيه كل عضو فاعلا ومنفعلا ومتفاعلا مع الآخرين وكأنه الذى يرتفق به وعليه الآخرون كما يرتفق هو بهم وعليهم، مع التفاوت فى الحظوظ والمقادير والدرجات فى عملية الإرتفاق والتوازن هذه، إن هذه الصورة هى الممكنة والحقيقية والعادلة فى مبدأ المساواة بالميادين التى تتفاوت فى تحصيلها طاقات الناس، وتتفاوت فيها أيضا احتياجاتهم لما يحصلون من هذه الميادين!.

ولعل هذه الحقيقة الاجتماعية والسنة الحاكمة في العمران البشرى - سنة التوازن لا المساواة المطلقة - هى التى قادت المجتمعات الشيوعية التى طمعت فى تحقيق المساواة المطلقة إلى الإخفاق والإحباط.

ولذا وضع الإسلام فى شئون الاقتصاد نظما حكمية تقر الملكية الفردية وتحيطها بسياج من الحماية، إجتهادا من ثمرات الفرد سبل الكسب الحلالى والتملك، وتشجع على العمل، وتعطى كل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة الدنيا، وتفسح المجال أمام المنافسة والعمل على التفوق.

وبذلك تحقق تكافؤ الفرص بين الناس فى هذه الميادين، وتقيم العلاقات الاقتصادية بين الناس على دعائم متينة من التكافل والتعاون والتواصى بالبر والعدل والإحسان وتضع أمثل نظام للضمان الاجتماعى وتكفل لكل فرد حياة إنسانية كريمة والنظام الاقتصادى الإسلامى لايدانية نظام فى سموه ودقته وتحقيقه لخير الأفراد والجماعات .

ولعل النظم الاقتصادية في الإسلام هى التى جعلته لاينكر حقيقة تميز المجتمع إلى طبقات اجتماعية والتأكيد على ضرورة الحفاظ على أن تكون العلاقة بينها عند مستوى العدل .. الوسط .. التوازن .. فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة أمام القانون وفى شئون المسئولية والجزاء فى الحقوق العامة والمدنية بمختلف أنواعها.

لافرق فى ذلك أن تكون المرأة متزوجة أو غير متزوجة، فالزواج فى الإسلام لايفقد المرأة اسمها ولاشخصيتها المدنية ولا أهليتها فى التعاقد، ولا حقها فى التملك . بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة باسمها واسم اسرتها، وبكامل حقوقها المدنية، وبأهليتها فى تحمل الالتزامات وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية وما إلى ذلك، ولها ثروتها المستقلة عن شخصية زوجها وثروته، ولايجوز للزوج أن يأخذ شيئا من مالها قل أو كثر، وهذه المنزلة من المساواة لم تصل إليها أحدث القوانين فى أعرق الدول الديمقراطية.

وساوى الإسلام كذلك بين المرأة والرجل فى حق التعلم والثقافة، وأباح لها أن تحصل على ماتشاء من العلم والأدب والثقافة والتهذيب، بل إنه ليوجب عليها ذلك للوقوف على أمور دينها وحسن قيامها بوظائفها، وحث رسول الله عليه الصلاة والسلام النساء على طلب العلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم وكل مسلمة وساوى الإسلام كذلك بين الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمرأة فى حق العمل، فأباح للمرأة أن تضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التى تحسن أدائها، ولا تتنافر مع طبيعتها ومما يحفظ كرامتها ويصونها من التبذل وينأى بها عن كل مايتنافر مع الخلق الكريم.

وفى كلمات الإمام على بن أبى طالب (٤٠ هـ - ١٦٦١م) إلى واليه على مصر الأشتر النخعى (٣٧هـ /٦٥٧م) - فى عهد توليته - الذى يعد من قمم الوثائق الفكرية السياسية والاجتماعية والإدارية فى تراثنا الإسلامى. فى كلماته يقول (واعلم أن الرعية طبقات، لايصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها : جنود الله، ومنها: كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها: عمال الإنصاف والرفق، ومنها: أهل الجزية والخراج، من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها: التجار وأهل الصناعات، ومنها: الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة، فالجنود حصون الرعية وسبل الأمن، ثم لاقوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من خراج، ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب، ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوى الصناعات)!..

هذه الكلمات ترسم لوحة الحقيقة الاجتماعية لمذهب الإسلام الاجتماعى، التعددية القائمة علاقات أطرافها على (التوازن) فلا قيام لطرف منها إلا بالإرتفاق على الجميع !. ويرى الإسلام فى الحقوق بين المسلمين وغير المسلمين، فيقرر أن غير المسلمين فى بلد إسلامى أو فى بلد خاضع للمسلمين لهم ماللمسلمين من حقوق عامة، وعليهم ماعلى المسلمين، ويجب على الدولة أن تقاتل عنهم كما تقاتل عن جميع رعاياها، وتطبق عليهم القوانين القضائية التى تطبق على المسلمين، إلا ما تعلق منها بشئون الدين فتحترم فيه عقائدهم. فلا توقع عليهم الحدود الإسلامية فيما لايحرمونه، ولايدعون إلى القضاء فى أيام أعيادهم والحاكم المسلم مطالب بالمجاملة وحسن المعاملة، وفى هذا يقول النبى ﷺ: من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار، ويقول أيضا من أذى ذميا فقد أذانى، ويقول عليه السلام من ظلم معاهدا أو انتقصه حق، أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا خصيمه يوم القيامة.

يقول استاذنا الدكتور محمد عمارة .. المفكر الإسلامى، ولهذه الحقيقة من حقائق معنى المساواة فى مذهب الإسلام، كان (الدفع) وليس (الصراع) هو السبيل الذى يزكيه الإسلام طريقا لتصحيح الخلل الاجتماعى فى علاقات الطبقات، فإذا حل (الخلل الاجتماعى) محل (التوازن الاجتماعى) فى العلاقة بين الطبقات كان الدفع) الذى يزيل الخلل ويعيد التوازن بين الفرقاء مع الاحتفاظ بسنة التعدد - هو السبيل الإسلامى للحراك الاجتماعى، وليس (الصراع)، الذى يعنى صرع ونفى الآخر، والانفراد بالوجود والثمرات، فالصراع الاجتماعى والطبقى - كما عرفته مذاهب الحضارة الغربية - قد استهدف مساواة ينفرد فيها طرف - البرجوازية - فى الليبرالية - البروليتاريا - فى الشمولية الماركسية - بالوجود والثمرات، بعد نفى النقيض، أما (الدفع) فى المفهوم الإسلامى، فهو حراك اجتماعى يغير مواقع الفرقاء المختلفين، ويعيد العلاقة بينهم إلى مستوى (التوازن - الوسط - العدل) عندما ينفى (الخلل - الظلم) ودون أن ينفي الآخر أو يصرعه بالصراع!..

فالصراع يعنى نفى الآخر **﴿فترى القوم فيها صرعى، كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾** الحاقة الآية ٧.

أما الدفع فإنه تغيير للمواقع، دون نفى التعددية والتمايز **﴿أدفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾** فصلت الآية ٣٤.

فهو سبيل الحراك الاجتماعى والطبقى - المتسق مع مذهب الإسلام الاجتماعى، الذى يرى المساواة (توازنا) و (عدلا) بين فرقاء متمايزين - يتأسس تمايزهم على المشروع والحلال من الأسباب والتصرفات - ولايراها مساواة مطلقة فيما تتفاوت فيه - بالطبع والكسب - القدرات والاحتياجات!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- الهــويـة الحـضــاريـة
- هـدايـة المخـلـوق لمـا خـلـق لـه
- من القـيـم الأخـلاقـيـة فى الإسـلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهُويَّة الحضارية

أ.د. محمد عمارة

عندما تكون الأمة مالكة لتراث حضارى غنى وعريق، وعندما تكون حضارتها من الحضارات التى تألقت يوما فتخطت بعطائها الحدود القومية لهذه الأمة - كما هو حال أمتنا العربية الإسلامية - عندما يكون هذا هو حال الأمة، فمن الصعب - بل والمستحيل - عليها أن تقف بنضالها فى سبيل الاستقلال، عند «الاستقلال السياسى» أو حتى «الاستقلال الاقتصادى»، ولابد لها أن تواصل مسعاها كى تحقق «الاستقلال الحضارى» الذى يعيد لها استقلال شخصيتها القومية، ويزيل آثار التشوه الفكرى التى لحقت بها عندما فقدت الاستقلال وخضعت لتأثيرات الغزاة!..

وفى البحث عن استكمال مقومات هذا «الاستقلال الحضارى»، يثور التساؤل عن «الهوية» الخاصة بالأمة.. وأين نلتمس معالمها وقسماتها؟.. أفى تراث الأمة وموروثها الحضارى؟.. أم فى الوافد الفكرى الذى وفد إلينا منذ بدء الغزوة الاستعمارية الحديثة، والذى مازال يفد إلينا من خلال ما يتم على أرضنا من «تحديث» مطبوع بالطابع الغربى والتغريبى؟.. كما يثور التساؤل كذلك عن ماهية القسمات التى تكون «هوية» الأمة الحضارية؟.. وهل «الهوية» هى كل «التراث»؟.. وإلى أى مدى يصيب التطور والتغير «الهوية» الحضارية للأمة فى مجرى التطور العام؟؟..

***

وبادئ ذى بدء، فلابد من تحديد مضامين المصطلحات..

فـ«الهُـوية»» - بضم الهاء - مصطلح استعمله العرب والمسلمون القدماء.. وهو منسوب إلى «هُو».. وهذه النسبة تشير إلى ما تحمله من مضمون.. فهى تعنى - كما يقول «الجرجانى» فى (التعريفات): «الحقيقة المطلقة، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة فى الغيب المطلق».

أما معاجمنا الحديثة فإنها لم تخرج عن هذا المضمون، عندما قالت عن «الهوية»: إنها «حقيقة الشىء، أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتى تميزه عن غيره».. وتسمى أيضا: «وحدة الذات».

وبعبارات أدخل فى موضوعنا، فإننا نستطيع أن نقول: إن الهوية الحضارية لأمة من الأمم، هى القدر الثابت، والجوهرى، والمشترك من السمات والقسمات العامة التى تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتى تجعل للشخصية القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات القومية الأخرى.

وإذا شئنا أن نضرب بعض الأمثال للقسمات الجوهرية التى غدت، لعمومها واستمراريتها، جزءا أصيلا فى «هوية» أمتنا العربية الإسلامية، فإننا سنجد مثلا:

● **العروبة:** بالمعنى الحضارى والفكرى - وليس بالمعنى العرقى والعنصرى - فلقد غدت العروبة هوية لهذه الجماعة البشرية التى تعربت بعد الفتح العربى الإسلامى، والتى أصبح ولاؤها وانتماؤها لكل ماهو عربى، وليس للأطوار الحضارية غير العربية التى سبقت فى تاريخها طول التعريب.. ولقد استوت فى هذا الولاء والانتماء للعروبة بأولئك الذين انحدروا من أصلاب عربية بالمعنى العرقى..

وكما أصاب التعريب البشر، فجعلهم جزءا من نسيج الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجديدة، كذلك أصاب المواريث الحضارية لشعوب البلاد التى أصابها التعريب. فلقد أحيا الإسلام الصالح من هذه المواريث، بعد أن كادت تموت فى ظل القهر البيزنطى القديم، ولم يمارس الإسلام ضدها حرب «المسخ والنسخ» التى مارستها الحضارة الأوروبية ضد المواريث الحضارية لأهل البلاد التى ابتليت بالاستعمار الحديث.. فكما دخلت شعوب البلاد، بعد الفتح، إلى نسيج الجماعة العربية بالتعريب، كذلك غدت هذه المواريث الحضارية القديمة جزءا أصيلا فى الحضارة التى تبلورت على أرض هذه الأمة، كمحصلة لتفاعل الإسلام، بروحه الشابة وأفقه العقلانى، مع الصالح من هذه المواريث.. وإذا كان «الإسلام الدين»، الذى هو وضع إلهى، والذى يجب أن ننزهه عن الإضافات والبدع والإبداعات البشرية.. إذا كان هذا «الإسلام الدين»، قد اختص به الذين تدينوا به من المسلمين.. فإن «الحضارة العربية الإسلامية»، بعلومها وفنونها الدنيوية، قد جاءت ثمرة للإسلام الدين وللمسلمين المؤمنين به، مع تلك الإسهامات والإضافات التى دخلت نسيج هذه الحضارة من المواريث التى سبقت ظهور الإسلام، وتلك التى أبدعها الذين تعربوا مع بقائهم على الشرائع الدينية التى سبقت ظهور الإسلام.

فعروبة البشر.. وعروبة الحضارة، هى سمة من السمات الثوابت، التى غدت جزءا من «الهوية» التى تميز أمتنا وحضارتنا عن غيرها من الأمم والحضارات.

وإذا كان «عموم» العروبة فى الأمة - كجماعة بشرية - وفى حضارتها - بعلومها وفنونها وآدابها - هو مما لا يحتاج إلى إثبات أو إيضاح.. فإن البعض قد يرتاب فى «ثبات» هذه القسمة بوجه عوامل التطور والتغير، داخلية كانت أو خارجية، ومن ثم فإن هذا البعض قد يرتاب فى كون هذه «العروبة» واحدة من القسمات التى تمثل «هوية» لهذه الأمة فى المستقبل، كما كانت فى ماضيها وحاضرها.. فهذا البعض قد يحلو له النظر إلى «العروبة» كمجرد قسمة من قسمات، «البناء الفكرى الفوقى»، الذى يصيبه التطور والتغير عندما يتطور ويتغير «البناء المادى التحتى» للمجتمع، كما هو الحال مع بعض «الأفكار» التى تتبع فى البقاء أو الذهاب الظروف المادية التى تبعثها وتستدعيها!..

ونحن نعتقد أن نظرة متأملة للتحديات التى جوبهت بها عروبة الأمة وعروبة حضارتها عبر تاريخنا الملىء بالتحديات، ستجعلنا على يقين من أن «العروبة» هى «هوية».. وليست مجرد «بناء فوقى» يتغير بما يصيب «البناء المادى التحتى» من تطور وتغيير.

لقد سيطر «الترك - المماليك» و«الترك - العثمانيون» على مقدرات هذه الأمة العربية أغلب قرون تاريخها الإسلامى.. وسيطر الاستعمار الغربى وهيمن على حياتنا قرابة القرنين من الزمان.. وخلال هذه القرون الطويلة امتحنت «عروبة الأمة.. وعروبة الحضارة» أقسى الامتحانات!..

ففى ظل «الترك - المماليك»، الذين كانوا فرسان العصر الوسيط، وحماة الديار من الخطر الخارجى لقاء أن تصبح هذه الديار إقطاعا حربيا لأمرائهم وأجنادهم!.. فى ظل هذا التسلط المملوكى ظهرت دعوى عدم ارتباط العروبة بالإسلام!.. فلقد كان الحاكم غريبا عن الروح القومية للأمة، تجمعه بها وحدة الدين فقط، فشاعت المقولة التى تغض من شأن العروبة، حتى لقد زعم البعض تناقضها مع الإسلام!..

وفى ظل سلطان «الترك - العثمانيين» بلغ التحدى للعروبة حد محاولة تتريك العرب، كى يتحولوا إلى «أتراك»!..

أما فى ظل الهيمنة الاستعمارية الغربية فإن محاولات «فرنسة الجزائر» و«تغريب» فكرية الأمة، ومحاربة العربية، بمشاريع كتابتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالحرف اللاتينى مرة.. واستبدال العامية بها مرة ثانية.. والتخطيط لسيادة الجهل بها فى كل الأحايين؟!.. إن هذه المحاولات وأمثالها شواهد على ما جابه العروبة فى تلك الحقبة من تحديات.

لكن «العروبة» رغم هذه التحديات - التى تمثل عوامل وتحولات قامت فى أرض الواقع - ظلت صامدة شامخة مستعصية على التحرك من موقعها الحصين.. فليست هى إذن «بالبناء الفوقى» الذى يصيبه التغير بتغير الظروف.. وإنما هى «جوهر - ثابت» كما هى «عام وشامل» له صفة «الاستمرار».. إنها «هوية» وليست مجرد تراث!..

وجدير بالذكر والتنويه أن هذه العروبة ليست خصوصية للأمة العربية، وإنما هى لازمة من لوازم الإسلام.. فهى عروبة اللغة، التى يستحيل على المسلم من أى جنس أو لون أو قومية أن يفقه القرآن المعجز، فيبلغ فى فقهه مرتبة الاجتهاد والتشريع دون أن يكون عربى اللغة، كما يستحيل على هذا المسلم من أى لون أو جنس أو قومية أن يفقه علوم الشريعة الإسلامية، وفى مقدمتها الحديث النبوى وعلومه، ومدونات الفقه الإسلامى - وأغلبها عربى اللغة - دون أن يكون هذا الفقيه عربى الثقافة.. فإذا لم تكن العربية شرطا فى التدين بالإسلام، فإنها شرط للتفقه والاجتهاد فيه.

وهكذا نجد «العروبة» قرينة «للإسلام»، تنتشر بانتشاره - إذا لم تعترض ذلك العقبات المصنوعة التى تكيد لهما معا - وتزدهر بازدهاره - إذا لم تلق فى طريقهما المعوقات التى تستهدفهما معا.

إنها عروبة الفكر والثقافة واللغة والحضارة، تلك التى أثمرها الإسلام.. وليست عروبة الجاهلية وعصبيتها العرقية القاصرة والشوهاء!..

● **والتدين:** هو الآخر قسمة من القسمات الجوهرية والثوابت التى تكون جزءا من «هوية» هذه الأمة!..

ونحن، بالطبع، لا نزعم أن أمتنا وحدها هى المتدينة من بين الأمم الأخرى.. لكننا نقول: إن ما يميز أمتنا - كهوية لها - فى التدين، أمران:

أولهما: عمق التدين فى ضمير أبنائها وقلوبهم، ليس فى الحقبة الإسلامية وحدها، وإنما عبر تاريخ الشرق الطويل.. فوطن أمتنا، تاريخيا، هو مهد الديانات ومهبط الرسالات.. ولقد عرفت هذه الأمة «روح» التدين، ولم تقف فقط عند «طقوسه» ومظاهره.. وإذا كانت الحضارة الغربية قد حولت المسيحية - وهى - فى أصولها الأولى -: ديانة التصوف المسالم والسلام المتصوف - حولتها إلى مجرد قسمة خالية من الروحانية، وطقوس فقيرة من هذه الروحانية، فى إطار هذه الحضارة المتميزة بطابعها المادى منذ جاهليتها اليونانية وحتى عصرها الحديث.. إذا كان هذا هو حال الحضارة الغربية مع «جوهر التدين»، فليس هذا هو حال حضارتنا المتدينة بالطبع والفطرة مع ما شهدت من شرائع الأديان..

لقد تحدث جمال الدين الأفغانى عن أن التدين فى حضارتنا قد بلغ حد «الطبع والجِبِلَّة»، حتى لتستعصى الروح الإيمانية على الاقتلاع حتى عند الذين يتوهمون أنهم قد اقتلعوها بالزندقة والمروق من الدين والإلحاد فيه والتحلل من التكاليف التى حددتها شريعة الإسلام.. فروح التدين تبلغ لدى المسلم الحد الذى تجعل من الإسلام «وطنا» و«جنسية» و«هوية حضارية»، يغضب لها ويسعد بها حتى الذين يتوهمون خلاصهم منها بالزندقة والإلحاد.. إنها تبقى طابعة لهم، وأثرها فيهم باق وفاعل كأثر الجرح بعد أن يندمل؟!.. على حد قول جمال الدين.

وليس كذلك - ولم يكن - حال الحضارة الغربية مع التدين بالمسيحية عندما تدينت بها الدولة الرومانية.. فهذا الحال قد أجاد التعبير عن حقيقته إمام المعتزلة عبدالجبار بن أحمد (٤١٥هـ - ١٠٢٤م).. عندما تحدث عنه فقال: إن النصرانية عندما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دخلت روما، لم تتنصّر روما، ولكن المسيحية هى التى تروّمت؟!..

فشتان بين حضارتنا فى هذا الأمر - عمق التدين - وبين الحضارة الغربية على وجه الخصوص.

وثانيهما: عموم روح التدين فى البناء الحضارى لأمتنا العربية الإسلامية.

فالتدين - وخاصة فى الحضارة الغربية - قد وقف عند «الفرد»، واقتصر على علاقة الإنسان - كفرد - بخالقه.. أما فى حضارتنا العربية الإسلامية، فلقد وجدناه يتعدى علوم الوحى والشرع إلى علوم الدنيا وفنونها، فهو الروح العامة السريان فى كل علوم التمدن المدنى والإبداع الحضارى وتنمية العمران البشرى، وليست محصورة فقط فيما عرفته الحضارة الغربية تحت عنوان «اللاهوت».. فنحن أبناء «حضارة مؤمنة» ارتبطت فيها العلوم جميعا، بما فيها «العلوم البحتة» بالقاعدة الإيمانية.. إنها «الحضارة المؤمنة»، التى يذكر فيها اسم الله فى كل شىء، وليس فقط فى الصلوات نستفتح الأكل باسمه.. ونختتمه بحمده.. ونهلّ بذكره على الذبائح.. ونلجأ إليه عند الحزن، وعند السرور.. فى وقت الضحك، وساعة البكاء.. كل مسعى الإنسان عبادة حتى ترويحه عن النفس.. بل ومباشرته متع الجنس المشروع!.. إنها الحضارة التى قال الإمام الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ - ١٠٥٨ - ١١١١م) عن غاية العلماء من العلم فيها: «طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله؟!».. فإذا كتب التيفاشى (٥٨٠ - ٦٥١هـ - ١١٨٤ - ١٢٥٣م) فى طبيعة الأرض - «الجيولوجيا» - كتابه (أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار) افتتحه بـ«الحمد لله. بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين».. كما يصنع الفقهاء فى استهلال مصنفات الفقه الإسلامى؟!.. وإذا صنف ابن حزم الأندلسى (٣٨٤ - ٤٥٦هـ - ٩٩٤ - ١٠٦٤م) فى «الحب» كتابه (طوق الحمامة فى الإلف والآلاف) فإنه يفتتحه بـ«بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين.. أفضل ما ابتدئ به حمدا لله - عز وجل - بما هو أهله، ثم الصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله خاصة، وعلى جميع أنبيائه عامة..» وفى ختام كتابه هذا عن «الحب» يقول لقارئه: «جعلنا الله وإياك من الصابرين الشاكرين الحامدين الذاكرين، آمين آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما..».. فكأنه فيلسوف إلهى يصنف فى فن الإلهيات؟!..

فحضارتنا ليست الحضارة الغربية التى تدرس ظواهر النفس الإنسانية مقطوعة الصلة بخالق هذه النفس، سبحانه.. والتى تدرس ظواهر الطبيعة كجزء من عالم بلا خالق، فتكوّن بذلك لدى العلماء عقولا ملحدة، حتى ولو لم تطرح قضية الإلحاد للنقاش؟!.. ولكن حضارتنا تدرس كل الظواهر الاجتماعية والنفسية والطبيعية باعتبارها ميادين فى عالم له خالق سواه ويرعاه، وباعتبار هذه المباحث واجبات شرعية للكشف عن الأسرار التى أودعها الخالق فى هذا الوجود، وحمل الإنسان أمانة إماطة اللثام عن هذه الأسرار.. ولذلك فإن علوم هذه الحضارة لا تسهم فقط فى تنمية الروح الإيمانية لدى علمائها، وإنما هى قد ربطت بين هذه العلوم - كوسائل - وبين الحكم والغايات التى وضعها الخالق للإنسان كخليفة عنه، عليه أن يتخلق بأخلاق الله فى هذا الوجود!..

ومثل ذلك صنعت حضارتنا عندما ربطت السياسة بالشريعة، فأقامت بينهما الصلات التى تنفى الفصل العلمانى بين الدين والدولة، دون أن تجعل هذه السياسة دينا خالصا، كما كان الحال فى الكهانة الكنسية الغربية فى العصور المظلمة والوسطى!..

وهذه الروح المتدينة - فى حضارتنا - محورها ومزاجها هو «التوحيد» - به تميز تدينها، وتميزت سماتها وقسماتها جميعا - حتى لنستطيع أن نقول إن هذا «التوحيد» قد غدا «هوية» تتميز بها أمتنا وحضارتنا عن غيرها من الأمم والحضارات.. فالتوحيد الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى بلغ الذروة فى النقاء والقمة فى التجريد، عميق وقديم فى المكونات الفكرية بتراثنا، إلى الحد الذى نجده فى تراث مصر القديمة بأناشيد أخناتون (١٣٦٩ ـ ١٣٥٣ق. م) قد جعل الله إلها للكون كله: «.. إنك الإله الذى دان الجميع بحبك. أنت إله، ياأوحد، ولا شبيه لك. لقد خلقت الأرض حسبما تهوى أنت وحدك، خلقتها ولا شريك لك..».

إنه جدول من نبع التوحيد الدينى الذى عرفته حضارتنا منذ فجر التاريخ الإنسانى، وأصبح معلما بارزا من معالم تراثها الفكرى.

وحتى وثنية العرب القديمة، فى جاهليتهم التى سبقت الإسلام، كانت «انحرافا» عن جوهر ونقاء هذا «التوحيد» **﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾** لقمان: آية ٢٥.. **﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾** الزمر: آية ٣.

وهذه الروح «التوحيدية» التى بلغت فى روح الحضارة الشرقية مبلغ «الهوية» والثوابت من القسمات.. فكان دخول شعوب الشرق فى دين الله ـ الإسلام ـ أفواجا، دونما إكراه، بالترغيب أو الترهيب، رغم حرية الاعتقاد التى أبقت المؤسسات الكنسية ومالها من تراث فى الجدل وخبرات فى التبشير.. فلقد كان التوحيد الإسلامى، الذى بلغ الذروة فى النقاء، والذى أعاد إلى هذه العقيدة ـ التى هى جوهر الدين ـ صفاءها ونقاءها الذى أرادها عليه الواحد، سبحانه وتعالى.. كان هذا التوحيد الإسلامى «الهوية» التى أعادت شريعة الإسلام الكشف عن جوهرها.

وإذا كان الباحثون فى تراث الغرب الفلسفى، يرصدون فى ذلك التراث تيارا «ماديا ـ ملحداً» منذ اليونان وحتى عصرنا الراهن.. فلابد وأن يلفت نظر هؤلاء الباحثين خلو تراثنا الفلسفى من هذا التيار «المادى ـ الملحد» عبر تاريخنا الحضارى الطويل!.. وما تلك الشبهات والمقولات والاجتهادات التى يحسبها البعض «شكا» أو «زندقة» أو «إلحادا»، إلا «وافد» غريب عن روح حضارتنا وفكرها الفلسفى، لم يتعد مكان «النتوء ـ النشاز»، ولم يبلغ يوما حجم «التيار» أو ما يشبه «التيار»!.

أما الاجتهادات الأصيلة التى حسبها «النصوصيون» «إلحادا»، فإن النهج «العقلانى ـ الإسلامى ـ الوسطى ـ الذى تآخت فيه «الحكمة» و«الشريعة» ـ يضعها فى إطار «العقلانية الإسلامية»، وينفى عنها أن تكون «مادية» أو «إلحادا»، كذلك الذى تميز به التراث الغربى منذ اليونان وحتى العصر الحديث..

فهو إذن ـ التدين.. والتدين بروح التوحيد ـ من القسمات الثوابت التى غدت فى حضارتنا العربية الإسلامية «هوية» تتميز بها هذه الحضارة عن غيرها من الحضارات.

● **والاعتدال:** الذى جعل هذه الحضارة ـ وأمتها ـ ترفض «الغلو» بكل صوره، وفى كل الميادين.. هو الآخر من القسمات التى غدت «هوية» نتميز بها عبر تاريخنا الحضارى الطويل.. فهذا الاعتدال هو الذى جعلنا أمة وسطا، نقف موقف الشاهد، الذى هو «عدل» بين ظلمين، و«حق» بين باطلين، و«اعتدال» بين تطرفين.. إلخ.. إلخ.

وهذا «الاعتدال» هو الذى نسميه: «الوسطية الإسلامية».. تلك التى جعلها الله، سبحانه وتعالى، خصيصة هذه الأمة ـ أى «هويتها» وصفة من صفاتها المميزة لها: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾** البقرة: آية ١٤٣..

بل إننا لا نغالى إذا قلنا إن هذه «الوسطية الإسلامية» قد غدت ـ لمركزها ومركزيتها فى «القسمات: الهوية» ـ قد غدت جماع «الهوية» العربية الإسلامية، وزاوية الرؤية الصحيحة والوحيدة لكل من أراد إدراك حقيقة السمات التى تميزت بها حضارتنا، أى إدراك حقيقة جوهرها و«هويتها».. كما غدت معيار تقدم الأمة ـ يوم سادت وتألقت فى إبداعها الحضارى وسبب تراجعها وجمودها وتخلفها عندما أخلت مكانها للغلو والتطرف، ذات اليمين أو ذات الشمال!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هداية المخلوق لما خلق له

﴿قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾ طه: آية ٥٠

أ. د. عبدالمعبود عمارة

لقد خلق الله تعالى الإنسان فى أحسن تقويم، خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين، كما خلقه فى أجمل صورة، وسواه وعدله، ووضع فى كل خلية من خلايا جسمه أسرارا لا تحصى ولا تعد، ومن نطفة أمشاج خلق سبحانه عشرات الأجهزة المتخصصة، فهذا جهاز عصبى، وذاك هضمى، وآخر دورى وتنفسى وبولى وتناسلى وعظام وعضلات ومفاصل وجهاز حركى وجلد يحمى من الإلتهابات وجهاز تكييف إلهى، وجهاز سمعى وبصرى وشمسى، وهذه غدد صماء تنظم أجهزة النمو والتمثيل الغذائى والتناسل والسكر، وأجهزة مناعة للحماية والدفاع عن الجسم وجهاز ليمفاوى وغدد عرقية ودهنية وسبحان القائل فى كتابه العزيز: ﴿قتل الإنسان ما أكفره* من أى شىء خلقه* من نطفة خلقه فقدره* ثم السبيل يسره* ثم أماته فأقبره* ثم إذا شاء أنشره﴾ عبس: الآيات ١٧ ـ ٢٣.

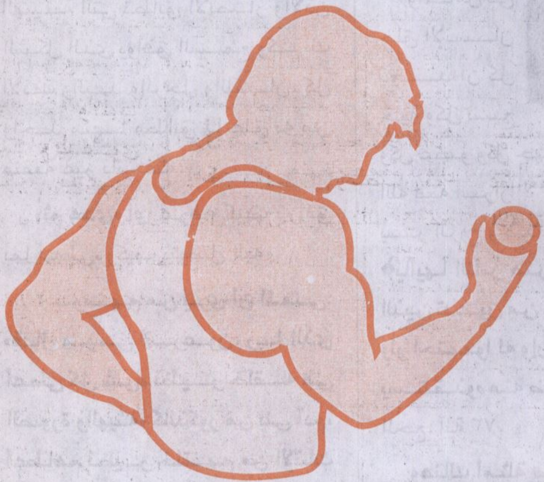

ونعود إلى رحاب وأنوار وأضواء قوله تعالى: **﴿قال فمن ربكما يا موسى* قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾** الآيتان ٤٩، ٥٠ من سورة طه، وجاء فى تفسير قوله تعالى: **﴿ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾** تفسير الوسيط للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قوله: «وللعلماء فى تفسير هذه الآية الكريمة اتجاهات يؤيد بعضها بعضا منها ما يراه بعضهم من أن معنى الآية الكريمة:

١ ـ قال موسى فى رده على فرعون: يا فرعون ربنا وربك هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى أعطى كل مخلوق من مخلوقاته، وكل شىء من الأشياء، الصورة التى تلائمه، والهيئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تتحقق معها منفعته ومصلحته ثم هداه إلى وظيفته التى خلقه من أجلها، وأمده بالوسائل والملكات التى تحقق هذه الوظيفة.

ثم قال فضيلته: «وإلى هذا المعنى أشار صاحب الكشاف بقوله: أعطى كل شىء صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة به، كما أعطى العين الهيئة التى تطابق الإبصار والأذن الشكل الذى يوافق السمع وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان، كل واحد منها مطابق لما علق به من منفعة غير ناب عنه.

«ثم هدى» أى عرفه كيف يرتفق بما أعطى، وكيف يتوصل إليه».

٢ ـ ومنهم من يرى أن المعنى: **«قال موسى لفرعون: ربنا الذى أعطى كل شىء نظير خلقه فى الصورة والهيئة، كالذكور من بنى آدم، أعطاهم نظير خلقهم من الإناث أزواجا.. ثم هدى الجميع لسائر منافعهم من المطاعم والمشارب ووسائل التناسل».**

٣ ـ ويرى بعضهم أن المعنى: أعطى كل شىء صلاحه ثم هداه إلى ما يصلحه»..

ثم قال فضيلته: ويبدو أن الآية الكريمة تتسع لهذه المعانى جميعها، لأنه ـ سبحانه ـ هو الذى أعطى خلقه كل شىء يحتاجون إليه فى معاشهم، ثم هداهم إلى طرق الانتفاع بما أعطاهم كما أعطى كل نوع من أنواع خلقه الصورة التى تناسبه، والشكل الذى يتناسب مع جنسه **«صنع الله الذى أتقن كل شىء»** أ. هـ.

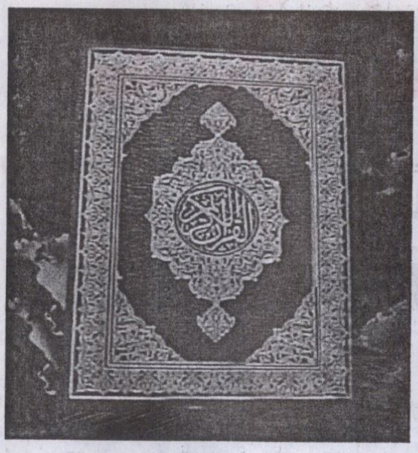

والمتأمل فى خلق الإنسان يجد أن كل خلية وكل نسيج وكل عضو وكل جهاز من أجهزته قد أوضع الله فيه أسرارا لا تحصى ولا تعد واستأثر بسر الروح وحده دون سواه قال تعالى: **﴿ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾** الحج: آية ٧٣.

وهناك أمثلة طبية كثيرة نضربها فى هذا الصدد:

الجهاز المناعى: هو ذلك الجهاز المسئول عن الدفاع عن الجسم ضد الغزاة المعتدين من البكتريا والفيروسات والفطريات والطفيليات التى تغزو الجسم، وتسبب أمراضا خطيرة لو نفذت إلى الأنسجة العميقة، ويقوم الجهاز المناعى بتحطيم الغزاة مباشرة أو بإنتاج مضادات الأجسام للتخلص من الميكروبات وسمومها. وهذا الجهاز له جنوده التى تستجيب على الفور لأى نداء تصدره قيادة الجهاز المناعى. وهذا الجهاز يعمل بتوازن بدون زيادة تطغى

الجهاز المناعى هو المسئول عن الدفاع عن الجسم ضد الغزاة المعتدين من البكتريا والفيروسات والفطريات

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وتمرض، ولا نقص يخل ويسبب خطورة شديدة على حياة الإنسان، فإذا نقصت كفاءة هذا الجهاز توالت على الجسد أنواع كثيرة من الأمراض الفتاكة، ولا ننسى دور كرات الدم البيضاء فى الدفاع عن الجسم ضد الغزاة، وأما كرات الدم الحمراء فهى مسئولة عن حمل الغذاء والأوكسجين إلى جميع الأنسجة، ولو قل عددها فإن الإنسان يصاب بالأنيميا أو فقر الدم، وفى زيادتها أيضا، تحدث أمراض خطيرة.

فى الجهاز العصبى المركزى: المخ والحبل الشوكى اللذان هما أساس للحركة والإحساس وتنظيم الضغط والحرارة وتنظيم ضربات القلب والتنفس ويوجد المخ داخل الجمجمة، ويوجد الحبل الشوكى داخل القناة الشوكية بالعمود الفقرى، ولأن الجهاز العصبى شديد الحساسية والتأثر بالصدمات الخارجية، فقد أودعه الخالق ـ سبحانه ـ داخل صناديق صلبة قوية لحمايته وأحاطه ـ سبحانه وتعالى ـ بالسائل المخى الشوكى «C.S.F» للتغذية والحماية، كما أحاط الله المخ والحبل الشوكى بثلاثة أغلفة هى من الداخل للخارج: الحنونة ـ العنكبوتية ـ الجافية.

وبهذه الأنواع من الحماية يكون الجهاز العصبى بعيدا عن التأثر بالصدمات، والسائل المخى الشوكى له قدر معلوم، لو زاد عنه أو قل أحدث أمراضا خطيرة تؤثر على الجهاز العصبى.

الهرمونات والغدد الصماء:

هذه الغدد تعمل تحت سيطرة الغدة الأم وهى «الغدة النخامية» والتى تسيطر على النمو وإدرار البول وتسهيل الولادة وعلى إفراز الغدة الدرقية والغدد الجاردرقية، كما تسيطر على الغدة الفوق كلوية والمبايض والخصيتان أى على الإنجاب، والذكورة والأنوثة، وإفراز الأنسولين من غدد «بيتا» من البنكرياس «جزر لانجرهانز»، والغدة الدرقية تنظم التمثيل الغذائى وتفرز هرمون الثيروكسين، ولو زاد أو نقص لأدى إلى أمراض خطيرة، والغدد الجاردرقية تنظم التمثيل الغذائى للكالسيوم والفوسفور فى الجسم، وهورمونات التناسل سواء كانت مفرزة من المبايض أو الخصى فإن نقصها يؤدى إلى العقم وعدم الإنجاب، وكذلك الغدة الفوق كلوية التى تفرز هورمونات عديدة لا غنى للجسم عنها، وفى نقصها أو زيادتها تحدث أمراض خطيرة والعياذ بالله تعالى.

ومن آيات الله تعالى أن هذه الغدد توجد فى جسد إنسان واحد وتسقى بدم واحد ولكن لكل واحدة منها تخصصها وانفرادها بوظائف تختلف عن الأخرى، وفى زيادة أى من إفرازاتها أو نقصها تحدث أمراضا كثيرة. فسبحان الذى أحسن كل شىء خلقه، وسبح بحمد ربك العظيم. قال تعالى: **﴿سبح باسم ربك الأعلى* الذى خلق فسوى* والذى قدر فهدى﴾** الأعلى: الآيات ١ ـ ٣، وقال سبحانه: **﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾** الأحزاب: آية ٤٢.

وضع الله فى كل عضو من أعضاء جسم الإنسان أسرارا لاتحصى ولا تعد واستأثر بسر الروح وحده دون سواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الجهاز الهضمى: إن المعدة تقوم بإفراز الأنزيمات الهاضمة والأحماض اللازمة للهضم والتمثيل الغذائى ومع هذه القوة الهاضمة الهائلة، فإن المعدة لا تهضم نفسها ولا أى من الجهاز الهضمى رغم دقة ورقة جدارها وهضمها لكل ما يصل إليها عن طريق الفم والبلعوم والمرىء.

ولو زادت هذه الإفرازات المعدية أو قلت لأدى ذلك إلى أمراض بالجهاز الهضمى كقرحة المعدة أو الإثنى عشر، ولكن هذه الإفرازات تتم بطريقة متوازنة بدون زيادة تطغى أو نقصان يخل. وفى الأمعاء الدقيقة توجد خملات امتصاص الغذاء المهضوم وتبقى الفضلات لتمر إلى الأمعاء الغليظة والشرج وتطرد خارج الجسم ليتخلص الجسم من سمومها.

وفى الكلى: تطرد البولينا والكرياتثين إلى الخارج عن طريق المثانة البولية (قربة تجمع البول وحينما تمتلئ هذه الحوصلة بالبول فإن انعكاسا عصبيا يصدر من المثانة إلى الجهاز العصبى فتفتح العضلات العاصرة لعنق المثانة، وينقبض جدار المثانة وتفرغ محتوياتها الضارة خارج الجسم.

فكم من نعم الله تتم فى الهضم والامتصاص وإخراج الفضلات، ولنسأل منْ مَرِضَ وساء هضمهُ أو تعثر إخراجه من بول أو براز كم تساوى هذه النعم، وكيف أن الله قد هدى هذه الأعضاء لما خلقت له، فلا تتخلف عن الالتزام بما خلقت له من ليل أو نهار أو يقظة أو نوم.

فى العين: ضغط العين لو زاد لأدى ذلك إلى مرض الجلوكوما، وإذا لم تعالج، يفقد الإنسان بصره، ولو نقص ضغط العين لأدى ذلك إلى أمراض بالشبكية أيضا.

إن إفراز اللعاب يطهر الفم ويرطب اللسان ويساعد على مضغ الطعام وبلعه، وكذلك دموع العين ترطب العين وتنظفها طوال اليوم، وسبحان الله القائل: **﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار﴾** الرعد: آية ٨.

إن القلب يحاط بالغشاء التامورى والرئة تحاط بالغشاء البللورى والأمعاء تحاط بالغشاء البريتونى، وتحتوى هذه الأغشية على كمية من السائل الخفيف الشفاف الذى يسهل حركة الأعضاء الموجودة داخلها ولو زادت لأصبحت ظاهرة مرضية كالارتشاح البللورى أو التامورى أو البريتونى (الاستسقاء).

كما يوجد داخل المفاصل الزلالية أكياس زلالية، بماء سائل ليمفى، يساعد على حركة المفاصل وسهولة الحركة. فسبحان الخالق الذى سبح بحمد نفسه قبل أن يسبحه المسبحون وحمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون، فقال تعالى: **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون﴾** الروم: الآيتان ١٧، ١٨.

وعليك أيها المؤمن أن تسبح بحمد الله صباح مساء على نعمه العظيمة وتسأله العافية فى دينك ودنياك..

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ تفسير الوسيط للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى. المجلد التاسع تفسير سورة طه ص٤٥، ٤٦.

٣ ـ كتب التشريح والفسيولوجيا الطبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القيم الأخلاقية في الإسلام

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

● فضل الله الإنسان على جميع الكائنات فخلقه بيده: ﴿إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ﴾ سورة ص: آية ٧١.

● ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ سورة ص: آية ٧٢.

● وكرمه بنعمة العقل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الإسراء: آية ٦٩.

● وسخر له الكون بما فيه ومن فيه لخدمته، فيسر له سبل حياته ومعيشته قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الروم: آية ١٣.

● وهيأ الكون كله لخدمته فجعل له الأرض مهادا، والسماء بناء، والنجوم علامات ودلالات، والرياح مثيرات ومبشرات، والشمس والقمر والليل والنهار متعاقبات. قبل أن يوجد الإنسان. حتى يتناولها باحثا متصرفا متأملا. يعمرها بالبنيان، ويستثمر مناجمها، ووديانها، وكنوزها فى صنع الحضارات وإقامة العمران.

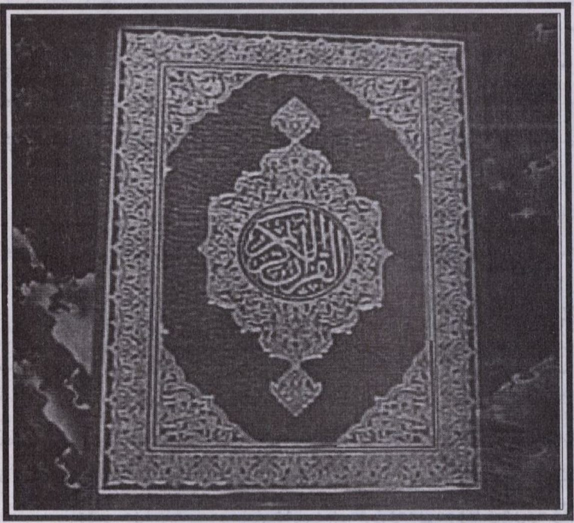

● قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ* وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ* وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الروم: الآيات ٢٢ ـ ٢٤.

● و تتعاقب الأجيال على هذه الأرض جيلا بعد جيل، ويستفيد اللاحق من السابق، ويضيف اللاحق الكثير إلى ما تركه السابق تناغما مع تطورات الحياة، ومستجدات العصر، وتفاعلا مع تواصل الحضارات.

● وقد يحدث أن ينسى هذا الإنسان المبدع المهمة التى خلق لها، والحكمة التى كرم لأجلها، وهى العبادة الخالصة لربه وخالقه، وعمارة الكون بفكره وعرقه وجهده، فيجحد نعمة ربه، يأكل خيره ويعبد غيره وينسى شكره، فيتعامل مع نعم الكون وكنوزه ببرود ، فيتكاسل عن العمل، ويعيش عالة على غيره، أو من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبقه. ويرضى بالدون والهوان قال تعالى: **﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم* ثم رددناه أسفل سافلين* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾** التين: الآيات ٤ ـ ٦.

● لقد عرفت البشرية أشكالا كثيرة من تصرفات الإنسان، وأنماط سلوكه الاجتماعى والحضارى وخلد ذلك القرآن الكريم فى عدد من سوره وآياته وفصلها الرسول الكريم عن طريق أحاديثه المتعددة لتكون حافزا للمجدين ونذيرا للمتكاسلين.

● قال تعالى: **﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب﴾** يوسف آية ١١١.

كما نبه الحق سبحانه إلى قضية هامة وهى أن الحياة الهانئة والسعادة الحقة يحجبها عن المتكاسلين ويمنحها للمستقيمين على طريق الحق، والمجتهدين فى ضروب الحياة أصحاب العزائم القوية قال تعالى: **﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون* إن فى هذا لبلاغا لقوم عابدين﴾** الأنبياء: الآيتان ١٠٥، ١٠٦.

● والمتأمل فى هذا المعنى يجد أن تجارب التاريخ التى توالت على الأرض أكدت على بقاء الأصلح والصلاح الذى نقصده، صلاح العقيدة وصلاح الفكر، وصلاح المقصد، وصلاح العمل، وهى الأسباب الحقيقية لصنع الحضارات.

● لقد أدخل القرآن بقيادة النبى المصطفى أمة لم يكن لها ذكر بين الأمم، أو علامة على خريطة الحضارة الإنسانية البارزة فأسست حضارة متكاملة بين عشية وضحاها تفاعلت مع الحضارات السابقة فأخذت منها ما هو جيد وصالح، ومنحتها الكثير وذلك لثرائها، وكمالها وتناسقها مع مراد الله حتى أمست منهلا عذبا ينهل منه الدانى والقاصى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

● وربما تساءل البعض أين المسلمون من هذه الحضارة؟

● ونقول لقد فرط فيها المسلمون بتكاسلهم، وتمردهم، وفخرهم بالآباء والأجداد دون السير فى طريقهم فقطعوا حبالهم مع الله وصلتهم مع الناس، ولم يهتموا بالآخر، ولم يتعاملوا مع الواقع ولهذا غربت شمس حضارتهم، وتلك سنة الله فى خلقه وعدالته فى كونه، فالأمانى لا تكفى، والشعارات لن تجدى، وانما العمل والجد، والإخلاص هو وحده طريق الفلاح والنجاح والخلاص قال تعالى: **﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾** النحل: آية ١١٢.

● إن الله لا يحابى أمة من الناس على أخرى حتى لو كانت خير أمة أخرجت للناس قال تعالى: **﴿ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا* ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾** النساء: الآيتان ١٢٣، ١٢٤.

● ولقد روى المفسرون فى سبب نزول قوله تعالى **﴿ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾** عدة روايات منها قول قتادة رضي الله عنه: «إن المسلمين وأهل الكتاب تفاخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله منكم، وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم، ونبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضى على الكتب التى كانت قبله فأنزل الله تعالى: **﴿ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾** من كتاب التفسير الوسيط لفضيلة الأمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى.

ويقول ابن كثير فى معنى تفسير هذه الآية «إن الدين ليس بالتحلى ولا بالتمنى ولكن ما وقر فى القلوب وصدقته الأعمال، وليس كل من ادعى شيئا حصل له بمجرد دعواه، ولا كل من قال أنه هو على الحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى يكون له من الله برهان ولهذا قال: «ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب اى ليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمنى بل العبرة بطاعة الله سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتباع ما شرعه على ألسنة رسله ولهذا قال بعده: «من يعمل سوءا يجز به» كقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الزلزلة: آية ٧، تفسير ابن كثير جـ ١ صـ ٧٥٧ .

● إن الحضارة الإسلامية لم ولن تعود إلى الأمة إلا إذا أخذت بأسبابها وسلكت مسالكها وأقامت دعائمها وفق ضوابط معينة وشروط محددة منها:

التمسك بالأخلاق:

● إن الالتزام بعرى الإسلام و أركان الإيمان والتمسك بالعقيدة هو الطريق الأمثل للبناء الأخلاقى وبمقدار ما تكون الأخلاق فى المجتمع قوية سليمة بمقدار ما يكون المجتمع راقيا ساميا متقدما.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ونعمة الأخلاق لها دورها الأساسى والهام فى نشر الفضيلة وإثراء المجتمع الإنسانى ماديا وروحيا وحضاريا ولأهمية هذه النعمة أثنى المولى على حبيبه محمد ﷺ فوصفه بمكارم الأخلاق قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: آية ٤.

● لقد استطاع الجيل الإسلامى الأول أن يقارن بين حالتين حالة خلقية جاهلية وحالة خلقية إيمانية، صاروا إليها بفضل القرآن ثم تركوا الحكم للعاقل والمتأمل أن يقول كلمته وتتبدى هذه المقارنة فى أبهى صورها فى كلمات الصحابى المهاجر جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه بين يدى النجاشى ملك الحبشة متحدثا عن جاهلية أمسه وحضارة إيمانه فقال رضي الله عنه: «أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيىء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وعدد له أمور الإسلام . ثم قال: فصدقنا وآمنا به و اتبعناه على ما جاء به. فماذا قال النجاشى بعد أن أثلجت هذه الكلمات صدره، وصادفت عقلا رشيدا، قال: «هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال جعفر رضي الله عنه: نعم فقال له النجاشى: فأقرأ علىَّ: فقرأ عليه صدرا من ﴿كهيعص﴾ (سورة مريم) فبكى النجاشى حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال لهم النجاشى: «إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة» . سيرة ابن هشام جـ ١ (بتصرف).

● لقد هدى القرآن الكريم خطى المجتمع المسلم وكل المجتمعات إلى مكارم الأخلاق وطريق الخير والفضيلة، وسبل العيش الكريم فقال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: آية ٣٥.

● فربى الرسول ﷺ أصحابه على كريم الخلق، وعظيم الخصال، فكان الواحد منهم لا يراه ربه حيث نهاه، ولا يفقده حيث أمره وإن صدر منه شيء من ذلك بادر بالاعتراف به.

● **ذكرت كتب السير بأن الرسول ﷺ كان جالسا مع أصحابه ذات يوم فناداه رجل فقال: « يا رسول الله: إنى قد زنيت؟ فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فقال رسول الله ﷺ أبك جنون؟ قال: لا . قال ﷺ فهل أحصنت؟ قال: نعم . فقال رسول الله ﷺ اذهبوا به فارجموه»**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● كما روت كتب السيرة أن امرأة غامد أتت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنى قد زنيت فطهرنى فردها فلما كان من الغد قالت: «يارسول الله لم تردنى؟ لعلك أن تردنى كما رددت ماعزا، فوالله إنى لحبلى من الزنى، قال: **فاذهبى حتى تلدى**، فلما ولدت أتته بالصبى فى خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال ﷺ: **فاذهبى فارضعيه حتى تفطميه**، فلما فطمته أتته بالصبى وفى يده كسرة خبز فقالت: هذا يا نبى الله قد فطمته، وقد أكل الطعام فدفع الصبى إلى رجلين من المسلمين ثم أمر بها وحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها فأقبل خالد بن الوليد فرمى رأسها فنضح الدم على وجه خالد، فسبها، فسمع النبى ﷺ سبه إياها، فقال: **مهلا يا خالد فو الذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكث لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها فدفنت.**

الالتزام بالترابط ووحدة الصف:

● إن الطريق إلى تحقيق وثبة حضارية: أن يسود المجتمع معنى التراحم، والاحترام المتبادل، ليصير مجتمع الحب، والمساواه، و الرحمة، والإيثار.

● عن المعرور بن سويد قال «رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها، فسألته عن ذلك، فذكر أنه ساب رجلا على عهد النبى ﷺ فعيره بأمه أى قال له: يا ابن السوداء. فقال النبى ﷺ **إنك إمرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم**» رواه البخارى.

● إن المجتمع الحضارى الفاضل هو الذى يقدر للكلمة قدرها سلبا أو إيجابا لما لها من أثر طيب أو أثر مهلك قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ* تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾** إبراهيم الآيات ٢٤ ـ ٢٦.

● ومن ثم كانت منظومة الآداب الأخلاقية المرتبطة بالكلمة، ومنها قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾** الحجرات: آية ١٢.

● إن من أهم العوامل المؤثرة فى بناء مجتمع مسلم حضارى هو أن يترابط أبناؤه وتتوافق أهدافهم وتتوحد آمالهم فيصيروا يدا واحدة، على قلب رجل واحد.

● لقد صاغ القرآن الكريم والسنة المطهرة المجتمع الإسلامى صياغة أساسها التلاحم والتعاضد بين الفرد والجماعة تظلهم راية واحدة ويلتقون على مائدة الحب ويجمعهم طريق الإيثار قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** آل عمران: الآيتان ١٠٢، ١٠٣.

● ويقول سبحانه وتعالى: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** سورة التوبة: آية ٧١.

وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «**إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك ﷺ أصابعه**» صحيح البخارى جـ ٢ صـ ١١٢.

لقد كان الجيل الذى صنعه القرآن على يد محمد ﷺ كالجسد الواحد فى أفراحه وأتراحه، فى قضاياه الكبرى وأحداثه اليومية، لقد اقبل المهاجرون فى مكة لا يملكون شيئاً واستقبلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنصار ولهم الدار والمتاع، فقاسموهم كل ما يملكون بدون أدنى حرج، أو تردد أو شعور بفقدان شىء - بل رغبة تامة ومحبة كاملة - فبذلك استحقوا ثناء الله تعالى، وكانوا قدوة المجتمع الإسلامى ونبراسه إلى قيام الساعة، قال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الأنفال: آية ٧٤.

ويقول عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: آية ٩.

لقد فرض الله تعالى على كل عضو فى المجتمع الإسلامى حقوقاً لابد من القيام بها تؤكد التلاحم والتعاون والمودة والتآخى.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: **«حق المسلم على المسلم ست، إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه»** رواه مسلم.

● إن العلاقات الاجتماعية إذا ضعفت لم يعد ينفع علم أو مال أو قوة، وعندئذ يصبح العجز المطبق مع وفرة هذه الأشياء وكثرتها، وهذا ما عبر عنه رسول الله ﷺ فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه قال ﷺ: **«يوشك أن تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال ﷺ بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن فى قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال ﷺ حب الدنيا وكراهية الموت»** مسند الإمام أحمد.

● إن أعظم الجرائم فى الإسلام زرع الشقاق الاجتماعى فى صفوف الأمة، لأن ذلك خروج عن النهج الذى أراده الله ورسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الصف: آية ٤.

تأصيل مبدأ التراحم:

وإن من أسباب التقدم والرقى أيضاً التراحم بين أبناء المجتمع، لأن المجتمع الإسلامى هو مجتمع المودة والرحمة ليس فيه ضائع أو مهمل، بل هو مجتمع متكامل متكافل، فالدين الإسلامى دين الرحمة، ونبى الإسلام هو نبى الرحمة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: آية ١٠٧.

● والمجتمع الإسلامى نسيجه الرحمة وسداه ولحمته الحب والمودة، وبهذا وصف الله تعالى أصحاب رسول الله فى محكم التنزيل ثناء عليهم وتنويهاً بخصلة التراحم فقال عز من قائل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح: آية ٢٩.

● وكثيراً ما أكد الرسول ﷺ على مفهوم الرحمة فى أحاديث عدة منها قوله ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** متفق عليه.

ولقد بلغت الرحمة من الرسول ﷺ كل مبلغ، ومن ذلك أنه كان يخفف من صلاته رحمة بالأم والطفل.

عن أبى قتادة الحارث بن ربيعة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنى لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى كراهة أن أشق على أمه»** أخرجه البخارى.

● ولقد تعدت الرحمة الإسلامية حاجز الإنسانية لتشمل بظلها الوارف الكون كله من نبات وحيوان وجماد.

فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على وعنده الأقرع بن أبى حابس التميمى جالسا فقال الأقرع: إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه الرسول ﷺ ثم قال: **من لا يرحم لا يُرحم»** رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: **«دخلت النار امرأة فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض»** متفق عليه.

ولقد دأب الرسول على تأصيل معنى الرحمة فى قلوب أصحابه.

فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **«إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء»** فتح البارى.

وبهذا طبع المجتمع الإسلامى بالرحمة وتعمقت فى جنباته وأصبحت لازمة من لوازمه، بها يتواصى الجميع ويعمل على تحقيقها، لأن نزع الرحمة دمار للأمة وذهاب لريحها وطريق لضياعها.

ففى الحديث الشريف: **«يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»**.

التمسك بالعدل:

ومن الأسباب التى تعيد للأمة الإسلامية نهضتها ورقيها وحضارتها سمة العدل، فالمجتمع الإسلامى هو مجتمع العدل والمساواة والعدل، والعدل هو إعطاء كل ذى حق حقه دون زيادة أو نقصان، وإن القرآن الكريم أقام نواحى العدالة فى مجتمع المسلمين بكل أبعادها ودقائقها ليلتزموا بها بدءاً من الكلمة وانتهاء بما يعرض للناس من شئون المال ومتاع الدنيا فيما يتعلق بالنفس أو القريب أو البعيد حتى ولو كان كافراً فلا يظلم ولا يؤذى ولا يعتدى عليه.

قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾** النساء: آية ٨٥.

وجاء فى الأثر بأن قاتل زيد بن الخطاب جاء فرآه عمر فقال له: إنى أكرهك ولا أحبك قال: يا عمر كراهيتك لى تمنعنى حقى؟ قال: لا، قال: هل تدعوك إلى ظلمى؟ قال: لا، قال: اصنع بكراهيتك وعدم محبتك ما تشاء إنما يأسى على حب النساء.

ولأهمية العدل فى بناء المجتمع وازدهاره كثيراً ما كان يوصى الرسول به حتى فى الإشارة، فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم فى لحظه وإشارته ومقعده ومجلسه ولا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لم يرفع على الآخر»**.

التوازن ضرورة هامة فى بناء الأمة وحضارتها:

ومنها أن يكون المجتمع المسلم مجتمع متوازن لا يجنح يميناً أو يساراً يكفل للفرد حريته وفق ضوابط معينة تحفظ له وللجماعة حقوقها دون إفراط أو تفريط، ولقد صور الرسول ﷺ هذا التوازن الدقيق، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أن خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً و إن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا»** رواه البخارى.

إن الفطرة الإنسانية وواقع الحياة يفرضان هذا التوازن، فالمال له مالكه وعليه حقوق من زكوات وصدقات وواجبات لابد له من الحركة فى إطار المجتمع أخذاً وعطاء، وإن التجارب المريرة التى تهدد البشرية تجعل الإسلام الحق هو العلاج الناجح لمشكلات الفقر والمرض والمخلص للبشرية من مشكلاتها الاقتصادية.

المساواة فى المعاملة طريق النهضة والرقى:

ومنها أن يتعامل المجتمع المسلم مع البشرية كلها من المنطلق الإنسانى، فهو دين لا يفرق بين الناس ولا يميز طبقة على طبقة إلا بالتقوى والعمل الصالح، لأن الإنسانية فى نظر الإسلام أسرة واحدة محكومة بنظام واحد ومدفوعين إلى غاية واحدة.

قال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** الحجرات: آية ١٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد كان هدف نبي الإسلام الأول توثيق عرى المحبة بين أفراد الإنسانية وإزالة حواجز التعالى والحقد والكراهية، وفى حجة الوداع وقف رسول الله ﷺ فى عرفات ليخاطب الناس جميعاً.

عن أبى ندرة قال حدثنى من سمع خطبة رسول الله ﷺ فى وسط أيام التشريق فقال: **«يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لافضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله ﷺ»** رواه أحمد.

ويقول ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة ما أقام كتاب الله فيكم»**.

لقد صعد بلال الحبشى العبد المملوك ظهر أقدس بقعة على وجه البسيطة - سطح الكعبة المشرفة - ونادى بأعلى صوته **«الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله»** فلما رآه أبوسفيان وسمع صوته وعرف أنه بلال، وكانت الجاهلية لا تزال تملأ خياشيمه صرخ مزعوراً: اليوم بطن الأرض خير من ظهرها.

إن البشرية اليوم بجميع شعوبها، وأجناسها، وألوانها، وشرائعها لهى اليوم فى أمس الحاجة إلى التقارب، والتشابك والتوحد، ومن هنا فلابد وان يكون لها قانون واحد يجمع بين صفوفها ويؤلف بين أبنائها هذا القانون حتما ولابد وأن يكون هو القرآن الذى نزل على محمد ﷺ لثرائه وشموله وخلوده وكماله، إن الإسلام هو الملاذ الوحيد لتخليص البشرية من ويلات الحروب والفتن والقلاقل، ولهذا فإن الحضارة الإنسانية الواحدة لم ولن تتحقق على أرض الواقع إلا عن طريق التعاون البشرى والتآزر الاجتماعى.

المجتمع الإسلامى مجتمع خلاق:

ومن سمات المجتمع المسلم مجتمع خلاق يستشرف الواقع ويعمل للمستقبل ويضيف الجديد للصرح الإسلامى، ولقد كان المسلمون الأوائل يسابقون الزمن فى بناء أوطانهم وصنع الخيرات، فتركوا آثاراً فكرية ومادية فى جميع مناحى الحياة يرجون بذلك ما عند الله وحده، ولهذا صنعوا حضارة شهد لها القاصى والدانى.

ومما ينبغى الإشارة إليه بأن القرآن الكريم كثيراً ما وجه أبناءه إلى الإبداع والأخذ بزمام الحضارة فتحدث عن سفينة نوح وما لعبته من دور هام فى الحفاظ على مقدرات الحياة وما حققته من دور حضارى، قال تعالى: **﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾** سورة هود: آية ٣٨.

وفى صنعة داود عليه السلام ابتكار جديد فى مجال الصناعة وخاصة المجال الحربى، قال تعالى: **﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾** الأنبياء: آية ٨٠.

وفى ذكر قصة سليمان واستخدامه للريح وبراعة عيسى فى الطب دعوة صريحة للإسهام فى الركب الحضارى، ومما يؤسف له أن المجتمع الإسلامى المبدع قد توقف عن الإبداع والابتكار فأصبح مستهلكاً، وإن دخول حلبة الحضارة من جديد يستدعى أن ينفض أبناء المسلمون عن أنفسهم غبار الكسل وعدم التغنى بمجد الآباء، ولن يتم التمكن فى الأرض للأمة الإسلامية إلا إذا أخذت بناصيته وسيطرت على البسيطة وتسلطت على ما فيها، فالأرض وما فيها يجب أن تسخر لخدمته، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾** الحج: آية ٤١.

وفى الختام

- إن أمة المسلمين لن تستعيد مجدها التليد ووعيها الرشيد، ومكانتها السامقة، وحضارتها الشامخة، بالتمنى والأحلام، ولكن بالجد والعمل والاجتهاد وذلك بالرجوع إلى القرآن، والالتزام بشريعة الإسلام، والاهتداء بالسنة والاستفادة من سيرة الصحابة والتابعين الأعلام.

والله ولى التوفيق،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب العيد ... !!

شعر / د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

وحد إلهك إنه معبودى ** واعبد إلهك حافظا لعهود
واقبل صيامى يا مجيب ونجنا ** عند المكاره حاميا لجهودى
بل ذاك عيد الفطر يأتى باسما ** والناس نشوى فى ربى وصعود
والعيد عيد الصائمين وإنه ** عيد الهداية والتقى والجود
إنى أعز الصائمين وإنهم ** شرف الديانة خشعا بسجود
فاجعله عيدا بالمسرة دائما ** وانصر بنى الإسلام فى أعز وجود
والعيد عند عدونا تفريقنا ** وبتركنا لصلاتنا وسجود
والعيد عند عدونا بمساجد ** تمحى ويهدم ما بناه جدودى
قرآنكم يا مسلمون تنبهوا ** بل حافظوا حفظا لكل حدود
إن العدو يريد محو كتابنا ** محو الصواعق فى أذى ورعود
ويريد تفريقا لكل جموعنا ** والعيد عنده لطمنا لخدود
والحج للبيت الحرام يسوؤهم ** صوت الملبى فى حمى المعبود
«فرق تسد» يا مسلمون تنبهوا ** هذا شعار عدونا وحسودى
إن التفرق للجموع هزيمة ** وضياع قبلتنا وكل وجودى
ماذا أقول لعصبة سفاكة ** تبغى دمارا للعلا وخمودى
وتريد محو كتابنا وجموعنا ** حرقا وإشعالا بكل وقود
فالله خير حافظا لكتابه ** فتنبهوا يا قادتى وجنودى
الله أكبر قد أعز كتابه ** ورسوله الهادى لكل مريد
ومساجد كثرت بكل عناية ** فيها الصلاة وعزة التوحيد
فانصر إلهى ديننا وكتابنا ** نعم النصير ومبدئى ومعيدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

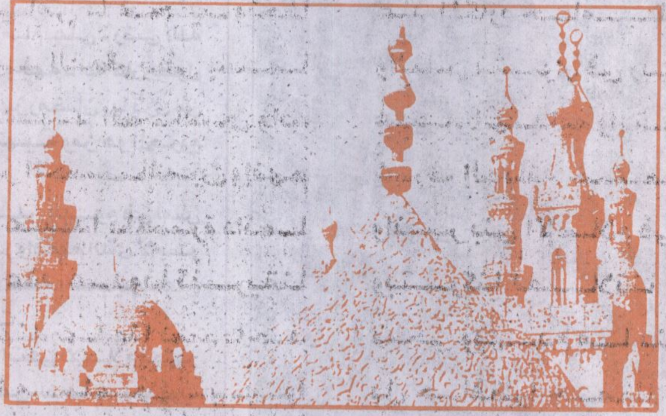

- وماذا بعد رمضان؟
- من قصص السنة.. يوم الرجيع
- البناء العقائدي للإسلام
- من وحي السيرة.. دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ
- الجمادات ذات روح وحركة

وماذا بعد رمضان؟

فضيلة الشيخ/ محمد عبدالمجيد زيدان

روى عن الإمام على - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - أنه كان يقول بعد انتهاء شهر رمضان «يا ترى من هو المقبول فنهنيه ومن هو المحروم فنعزيه».

وإن المسلمين اليوم فى أمس الحاجة لتغيير واقعهم الذى لا يسر أبدا لرجحان كفة السلبيات على كفة الإيجابيات.

وإن العبادات فى الإسلام تطهر القلوب وتنهى عن الفحشاء والذنوب وتبعث فى النفس خشية ورهبة من الله علام الغيوب فمن أداها بصدق وأمانة فقد أبرأ ذمته وحفظ أمانته وفهم دينه وعرف رسالته ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ المجادلة: آية ٢٢

إن هذه العبادات الصادقة هى الوسيلة والمنطلق نحو التغيير وهى المهمة الرئيسية التى خلق الله - عز وجل - الإنسان من أجلها فى هذا الكون أيا كان هذا الإنسان ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات: آية ٥٦، فهى حق الله على عباده غير أن حقوق الله ما شرعت إلا لتنظيم حقوق عباده.

فالعبادات فرضت لتطهير القلوب فتحسن المعاملات ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ العنكبوت: آية ٤٥، والرسول ﷺ يقول: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا»، وإن الصيام تمرين للصائم على ضبط شهواته وكبح ملذاته، والنبى ﷺ يقول: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» والحج كما يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبادات فى الإسلام تطهر القلوب وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتبعث فى النفس الخشية من الله علام الغيوب

ربنا **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، والزكاة تضامن اجتماعى وهى أساس الصلة بين الغنى والفقير وهى دليل الشعور والإحساس والقلب الرحيم كما أن فيها تطهيرا وتزكية للمال، ولقلب الغنى، فالعبادات وسيلة لا غاية وطريق يوصل المسلم لنهاية وقنطرة لا غنى عن عبورها لمن قصد بر السلامة، فمن وقف عند الوسيلة ولم يقطع الطريق فقد حرم الحكمة وأضاع الفائدة، فالمسلم لا يقاس بصلاته ولايوزن بصومه فقد يبرع المنافق فى مظاهر العبادات وقد يتقن الكاذب أداء الصلوات وإنما يوزن المسلم بمعاملاته وآثار العبادة فيه فى تعديل سلوكه والرسول ﷺ يقول: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»** متفق عليه.

فلا تعرف أخلاق الرجل بالصلاة ولا تتكشف خبيئة نفسه بالصوم والزكاة وإنما تتجلى العبادات بآثارها الخلقية فى المعاملات، فالمحك الصادق المعاملة والأفعال باستمرار فقد ورد فى الأثر **«الدين المعاملة»** فيوضحها الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ بقوله: **الصلاة عادة، والصوم جلادة، ولكن الدين المعاملة»، ولقد سئل النبى ﷺ عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل ولكن تؤذى جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هى من أهل النار».**

وقد صدق من قال:

راحة النفس فى قلة الآثام، وراحة القلب فى قلة الأوهام، وراحة الجسم فى قلة الطعام، وراحة اللسان فى قلة الكلام.

وفى الحديث الشريف قال النبى ﷺ: **«أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار»** رواه مسلم.

فالمعاملات أمرها خطير وحقوق العباد شأنها كبير وإن الحياة إذا خربت فيها الذمم وقعدت الهمم صارت شقاء وبلاء وإن الحديث الشريف يقول: **«لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»** رواه مسلم عن أبى هريرة، ولقد بلى العالم الإسلامى ببعض المسلمين الذين يضيعون حق الله ويحسنون القول ويزخرفون العمل ويقولون لمن عاتبهم فى ترك الصلاة ماذا تريدون منا أكثر من لسان عف وفعل حميد هؤلاء أضاعوا حق ربهم فهم لحقوق العباد أضيع فهم يطلبون الفلاح من غير طريقه ويستشفون بالدواء من غير طبيبه ومن طلب الهدى من غير القرآن أضله الله **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾** الإسراء: آية ٨٢، أولئك يخدمون أشخاصهم ويحرصون على مصالحهم فجمالهم زائف وحسنهم كاذب لا أجر لهم وإن أحسنوا ظاهرا فالحديث الشريف يقول: **«إن الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لاينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، فلا غنى عن أداء الحقين ولا ينفع حق بدون الآخر حق الله وحق عباده، فالمسلم بهذا هو سبيل العالم الإسلامى فى العطاء واستعادة الريادة الحضارية والتأثير إيجابيا فى المسيرة الإنسانية المعاصرة فإذا كان رمضان هو شهر الإيجابيات فهل بعد رمضان تتلاشى هذه الإيجابيات؟ مع أن الصوم من أحد معانيه هجر كل المعاصى والتأكيد على الإيجابيات، ولكن ثقافة المعصية تمكنت من عقول وقلوب بعض شرائح المجتمع بدعوى العصرنة والحرية فتراهم يتبجحون بحقهم فى التنصل من قيم الدين وأحكامه ومن هنا أصبح واجبا على الأئمة والوعاظ أن يعيشوا عصرهم وأن يقفوا على الشبهات التى يحلو للبعض الاتكاء عليها، فالشريعة الإسلامية هى أكثر الشرائع ثراء والحق سبحانه وتعالى يقول وقوله الحق: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما﴾** طه: آية ١١٥.

فالنسيان سلبية يجب أن نتنبه لها جيدا فكثير منا بعدرمضان يقع فى خضم هذه السلبية فينسى حق الله وحق عباد الله ومرجع ذلك إلى ضعف العزم مع أن العزم أهم أركان النجاح والفلاح فى كل شىء فلا نجد فى حياتنا إنسانا ناجحا فى أمر إلا وقد وجدنا أهم مقومات نجاحه العزم والصبر وقوة الإرادة والعزم يحتاجه كل أمر فى هذه الحياة. العبادة - الدراسة - الدعوة - التجارة - البحث العلمى - الصناعة.. إلخ فكل شىء فى الحياة يحتاج إلى عزم وكل إنسان طموح بطبعه يتمنى الارتقاء ولكن الناس يتفاوتون فى قوة الإرادة ومن هنا تختلف أقدارهم فى تحقيق طموحاتهم فالناجح هو المنتصر على نوازعه بمواصلة الجهد والمثابرة على ماكان عليه فى رمضان من عبادات خالصة ومعاملات صادقة طوال العام، فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ومن سنن الله مع عباده أنه من قطع العمل قطع الله عنه العون والمدد وكثير من المسلمين غفل عن هذه السنة، لذا نرى كثيرا منهم يحفظ أوائل سورة البقرة وآيات منها فى رمضان ثم يتوقف بعد رمضان والسر فى ذلك أن نفحات الله تترى على عباده فتصيب الواحد منهم فى شهر النفحات نعمة إيمانية قوية تبعث فيهم الإرادة والعزم فى حفظ القرآن. كما يحفظه غيره فيبدأ فى حفظ سورة البقرة فيحفظ ما شاء الله له أن يحفظ منها خلال هذا الشهر الكريم ثم تفتر عزيمته بعد رمضان وفتور العزم يتفاوت من شخص لآخر ولذا تتفاوت أقدارهم فى الاستمرار وعدمه وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم، ومثل ذلك فى عبادات ومعاملات وأخلاق رمضان وقد يظن ظان أن نجاح الفالحين واستمراره طوال العام يتم بيسر وسهولة وإنما يتم بمجاهدة النفس بصبر وعزم ومثابرة وتصميم فلو تتبعنا أحوال المسلمين فى عباداتهم وكل الناس فى أعمالهم وتحصيل علومهم وبناء مستقبلهم لوجدنا أسس النجاح فى العزم والتصميم بعد توفيق الله تعالى، ومن مميزات رمضان أنه

تمكنت ثقافة المعصية من عقول وقلوب بعض شرائح المجتمع بدعوى الحرية والعصرنة فراحوا يتنصلون من قيم الدين وأحكامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعيش زمنا تراجعت فيه الأخلاق وغاب الضمير وتبلد الإحساس بأى قيمة إنسانية

يربى الإرادة القوية والعزيمة الصادقة فى نفس الصائم الصادق فى صومه، قال عيينة الغلام - من العبَّاد - كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة، وقال أبو الحجاج الأقصرى حصل عندى فتور وكلال من طول مكابدة الليالى فى الشتاء فأعانى الله بأبى جعران - حشرة سوداء كالخنفساء - وذلك أنى نظرت إليه وهو يجهد أن يصعد منارة السراج لأجل القرب من النار فلم يزل يزلق ويقع ثم يعود فى المحاولة للصعود ويقع لأنها ملساء فخرجت لصلاة الصبح وقد عددت عليه تلك الليلة سبعمائة وقعة وهو لا يرجع عن مطلوبه فقلت فى نفسى سبعمائة وقعة وهو لا يرجع عن مطلوبه وأنت ترجع من دون ذلك، فلما رجعت من صلاة الصبح وجدته قد نجح فى الصعود وقد جلس فوق المنارة بجانب الفتيلة فأخذت من ذلك العبرة والدرس فكان ذلك من جنود الله لى ليحفزنى على التحلى بالعزم وقوة الإرادة والتصميم والحمد لله على ذلك.

إن البشرية قد توراثت سلبية الوقوع فى الخطأ، فالرسول ﷺ يقول وقوله الحق: **«كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»**، وهذا التعميم لا يستثنى أحدا فالذى لا يخطئ هو الله - جل جلاله - وأما سائر بنى آدم فكلهم خطاء بنص الحديث الشريف والعصمة للأنبياء فى مجال التبليغ عن الله تعالى مع تنزيههم عن الأخطاء التى تثلب المروءة كالكذب والسرقة والزنا .. إلخ.

ورحم الله الشاعر الذى كان يقول:

وما أبرأ نفس إننى بشر
أسهو وأخطئ مالم يحمنى قدر
وما ترى عذرا أولى بذى زلل
من أن يقول مُقرا إننى بشر

ونحن فى زمن نصدم فيه بتراجع مخجل على مستوى الأخلاق وشرف المهنة وغياب الضمير وتبلد الإحساس بأى قيمة إنسانية والاعتراف بالخطأ أول خطوات الإصلاح.

فإن الإنسان خلق ولديه الاستعداد للغواية وذلك كان من حكمة إرسال الرسل لتصحيح مسار البشرية التى ضلت الطريق وسلبية الاستعداد للغواية قاتلة إذا لم يتنبه لها الإنسان ففيها امتحان للعزيمة وقوة الإرادة ومقدار الاستعلاء على نوازع الشر فى النفس البشرية وإبليس لعنه الله كان يعلم هذا الاستعداد للغواية فى آدم وذريته وبنى على ذلك تهديده إذ قال: **﴿قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾** الحجر: آية ٣٩، ٤٠ وكان أول إغواء له ما وقع مع آدم عليه السلام لما وسوس له أن يأكل من الشجرة المنهى عنها واعدا إياه بالخلد وملك لا يبلى قال تعالى: **﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾** طه: آية ١٢١، ثم توالت إغواءاته لبنيه من بعده، ولذا حذر الله منه بنى آدم فقال: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾** فاطر: آية ٦، فلا ينجو من عداوته وإغوائه إلا من عصم الله لأن إبليس جاهد فى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق المجاهدة من شدة عداوته والإغواء يعنى الضلال والفساد والانحراف عن الحق وكلها تعنى - من طرف آخر - القابلية للتأثر فكل فرد من بنى آدم فى شخصيته جزء قابل للتأثر بالآخرين إلا أنهم يتفاوتون فى ضيق وسعة هذا الجزء، لذا ينشأ الاختلاف والتباين بين الأفراد وعلى هذه الحقيقة تنبنى تصرفات وسلوكيات البشر ووسائل الإعلام من مسموعة ومرئية ومقروءة وكل الإعلانات بشتى أنواعها تجارية وثقافية وفنية تقوم على مبدأ التأثير فى الآخرين وتمييل رءوسهم نحو الهدف المراد بل هناك فى الجامعة قسم معروف «التسويق» مهمته إخراج طلاب يجيدون التخطيط لاستغلال هذه الخاصية عند الإنسان حتى فى مجال النصب والاحتيال يقوم الأذكياء من البشر بتوظيف طاقاتهم فى مجال الشر معتمدين على هذه الخاصة المستكنة فى الإنسان من حيث هو إنسان ولهذا تتكرر حوادث النصب وتتنوع ولاتخرج عن المبدأ نفسه.

لقد بين لنا رسولنا الكريم حقيقة المؤمن الصادق فقال: **«المؤمن كيس فطن»** وفطانته تدفعه إلى أن يجاهد من أجل أن يستخلص نفسه من قبضة الشيطان فلا يعبث الشيطان بنفسه بعد رمضان ولايوسوس لها ولا يوقعها فى حبائله فيهدم عليه ما بناه فى رمضان والله تعالى يقول: **﴿ولا تبطلوا أعمالكم﴾** محمد: آية ٣٣، فعليه أن يقاوم ليخلص نفسه من شهواتها المحظورة وآثامها المنكورة لأن تطهير النفس من الداخل وإزالة الصراعات بها بحيث لا تستر فيها شهوة ولا تستعبدها لذة حرام هو المسمى بالجهاد الأكبر. ولهذا كان نهج المتصوفة الأمثل هو تحرير النفس من شهواتها بحيث لا تضغط عليها ولا تستعبدها وبحيث لا يستبد بها إلف ولا يذلها حرص ولا يهلكها مال ولا تعنيها أهداف رخيصة ومتع زائلة تؤرق ليلها وتتعس أمسها ويومها والتخلص من كل هذه الضغوط يكون بمكابدة النفس وحملها على الاستقامة حتى تتعايش بأقل ضرر ممكن قد يتسرب عن تلك الخصال السلوكية التى هى من طبع الإنسان، فديننا أكبر داع للسلام العام والأمن الشامل ولكنه يأمر بالاستعداد ليوقظ الهمم ويحرك العزائم حرصا على العزة الإسلامية أن تهان وصونا للراية أن تذل وتضام ومجاراة للأمم فى تأهبها وتقدمها ومسايرة للزمن فى تطوره وتقلبه.

إن الاستقامة هى أعظم سبيل للفلاح وإن الخلق الفاضل ينتج العمل الكامل وكفى الأخلاق شرفا أن جعلها الرسول الكريم والمربى العظيم هدفه الأعلى وغايته العظيمة فقال: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**، وشهد له ربه بقوله: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤.

وإذا كان رمضان قد صنع من كل واحد منا إنسانا نبيلا عف اللسان ليس عيابا ولا سبابا ولا فاحشا ولا متفحشا فما أحرانا أن نظل دائما نعيش بهذه الأخلاق لأنها

ما أحرانا أن نظل دوما نعيش بأخلاق رمضان التى تصنع من كل منا إنسانا نبيلا عف اللسان غير سباب ولا لعان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المؤمن أن يجاهد ليستخلص نفسه من قبضة الشيطان فلا يوسوس له ليهدم ما بناه فى رمضان

أساس الأمم الفاضلة وفى الحرب العالمية الثانية أشاد وزير خارجية فرنسا بالأخلاق وأثرها فى روح الشعب فقال: (إن محنة فرنسا جاءت من الانحلال الخلقى والانهيار الذى سببته نشوة النصر فاندفعنا فى اللهو والمرح وطغى ذلك على روح التضحية وأراد كل واحد أن يأخذ أكثر مما يعطى).

إن كل من يروج للمنكرات والشائعات الكاذبة والملذات الآثمة فقد خان وطنه بعد أن عصى ربه وكل شخص حاد عن الصراط المستقيم بعدرمضان ولسان حاله يقول:

رمضان ولى هاتها يا ساقى

مشتاقة تسعى إلى مشتاق

فاندفع وراء كل إثم مهين فقد ضيع أمانة الوطن وهدم بناء العزة والكرامة.

إن الإسلام أباح الزينة والطيبات من الرزق ولكنه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأمر بمراقبة الله فى السر والعلن ليقتلع جذور الفساد وينزع الأطماع والأحقاد من رءوس العباد حتى تسعد البلاد قال تعالى: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧.

إن بقاء كل أمة مرتبطة بقوة حيويتها وعزيمة رجالها وهمة شعبها ومتانة خلقها وحسن توجيهها والله يريد للمسلمين العزة كاملة ويدعوهم إلى الكرامة موفورة سابغة.

فلنعش بأخلاق أهل الإيمان بعدرمضان كما كنا كذلك فى رمضان ولنحافظ على البذل والعطاء بعد رمضان كما كنا كذلك فى رمضان فلا ننسى الفقير الجائع والمريض الضائع والعارى المجهد واليتيم المكسور والأرملة الوحيدة والمظلوم المقهور والغريب المسكين والشيخ الكبير وذا العيال الكثير والمال القليل، ولنحافظ على تلاوة كتاب ربنا بعد رمضان كما كنا كذلك فى رمضان، فإسلامنا الذى ارتضاه الله لنا يريد مجتمعا فاضلا كل فرد فيه يصارع العيش ويغالبه ويزاحم العاملين بمنكبيه ويفكر ويتروى ويجرب ويختبر ويقارن الأمور بأشباهها ونظائرها ويستنتج نتائج الأشياء من مقدماتها ويعثر مرة وينهض أخرى ويخطئ حينا ويصيب أحيانا حتى تستقيم له شئون حياته وصدق الله العظيم حيث يقول: بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿والعصر* إن الإنسان لفى خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** العصر: الآيات ١ ـ ٣.

نسأل الله ـ عز وجل ـ أن ينير بصيرتنا ويهدينا سواء السبيل لنعرف أن ضعفنا بسبب فرقتنا وأن عزنا ومجدنا رهن بتمسكنا بديننا الذى أمرنا بقوة الإرادة حتى نكون عونا لأنفسنا وسندا لإخواننا فنحن على ثقة بصدق وعده بأنه مهما طال الليل فسوف تشرق الشمس **﴿ويومئذ يفرح المؤمنون* بنصر الله﴾** الروم: الآيتان ٤، ٥.

وكل عام وأنتم بخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قصص السنة

يوم الرجيع

أ. د. أحمد عمر هاشم

قال الإمام البخارى ـ رحمه الله ـ: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية الثقفى وهو حليف لبنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرة، أن أبا هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عشر رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة ـ وهو بين عسفان ومكة ـ ذكروا لحى من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا لهم قريبا من مائتى رجل كلهم رام، فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد[1] وأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا، وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فو الله لا أنزل اليوم فى ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصما فى سبعة، فنزل إليهم رهط بالعهد والميثاق، منهم خبيب الأنصارى وابن دثنة ورجل آخر.

فلما استمكنوا منهم، أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إن لى فى هؤلاء لأسوة ـ يريد القتلى ـ وجرجروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرا، فأخبرنى عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد به، فأعارته، فأخذ ابنا لى وأنا غافلة حتى أتاه، قالت: فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيب فى وجهى، فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك، والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب فى يده، وإنه لموثق فى الحديد، وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق من الله رزقه خبيبا، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه فى الحل، قال لهم خبيب: ذرونى أركع ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بى جزع لطولتها، اللهم احصهم عددا:

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى شق كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبى ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشىء فيه يعرف، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر[2] فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك هى سرية الرجيع ـ والرجيع: اسم موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان على ثمانية أميال من عسفان.

ففى السنة الرابعة وفى شهر صفر، قدم على رسول الله ﷺ رهط من عضل والقارة، فقالوا: يارسول الله، إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرا من أصحابك، يفقهوننا فى الدين، ويقرئوننا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام فبعث رسول الله ﷺ معهم عشرة، ليقوموا بمهمة الدعوة والتبليغ من جهة، وليكونوا عيونا على المشركين من جهة أخرى.

فقد كانت هذه السرية تمثل حلقة مهمة فى سلسلة الدعوة والجهاد فى سبيل الله، أمّر عليهم رسول الله ﷺ عاصم بن ثابت، وما أن وصلوا الرجيع إلاوغدر القوم بهم، واستصرخوا عليهم آخرين، فلجأوا إلى ربوة عالية، يمتنعون بها منهم، وأخذوا سيوفهم ليقاتلوهم، فلجأ المشركون إلى الخدعة: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكنا نريد أن نصيب بكم من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما عاصم وآخرون فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا، وظلوا يجاهدون وأبوا أن يسلموا حتى استشهدوا فى سبيل الله.. وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبدالله بن طارق فنزلوا إليهم فلما تمكنوا منهم أوثقوهم، فانتزع عبدالله يده وأخذ سيفه وحاول أن يقاتلهم فرجموه بالحجارة حتى استشهد وأما خبيب وزيد فباعوهما لبعض أهل مكة الموتورين منهم، فاشترى بنو الحارث خبيبا ليقتلوه بأبيهم الذى قتله يوم بدر واشترى صفوان زيدا ليقتله بأبيه، وحبسوهما حتى انتهت الأشهر الحرم فأخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما.. ولقد كان لهذين الفدائيين المسلمين نبأ عظيم، وكرامة عند الله، ومنزلة عالية، أما خبيب: فقد ضرب أروع الأمثلة فى سمو الخلق الإسلامى الرفيع الذى يأبى عليه أن ينال من غلام صغير وأن يؤاخذه بجريرة غيره، فقد فزعت أم هذا الغلام، وقد رأت فى يده الموسى الذى استعاره ليستحد به ورأت الغلام بين يديه فأدرك شعورها، فقال لها: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله وكانت الجارية تحدث بعد أن أسلمت فتقول: ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، ولقد رأيته يأكل من قطف من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق فى الحديد، وما كان إلا رزقا رزقه الله.. وكان أول من سن الركعتين عند القتل.. لقد وقف بعد صلاة الركعتين ضارعا إلى ربه هاتفا من أعماقه قائلا: «اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يفعل بنا، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا، وأما زيد بن الدثنة، فقد ضرب أروع الأمثلة فى الفدائية وفى حب رسول الله ﷺ»، فعندما هموا بقتله قال أبوسفيان بن حرب: أنشدك الله يازيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك فى أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى، فقال أبو سفيان ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا.. وأما عاصم بن ثابت: فقد أرادت قريش أن تنال من جسده، فمنعه الله وبعث على جسده مثل الظلة من الدبر وهى ذكور النحل، فقالوا: دعوه حتى يمسى فيذهب عنه، فغيبه الله فى الوادى وما عرفوا له أثرا، وعن قتادة قال: «كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا، فكان عمر يقول لما بلغه خبره: يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته».. إنها دروس الإيمان واليقين، والتضحية والفداء وأمثلة البطولة والصبر ممن عاشوا فى رياض النبوة وتربوا على مأدبة القرآن، فكانوا نماذج عالية للفدائية والبطولة على مر أدوار الحياة.

الهوامش:

١ ـ فدفد: موضع فيه غلظ وارتفاع.

٢ ـ الدبر: ذكور النحل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البناء العقائدى للإسلام

أ.د/ محمد الدسوقى

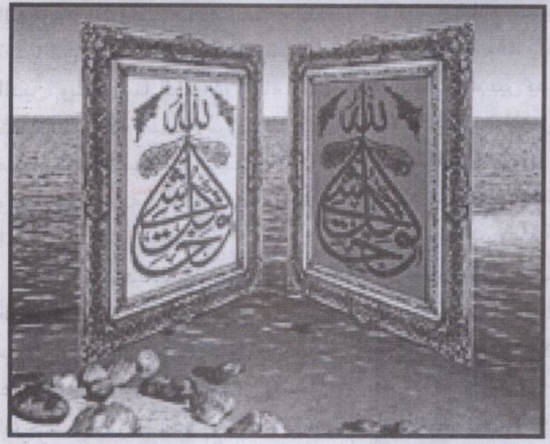

لا يستطيع الإنسان أن يحيا دون عقيدة يؤمن بها، فهو بفطرته يستشعر حاجته الملحة إلى الإيمان بما يملأ وجدانه وعقله راحة واطمئنانا، لأنه لا يجد الراحة النفسية والعقلية دون عقيدة تجعل لوجوده معنى، ولحياته فى الأرض غاية.

ومنذ خلق الله الإنسان وهو ينشد الإيمان الذى يريح قلبه وفكره، وإن ضل طريقه الصحيح عبر عصور التاريخ نحو ما يجب عليه أن يؤمن به.

وكان من رحمة الله بهذا الإنسان الذى كرمه ربه، وسخر له هذا الكون كله، وأنعم عليه بما لا يحصى من النعم أن أرسل إليه الرسل والأنبياء لهدايته الصراط المستقيم، فالإنسان مع ما منحه الله من الطاقات والقدرات التى يميز بها بين الخير والشر، والحق والباطل كان يتخذ من دون الله آلهة شتى، وكان ينحرف عن الجادة فى سلوكه، ولو ترك هذا الإنسان دون أن يبعث الله إليه رسلا مبشرين ومنذرين لعاش حياة لا تختلف كثيرا عن حياة الغابة، ويمسى همه محصورا فى شهوات جسده من طعام وشراب وما إليهما، وهو فى سبيل ذلك لا يعرف الالتزام بمبدأ إنسانى أو عقيدة أخلاقية.

وجاءت كل الرسالات الإلهية واحدة من حيث الأصل والغاية، فهى جميعها تدعو إلى وحدانية الله تعالى وإفراده بالعبادة، والإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار، ويكاد ينحصر التباين بين رسل الله فى بعض صور العبادات وأنواعها، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾**.

وكانت رسالة الإسلام خاتمة الرسالات الإلهية ومهيمنة عليها، كما كانت ناسخة لها، وذلك أن كل دعوات الأنبياء التى سبقت دعوة محمد ﷺ كانت دعوات تخاطب مجتمعا محدودا يتمثل فى قوم النبى دون سواهم، كذلك كانت دعوات مرحلية لها مهمة مؤقتة غير دائمة، وكان هذا لحكمة أرادها الله تبارك وتعالى حتى تتهيأ البشرية للدعوة الخاتمة، وكانت رسالة الإسلام التى بعث بها محمد ﷺ هى الرسالة الجامعة التى ختم الله بها النبوات، وجعلها للناس كافة إلى يوم الدين.

والحديث عن البناء العقائدى للإسلام لا سبيل للإحاطة به فى بحث مهما يكن حجمه، فكل ما قرره هذا الدين من تعاليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفرضه من فرائض سواء أكانت فى نطاق ما يسمى بالعبادات أم المعاملات يندرج تحت ذلك الحديث، فالإسلام من حيث تعاليمه ومبادئه وحدة لا تعرف الانفصام، والإنسان المسلم يخضع فى حياته كلها للإسلام، ويؤمن بأن كل عمل يعمله محاسب عليه ومجزى عنه إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ولذا يظل المسلم أبدا صورة حية فى أقواله وأفعاله للإسلام وشريعته.

ومادام الأمر كذلك فإن الحديث عن البناء العقائدى للإسلام سيتناول فى إيجاز بعض الأصول العامة والتى يمكن أن تقدم تصورا مجملا للعقيدة الإسلامية.

الوحدانية

وجود الله:

يجدر قبل الحديث عن وحدانية الله - تبارك وتعالى - وأنها أساس البناء العقائدى للإسلام، فهى الأصل وما عداها ففرع عنها. يجدر الإشارة إلى قضية يثيرها الملاحدة، ودعاة المذاهب المادية فى العصر الحاضر، وهى الحديث عن وجود الله، فهناك من زعموا أن العالم لم يزل كذلك موجودا بنفسه بلا صانع أو موجد، وهؤلاء يحاربون الأديان كلها وبخاصة الإسلام، ويرون أنها تخدر الشعوب وتحول دون حصولها على حقوقها المشروعة فى الحياة.

وهؤلاء الذين ينكرون وجود الله، ويذهبون إلى أن القوانين الدقيقة التى يخضع لها هذا الكون مصدرها الطبيعة والنشأة التلقائية - هؤلاء يخطئون خطأ علميا واضحا، لأنك إذا سألتهم عن الطبيعة وكنهها، وكيف هيأت تلك القوانين التى عرف بعضها الإنسان، لم يستطيعوا أن يجيبوا بشىء مقنع، أو يجادلوا عن نظريتهم بأدلة معقولة، وأخذوا يرددون كلمة الطبيعة ترديدا يعبر عن إيمانهم بوجود الله، لأنهم بإحالتهم نشأة الكون ونواميسه على الطبيعة إنما يحيلون على أمر مجهول، وكأن كلمة الطبيعة أصبحت رمزا لوجود الله فى أعماق هؤلاء الملاحدة، وإن كابروا وزعموا غير ذلك(١).

على أن ملاحدة العصر الحديث امتداد لملاحدة العصور السالفة، فما خلا عصر فى تاريخ البشرية من ملاحدة وطبيعيين ومن صراع بين هؤلاء والمؤمنين - وقد كان فى عصر الرسول ﷺ من قال: ﴿**وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون**﴾ الجاثية: آية ٢٤، فهؤلاء الدهريون الذين يرجعون الموت إلى الدهر، ولا يؤمنون بوجود الله الذى يحيى ويميت يظنون ظنا لا يقوم على تدبر، ولا يستند إلى علم ولا يدل على إدراك لحقائق الأمور، فالدهر لا ينهى الآجال، ومرور الأيام لا يسلب الحياة، وهانحن نرى أن الأطفال يموتون كالشيوخ، والأصحاء يموتون كالمرضى، فليس الدهر أو مرور الأيام سببا لانقضاء الآجال، بيد أن أمثال هؤلاء الدهريين يجرون وراء الأوهام والظنون كما يفعل خلفهم فى العصر الحديث.

إن كل دعاوى الملاحدة فاسدة وباطلة، وهم فى الواقع يحاولون الهرب من مسئولية الإيمان بوجود الله وما تفرضه عليهم من سلوك ملتزم بقيم ومثل إنسانية لا تعرف الأهواء، بالإضافة إلى أن تلك الدعاوى المزعومة لا تجعل لحياة الإنسان معنى، ولا تميزه عن سائر الكائنات العجماء، وذلك أن حياة الإنسان لا قيمة لها، ولا جدوى منها إذا لم يعمرها الإيمان بوجود الله.

وكان منهج القرآن الكريم فى الحديث عن وجود الله يتلخص فى توجيه نظر الإنسان إلى هذا الكون الفسيح وما يعج به من مخلوقات ومن بينها الإنسان، وكيف خلقه الله فى أحسن تقويم، فهذا النظر المتأمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواعى الصادق يقود للإيمان الخالص بوجود الله الحكيم العليم.

وما دعا إليه الكتاب العزيز هو ما انتهى إليه العلم الحديث، فقد نادى بعض العلماء أخيرا بأن الإنسان لا يعيش وحده، وأن هذا الكون يخضع لقدرة مدبرة أحكمت صنعه، وكان هذا بعد دراسات عديدة كشفت نتائجها الباهرة عن هذه الحقيقة الخالدة لدى هؤلاء الباحثين غير المسلمين(٢) وأكدت أن العلم يدعو للإيمان، وأن الإنسان كلما ازداد معرفة ببعض أسرار الحياة ازداد إيمانا واقتناعا بوجود الله وازداد أيضا خشية منه وطاعة له، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢٨.

الوحدانية

وإذا كان الإيمان بوجود الله حقيقة لا يصح أن يقوم خلاف عليها أو جدل حولها، فإن الإيمان بوحدانية الله هو أساس البناء العقائدى للرسالات الإلهية كلها، فما بعث الله نبيا إلا بدعوة الوحدانية وإن زعم غير ذلك الضالون.

إن هذا الكون بمخلوقاته ونواميسه ليس له إلا إله واحد يسيره ويدبره، والكل خاضع له ويسبح بحمده **﴿إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً* لقد أحصاهم وعدهم عدا* وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾** مريم: الآيات ٩٣ ـ ٩٥، **﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم﴾** الإسراء: آية ٤٤.

ولم تكن البشرية فى مبدأ وجودها على الأرض إلا موحدة لا تعرف الوثنية والشرك، غير أنها بعد حين من الدهر اتخذت آلهة شتى، وأشركت بالله الواحد الأحد، فكان من رحمة الله بها أن أرسل إليها أنبياءه ورسله؛ للأخذ بيدها إلى طريق الإيمان الصحيح، وللعودة بها إلى ما كانت عليه منذ آدم عليه السلام.

وحين بعث الله محمدا ﷺ كان الناس يعبدون آلهة مختلفة، فمنهم من كان يعبد الأوثان والأصنام، ومنهم من كان يعبد النار والكواكب والحيوانات، إلى غير ذلك من صور الشرك والوثنية وعدم الإيمان الخالص بالوحدانية، وزاد الأمر سوءا أن اليهود والنصارى رفعوا الأنبياء إلى مصاف الآلهة **﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون* اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾** التوبة: الآيتان ٣٠ ـ ٣١.

وإزاء هذا الضلال والفساد الذى عم البشرية كلها حتى أهل الكتاب قرر القرآن الكريم فى آيات كثيرة وحدانية الله ـ تبارك وتعالى ـ وجادل الوثنيين والذين يدعون للبشر ما ليس لهم ولو كانوا أنبياء، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾** الجن: آية ١٨، **﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾** البقرة: آية ١٦٣، **﴿قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون﴾** الأنعام: آية ١٩.

وأبطل القرآن الكريم زعم النصارى وقولهم أن المسيح ابن الله، وبين لهم أنهم بهذا قد ضلوا وأضلوا، ولم يتبعوا ما جاءهم به عيسى ابن مريم، **﴿ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم﴾** النساء: آية ١٧١، **﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾** المائدة: آية ١٧، **﴿أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب* ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد﴾** المائدة: الآيتان ١١٦، ١١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذه الآيات بيان صريح بأن أتباع عيسى عليه السلام لم يحافظوا على ما دعاهم إليه من عبادة الله وحده، وأنهم غيروا وبدلوا وأضفوا على نبيهم - وهو بشر يأكل ويشرب - صفات الألوهية **﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾** المائدة: آية ٧٥.

وكما فند الكتاب العزيز مزاعم أهل الكتاب حول أنبيائهم ناقش عبدة الأوثان والأصنام، وكشف عن ضلال عقولهم وانحراف عقائدهم، وأقام لهم ولأمثالهم الأدلة العقلية والحسية التى لا ريب فيها والتى تدل على وحدانية الله ووجوب الخضوع له واللجوء إليه، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ألا إن لله من فى السماوات ومن فى الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾** يونس: آية ٦٦.

﴿قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم* أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون﴾ الأنبياء: الآيتان ٦٦، ٦٧.

﴿قال أتعبدون ما تنحتون* والله خلقكم وما تعملون﴾ الصافات: الآيتان ٩٥، ٩٦، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى تحدثت عن المشركين ونهتهم عن عبادة غير الله، وأثبتت لهم أنه - سبحانه - واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله، وأن ما عداه من المعبودات ضلال مبين وإثم عظيم.

إن ما نزل من القرآن الكريم فى مكة يبلغ تقريبا ثلاثة أخماس القرآن كله، وهذا القدر من الكتاب العزيز يتحدث بوجه عام عن وجود الله ووحدانيته، ناقش الملاحدة والمشركين مناقشة عقلية منطقية، وفند أباطيلهم، وأبان لهم عن فساد ماهم عليه، من عقائد موروثة، وأكد لهم أن هذا الكون لا يستقيم حاله مع تعدد الآلهة، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾** المؤمنون: آية ٩١، ومعنى هذه الآية أن تعدد الآلهة يقتضى تعدد الأفعال المختلفة فكل إله يفعل غير ما يفعل الآخر، ولكنا نرى عالما واحدا يخضع لنواميس واحدة فلا يعقل أن يكون موجودا بسبب عدة آلهة، ولابد أن يكون موجودا بسبب إله واحد، إليه يرجع الأمر كله، وهو على كل شىء قدير.

ومعنى هذه الآية وثيق الصلة بآية أخرى وهى قوله تعالى: **﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾** الأنبياء: آية ٢٢، فهى تقرر حقيقة فطرية، وهى أن التعدد فى المسئولية يترتب عليه النزاع والفساد، والوحدة فيها سبيل الاستقرار والصلاح، وهذا الكون بما فيه يشهد بوحدانية الخالق وعظمته، وكل يوم يقف العلم على جديد من عجائب هذا الكون وأسراره تؤكد بما لا يدع مجالا للريب وحدانية الله وتفرده بالخلق والإيجاد(٣).

والإيمان بوحدانية الله وأنه سبحانه لا شريك له فى ملكه يوجب لا محالة الإيمان بوحدة ما جاء به كل الرسل والأنبياء من حيث الأصول العامة والقواعد الكلية، ويصبح الإيمان بهؤلاء الرسل جميعا من مقتضيات الإيمان بوحدانية الله - تبارك وتعالى - فالذى يؤمن بأن الله واحد أحد، ثم يفرق بين أنبيائه ورسله، يؤمن ببعضهم دون بعض لا يكون إيمانه كاملا ولا مقبولا، ويكون ضحية لأهواء التعصب والتقليد.

وليس الإيمان بوحدانية الله مقصورا على الاعتقاد بأنه - سبحانه - رب الأرض والسماء وخالق كل شىء، وإنما يشمل هذا الإيمان كل تصرفات الإنسان، بمعنى أن يلجأ فى جميع أحواله إلى الله، وهو لجوء ينفى عما سواه جلب منفعة أو دفع ضر، ومن ثم يعتز المؤمن بربه وحده، ولا يذل لبشر مهما يكن جاهه أو منصبه.

وإذا كان الأمر هكذا فإن عدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالتزام بما شرعه الله من أحكام، واتخاذ القوانين الوضعية دستورا يتحاكم إليها الناس بدلا من القوانين الإلهية ضرب من الشرك بالله، وعدم إخلاص العمل له سبحانه ورجاء الخير من غيره بهذا العمل شرك أصغر حذر منه رسولنا الكريم ﷺ، ونبه إلى أنه يمحق الأعمال ولا يجعل لها عند الله جزاء، فقد روى الإمام أحمد بن حنبل عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يارسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله - عز وجل - للمرائين - إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟».**

وبعد التوسل بالموتى والتمسح بقبورهم والاحتفاء بذكرى مولدهم، والاعتقاد بأنهم يملكون للأحياء نفعا أو ضرا لونا من الشرك بالله، كذلك السعى إلى المنجمين والمشعوذين، والإيمان بأنهم يعرفون الغيب ويرشدون إلى الخير صورة من صور الشرك بالله.

أما الرضا بالمهانة والمذلة لإنسان إيمانا بأنه يستطيع أن يحقق مصلحة، أو يدفع مصيبة فهو شرك أيضا، وهكذا يصبح كل سلوك ينأى فيه الإنسان عن بارئه، ويقصد به سواه شركا وضلالا مبينا، وهذا يعنى أن الإيمان بوحدانية الله لا يكون صادقا أو كاملا إلا اذا محص الإنسان كل أعماله لخالقه، وآمن بأنه وحده بيده الأمر كله، وأن ما عداهما كان لا يملك لإنسان نفعا ولا ضرا، ومن هنا يكون الإيمان بوحدانية الله مصدر العزة والكرامة، وسبيل السعادة فى الدنيا والآخرة.

وخلاصة القول أن الشرك بالله أكبر المحرمات، وأشدها إفسادا للعقل والفطرة، سواء أكان هذا الشرك باتخاذ الأنداد أو الشفعاء لله، أم كان باتخاذ الأرباب الذين يشرعون الأحكام، ويتحكمون فى الحلال والحرام(٤)، أم كان اعتقادا بأن من البشر أناسا يملكون النفع والضر فيجب السعى إلى قبورهم أو الخنوع لهم، هذا الشرك فى مختلف ألوانه جريمة شنيعة فى تاريخ الإنسانية، ومن المؤسف أنها فى العصر الحديث على الرغم مما بلغت إليه من التقدم الحضارى المذهل، مازالت ترشف فى أغلال الشرك فهناك من يعبد الأوثان، وهناك من يعبد الشهوات، ويقترف فى سبيلها كل المنكرات، فضلا عن المذاهب المادية الملحدة التى تريد للإنسان أن يحيا كالحيوان لا هم له إلا الطعام والشراب، وستظل الإنسانية تعانى من القلق والهلع والاضطراب مالم تعتصم بالإيمان الصحيح بوحدانية الله، فهذا الإيمان يحرر الإنسان من عبودية غير الله، وحينئذ يتحرر من كل أسباب المهانة الإنسانية، ويحيا أبيا كريما لا يرضى بالدنية فى دينه ودنياه، ولا يعرف التعصب الأحمق طريقا إليه، وتكون وجهته فى كل أعماله فاطر الأرض والسماء وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾** الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

الهوامش

١ - انظر الرد على الدهريين للشيخ محمد عبده، وعلى أطلال المذهب المادى لمحمد فريد وجدى.

٢ - انظر العلم يدعو للإيمان «ترجمة محمود صالح الفلكى، والله يتجلى فى عصر العلم ترجمة الدكتور الدمرداش عبدالمجيد سرحان».

٣ - انظر مناهج الأدلة فى عقائد الملة لابن رشد، ت: د. محمود قاسم ص٣٤.

٤ - انظر دراسات فى التفسير ص١٦٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى السيرة

دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ

فضيلة الشيخ : فكرى حسن إسماعيل

أصحاب الإرادة القوية، والعزيمة الصلبة - لا تؤثر فيهم المحن المتلاحقة، والشدائد الحالكة، ماداموا أصحاب مبادئ حقة، وإيمان راسخ، ومن هنا تكون ثقتهم فى الله كبيرة، وصبرهم موثقًا، ونظرتهم إلى المستقبل نظرة أمل واستبشار.. الدنيا عندهم قنطرة الآخرة وحياتهم هينة فى سبيل تحقيق مبادئهم ... وعلى قمة هؤلاء الأفذاذ سيدنا محمد رسول الله ﷺ الذى لا تستطيع الأقلام مهما أوتيت من بلاغة أن تحصى أعماله وأمجاده ذكر علماء السيرة أنماطا من المفاوضات التى دارت بين عم رسول الله ومشركى مكة وذلك بعد الجهر بالدعوة الإسلامية .

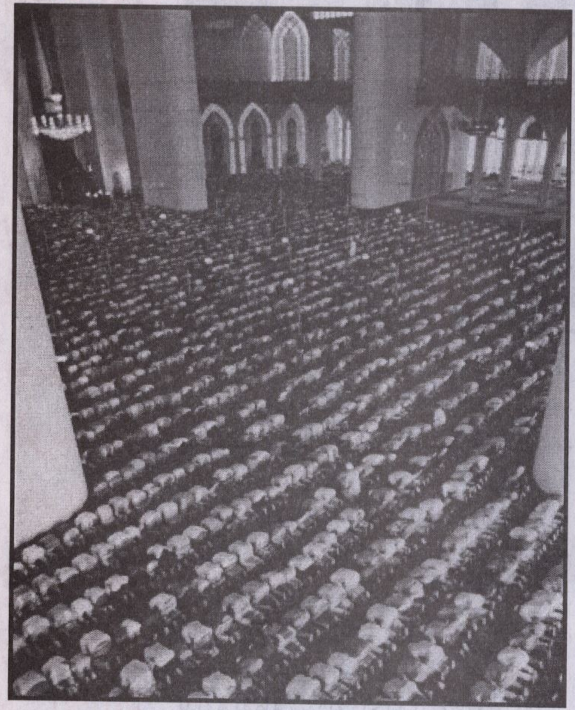

والمتأمل لهذه المفاوضات يجد أمامه صورة رائعة للثبات وقوة الإرادة - ومازالت أمامنا أنماط تسترعى الدراسة وبيان العبرة ... وقبل أن نذكر واقعة مهمة من وقائع المفاوضات الساخنة التى تختلف عن غيرها لأنها كانت مفاوضات مباشرة بين رسول الله ﷺ وبين المشركين نؤكد هنا أن بعض رجالات مكة كان يفكر ويتأمل ولكن دعاة الهمجية والكبر، والدفاع عن الأساطير والمنغمسين فى الملذات والشهوات كانت تقف حاجزا بين مَنْ يريد أن يفكر ويدرس ما جاء به رسول الله ﷺ والمقام هنا يحتم علينا أن نركز على صدق هذه المقولة روى ابن هشام فى سيرته ما خلاصته أن الوليد بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

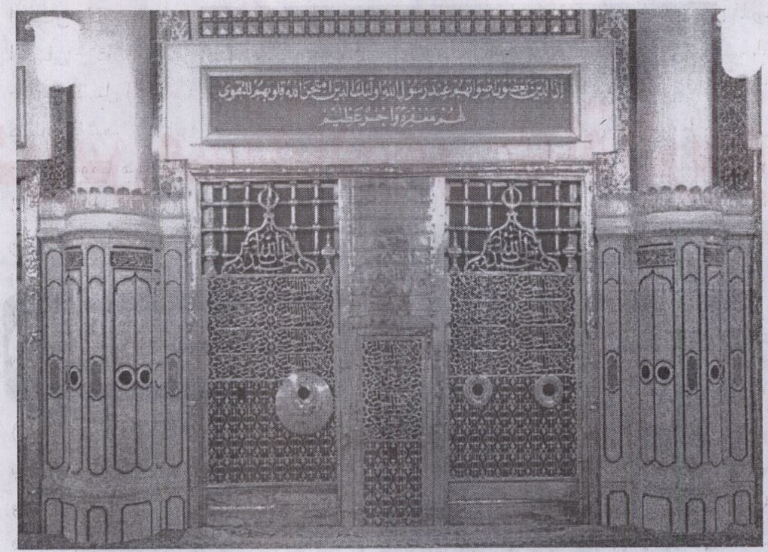

لا تستطيع الأقلام مهما أوتيت من بلاغة أن تحصى مآثر الرسول ﷺ الذى يأتى على رأس الأفذاذ فى الإرادة القوية والعزيمة الصلبة

المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم. وقد حضر الموسم فقال لهم: يامعشر قريش إنه قد حضر هذا الموسم. وإن وفودا من العرب ستقدم إليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم فأجمعوا فيه رأيا واحدا...) وحين نتأمل هذا المنطق الأعوج الذى ينبئ عن سيطرة القوة على القوم وعن اتخاذ القرار أن يتدارسوا الأمر. فهم فى تخبط من أمر رسول الله ودعوته. ليس لديهم نقطة سوداء واحدة يستطيعون بها أن يواجهوا رسول الله ﷺ حيث إنه ناصع البياض ذو خلق فاضل شهد به الأعداء قبل الأصدقاء - ولما كان سجل حياة رسول الله قبل البعثة ومنذ طفولته وصباه وشبابه وضاءً لأنه عرف بين الجميع بالصادق الأمين - وعليه فلابد للداعية الذى حمل أمانة الدعوة إلى الله أن يكون ذا سيرة طيبة وسلوك سوى حتى يؤثر فيمن يدعوهم إلى التمسك بالقيم والمثل العليا - ولقد انتاب القوم الحيرة فى أمر رسول الله ﷺ عندما أحسوا بقرب وصول وفود من العرب إلى مكة فقرروا فى سرعة دعوة رجالات قريش وزعمائها ومفكريها لاتخاذ قرار واحد يواجهون به رسول الله ﷺ وعلى أساسه لا يستطيع أن يعرض الإسلام على الوفود. واتفاق الكلمة فى مثل هذا الأمر له أهميته حتى لا يقول أحد كلاما يخالفه فيه غيره- فمثلا إذا اتفق الجميع أن يقولوا عن رسول الله إنه كاهن فلابد أن يعلن هذا، وأن يعرف كل رجل من الوفود هذا - ولنرجع معا إلى ماذكره ابن هشام فى سيرته وهو يذكر كلام الوليد بن المغيرة (ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا.. قالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقل به قال: بل أنتم فقولوا أسمع. فقالوا نقول: كاهن . قال: لا . والله ما هو بكاهن. لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الكهان ولا سجعه - معنى زمزمة الكهان - كلام خفى لايفهم. وسجعه - أن يجعل لكلامه المنثور نهاية كنهاية الشعر - قالوا فنقول: مجنون - قال: وما هو بمجنون - لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولاتخالجه ولا وسوسته - المعنى - الاختناق هو الذي يصيب المجنون - التخالج هو اختلاق الأعضاء وتحركها بدون إرادة - الوسوسة مايلقيه الشيطان فى نفس الإنسان - (قالوا: فنقول شاعر - قال ما هو بشاعر؟ لقدعرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوطه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول: ساح قال: ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم (عقدهم إشارة إلى ما يفعله الساحر) قالوا فماذا تقول يا أبا عبدشمس؟ قال: والله إن لقوله حلاوة وإن أصله لغدق وإن فرعه لجناة - (كلمة الغدق معناها كثير الشعب والأطراف - جناة أى فيه تمر يجنى).

وتروى بعض كتب السيرة أن كلام الوليد ناتج عن سماعه للقرآن الكريم الذى أخذ بلبه. فأعلن فى صراحة واضحة أن للقرآن حلاوة وإنه يعلو ولا يُعْلى عليه.. ولنرجع إلى ما ذكره ابن هشام تتمة للموضوع وهذا الكلام على لسان الوليد بن المغيرة (وما أنتم بقائلين من هذا شيئًا إلا عرف أنه باطل وأن أقرب القول فيه لأن تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته) وبعد هذا الكلام أعلن انتهاء الاجتماع بعد صدور هذا القرار المهم من القوم الذى أملى عليهم جميعا وفرض عليهم أن يقولوه - وعقب صدور هذا القرار بدأ القوم فى تطبيقه، ووزعت قيادة القوم الرجال على طرق مكة، وأماكن التجمع فيها ولم يتأخر الرجال عن تنفيذ الخطة المتفق عليها فكان لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، وذكروا له أمره فأنزل الله تعالى **﴿ذرنى ومن خلقت وحيدا* وجعلت له مالا ممدودا* وبنين شهودا* ومهدت له تمهيدا* ثم يطمع أن أزيد* كلا إنه كان لآياتنا عنيدا﴾** المدثر: الآيات ١١ ـ ١٦، إلى قوله تعالى **﴿سأصليه سقر* وما أدراك ما سقر﴾** المدثر الآيتان ٢٦، ٢٧، ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت فى حق الوليد بن المغيرة - قال ابن اسحاق انزل الله تعالى فى رسوله وفيما جاء به من الله تعالى **﴿كما أنزلنا على المقتسمين* الذين جعلوا القرآن عضين* فوربك لنسألنهم أجمعين* عما كانوا يعملون﴾** سورة الحجر الآيات ٩٠ ـ ٩٣، ومعنى عضين أى أصناما ولنقف مع ماذكره ابن اسحاق وما جاء على لسان الوليد بن المغيرة وقفة تدبر وفهم - إن المتأمل للحوار الذى دار بين رجالات مكة والوليد بن المغيرة يجد حرص القوم على سماع الوليد بن المغيرة لأنه لاتوجد لديهم تهمة لها من الواقع ما يؤيدها حتى يستطيع القوم أن يلصقوها برسول الله ﷺ ويتضح لنا كذلك أن النقاش كان منطقيا فى أثناء الحديث ثم طغى عليه الحقد وحب الدنيا وطمس الحقائق. وسرعان ما هيمن على القوم الحقد وألبسوا الحقيقة ثوب الباطل. ومن هنا كان قرار القوم بأن يتخذ كل منهم

ينبغى على من يحمل أمانة الدعوة أن يكون ذا سيرة عطرة وسلوك سوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسلوب الإيذاء البدنى فى صد المؤمنين عن دين الله لا يزيدهم إلا تمسكا بالعقيدة والاستشهاد فى سبيلها

مكانا بارزا ليؤدى دوره فى صد وفود العرب عن سماع رسول الله ﷺ هذا القرار كان ظاهره لمصلحة المشركين، ولكن باطنه وجوهره كان للإسلام ورسول الإسلام. لأن الطبيعة الإنسانية تميل إلى كشف أى شىء يمنع الإنسان من الوصول إلى مايريد - مشركو مكة قالوا لكل فرد من وفود مكة إن محمدا ساحر. فلابد أن تكون النفس - وهي توَّاقة متطلعة إلى رؤية هذا الإنسان الذي وصفه رجالات مكة بأنه ساحر. الأمر الذى أدى إلى اهتمام الوفود برؤية رسول الله ﷺ ....

(ب) لم يستطع الوليد بن المغيرة أن ينكر الشمس وهى طالعة فإن نور الإسلام ساطع، وجوهره واضح وعظمة القرآن وإعجازه وبلاغته مضيئة إلى يوم الدين - لقد وجد الوليد بن المغيرة لسانه ينطق بالحق فأعلن أن للقرآن الكريم حلاوة ما أعظمها وما أجلها وما أروعها على العقول والنفوس...

(ج) ومما تجب الإشارة إليه دائما أن الخير دائما يلازم الحق أينما سار، وأينما وجد. ولنترك ابن اسحاق يبين لنا أهم نتائج قرار مشركى مكة بالنسبة للدعوة الإسلامية ورسول الله عليه الصلاة والسلام قال ابن اسحاق: فجعل أولئك النفر يقولون ذلك فى رسول الله لمن لقوا من الناس. وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله ﷺ فانتشر ذكره فى بلاد العرب كلها).

لمن تكن الوفود التى دأبت على زيارة مكة تعلم شيئًا عن رسول الله. وشاءت إرادة الله أن يخرج القوم هذا العام بشىء عن خاتم المرسلين محمد ﷺ. لقد رجعت الوفود إلى موطنها وهى تفكر فى الرجل الذى ادعت رجالات مكة من المشركين أنه ساحر - هل هو ساحر حقا؟ أم أنه الحقد والمكر - إذن لابد من الكشف عن هذه الحقيقة ولابد من كشف اللغز فى هذا الموضوع. وعليه فكَّر الكثير من رجالات الوفود فى التأكد من شخصية رسول الله وهل ما قيل عنه إنه ساحر يتسم بالحقيقة أم لا؟ بينما فكَّر البعض الآخر فى ضرورة مقابلة محمد بن عبدالله فى العام المقبل حين يأتون إلى مكة - لم تكن قريش فاطنة لهذه النتيجة بل كانت غافلة ولم تفكر بعقل سليم إنها بهذا العمل أعلنت عن الإسلام وهى لا تعلم. ودعت إليه وهى لا تفهم.

(د) اعتقد القوم أنهم قد نجحوا فى منع الوفود من الاتصال برسول الله ﷺ وإنهم قد حاصروا الإسلام فى مكان ضيق محدود. وفى قلة من الناس. لذا كان لابد من اتخاذ قرار سريع حاسم بعد انتهاء زيارة الوفود لمكة. واتخذ القرار فعلا، وتبلور هذا القرار فى إيذاء رسول الله والمسلمين بصورة أشد مما كانوا عليه وبأساليب جديدة لعلها فى هذه المرة تكون حاسمة. وغاب عن هؤلاء أن هذا الإيذاء بهذا الأسلوب قد فقد أثره. وإنه يؤدى لا محالة إلى التمسك بالعقيدة والدفاع، والاستشهاد فى سبيلها وليعلم أهل مكة وغيرهم ومن يقف أمام دين الله أن الشمس لابد أن تشرق؛ ذلك أنها من قوانين السماء **﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾** الرعد: آية ١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمـــادات ذات روح وحركـــة

أ. د. عبدالرحمن عميرة

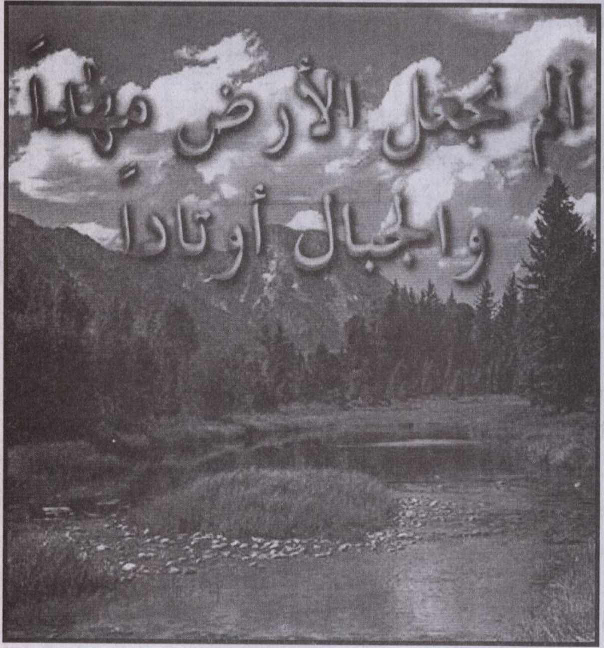

قال تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾ الحج: آية ١٨.

أخبر تعالى أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له ولهذا يسجد له كل شيء طوعًا وكرهًا.

تسجد له الملائكة - وهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وتسجد له جميع المخلوقات والجمادات من الإنس والجن والدواب والطير والشمس والقمر، وكل الكواكب والنجوم.

وفى الصحيحين عن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أتدرى أين تذهب هذه الشمس..؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: **فإنها تذهب فتسجد تحت العرش. ثم تستأمر فيقال لها: ارجعى من حيث جئت**[1] وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال جاء رجل: فقال يارسول الله إنى رأيت الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول:

«اللهم اكتب لى بها عندك أجرًا وضع عنى بها وزرًا واجعلها لى عندك ذخرًا، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود».

قال ابن عباس: فقرأ رسول الله ﷺ **سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة»**[2].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنه حشد لا يحد ولا يحصى من مخلوقات الله تعالى مما يدرك الإنسان ومما لا يدرك وحشد من الأفلاك والأجرام. وحشد من الجبال والأشجار والدواب مما يدب على الأرض أو فى السماء كل هذه المخلوقات وغيرها مما يعلمه الله متبتل ساجد لله تعالى، الكل يفعل ذلك ما عدا هذا المخلوق الذى خلقه الله من قبضة من طين الأرض ونفخة من روحه ترى أفرادا متفرقين فالبعض ساجد والبعض جاحد وآخرين حق عليهم العذاب.

هذه المخلوقات جميعًا تسجد لله تعالى وتسبح له قال تعالى:

﴿وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين﴾ الأنبياء: آية ٧٩..

لقد كان داوود عليه السلام يرتل مزاميره بصوته الحنون فتتجاوب أصداؤها حوله وترجع معه الجبال والطير.

يقول صاحب الظلال: وحينما يتصل قلب العبد بربه يشعر ويحس الاتصال بالوجود كله، وينبض قلب الوجود معه، وتنزاح العوائق والحواجز الناشئة عن الشعور بالفوارق التى تميز الأنواع والأجناس، وتقيم بينها الحدود والحواجز وعندئذ تتلاقى ضمائرها وحقائقها فى ضمير الكون وحقيقته.

وفى لحظات الإشراق تحس الروح باندماجها فى الكل، واحتوائها على الكل، عندئذ لا تحس بأن هناك ما هو خارج عن ذاتها، ولا بأنها متميزة عما حولها، فكل ما حولها مندمج فيها وهى مندمجة فيه(٣).

إن الكون فى هذا المشهد متجه كله إلى خالقه مسبحًا بحمده، قائمًا بصلاته والإنسان حين يرتفع عن ترابيته ويتجه إلى خالقه يحس بسجود المخلوقات كلها ويسمع

كل مخلوقات الله مما يدب على الأرض أو فى السماء متبتل ساجد لله تعالى فيما عدا الإنسان فمنه الساجد ومنه الجاحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى لحظات الإشراق تندمج الروح فى الكل فتجد الكون متجها لخالقه مسبحا بحمده

ترتيل تسابيحها

كما كان الرسول ﷺ يسمع تسبيح الحصى تحت قدميه إذا مشى. وكانت الأشجار والجبال تسجدان له، عندها قال له أصحابه وأنصاره نحن أولى بالسجود من الشجرة والجمل الشارد..؟؟

فقال لهم الرسول ﷺ **«لا ينبغى أن يُسجد لأحد إلا لله رب العالمين».**

وكذلك كان داوود عليه السلام إذا رتل التسابيح على مزاميره رجعت الجبال والطير هذه التسابيح فيرددها الكون كله. وصدق ربى فى قوله:

﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ الإسراء: آية ٤٤.

هذه المخلوقات مسئولة أمام خالقها، تعرف رحمته التى لا تقف عند حد والتى ذكرها سبحانه بقوله: **﴿ورحمتى وسعت كل شىء﴾** الأعراف: آية ١٥٦.

وتعرف عقابه الذى لا يرد ولا يقف عند حد عندما تتجاوز هذه المخلوقات ما أمر به الله تعالى أو نهى عنه - قال تعالى: **﴿إن عذاب ربك لواقع* ما له من دافع﴾** الطور: الآيتان ٧، ٨.

إذاً هذه المخلوقات من حيوانات وجمادات ونباتات وأشجار ـ زودها الله تعالى بما لم يزود به الإنسان ـ حرصًا على خليفته فى الأرض ـ أن يصدم عقله أو يتبلد ذهنه ـ أو يطير فؤاده شعاعًا عندما يتكشف له ما يحدث فى هذا الكون العريض. والحادثة التالية ـ تدل دلالة واضحة على قدرة الله التى زود بها هذه المخلوقات ولم يزود بها الإنسان..؟؟

يقول الدكتور جمال بن فضل الحوسبى: فى مساء السادس من شهر مايو عام ١٩٧٦م وفى مدينة (فربولى) الإيطالية: ارتفعت فجأة أصوات الحيوانات. فالكلاب تنبح وتجرى هنا وهناك.

والقطط تستكن مذعورة.

والفئران تترك جحورها مندفعة فى الحوارى والأزقة.

والجياد والأبقار هائجة عصبية ـ تخرج أصواتًا عالية ـ وتحاول أن تتخلص من قيدها وتهرب إلى حيث لا تدرى.

والطيور تطير من أعشاشها وترسل أصواتًا تدل على الفزع وكأنها تطلب الاستغاثة.

لم يصدق سكان المنطقة ما تراه أعينهم وما يصك آذانهم ـ وكأن أشباحا غير منظورة حلت بالمنطقة فأزعجت كل المخلوقات ـ فهى تفر ولا تلوى على شىء وترسل استغاثتها ولا مجيب.

ثم تمضى الساعات بطيئة ثقيلة على أهالى المدينة ـ حتى أحسوا بأن الأرض تميد تحت أقدامهم. وما هى إلا سويعات حتى ضرب زلزال مهول ضربته ـ فتساقطت البنيان وترنحت الأشجار. ونفقت الحيوانات - ثم كانت الطامة الكبرى عندما دفن تحت أنقاض الزلزال أكثر من ألف قتيل من سكان المدينة(٤).

ولقد أخذ اليابانيون يرصدون بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعرض بلادهم للعديد من الهزات الأرضية - أحواض سمك الزينة - والتى تفوق فى إحساسها بحدوث الزلازل آلات الرصد دقة وسبقًا فى الوقت.

فلقد شاهد اليابانيون قبل وقوع الزلزال بساعات عدة يصاب هذا النوع من الأسماك بحالات غريبة من اضطراب فى الأحواض وذعر ورغبة فى الفرار ثم تأخذ بالدوران والاندفاع داخل أحواضها - لعلها تجد منفذًا ينقلها خارج ما تحس به[5].

وقبل هذه المشاهدات - وماسجلته آلات الرصد - أخبر الرسول ﷺ بالحواس التى زود الله - سبحانه وتعالى - بها المخلوقات من العجماوات حيث قال:

«إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا من الملائكة وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا»[6].

«إن هذه التصرفات - بلا شك - تتم عن وجود حواس كامنة مركبة فى هذه الحيوانات، وهى التى تدفعها إلى استشعار ما قد يعجز البشر عن إدراكه بحواسهم الضعيفة. وسبحانه - جل شأنه - بما أخبرنا به فى كتابه المعجز:

﴿الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾ طه: آية ٥٠.

أعطى كل هذه الحيوانات والطيور والجبال القدرة على السجود والتسبيح والصلاة وتنفيذ أوامر الخالق. فالنار أيضًا تحس وتتألم وتسمع وتطيع.

قال الله تعالى: **﴿بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرًا* إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرًا﴾** الفرقان: الآيتان ١١، ١٢. أى حنقًا عليهم قال تعالى: **﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور* تكاد تميز من الغيظ﴾** الملك: الآيتان ٧، ٨. أى يكاد ينفصل بعضها عن بعض من شدة غيظها على الكفار.

وقد قال رسول الله ﷺ **«من يقل علىَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»** وفى رواية **«فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدًا»**.

قيل يارسول الله وهل لها من عينين..؟

قال: أما سمعتم الله يقول: **﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾**[7].

يقول صاحب الظلال: جهنم مخلوقة حية تكظم غيظهافترتفع أنفاسها في شهيق وزفير. وهى تنطوى على بغض وكره على هؤلاء الذين يكفرون بخالق الإنسان والأرض والسماوات. والنار خليقة من خلق الله. وكل خليقة تعرف ربها وتسبح وتسجد له وتدهش حين ترى الإنسان يكفر بخالقه ورازقه الخير الوفير. والنعم التى لا تحصى ولا تعد. وكل ما فى الكون خاضع ومطيع. بما فى ذلك السماوات والأرض ومن فيهن قال تعالى: **﴿ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾** فصلت: آية ١١.

أليس هذا هو الإعجاز الذى حواه كتاب الله تعالى - وهو قائم فينا لا تنقضى عجائبه - حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

الهوامش

(١) رواه الإمامان البخارى ومسلم فى الصحيحين عن أبى ذر رضي الله عنه.
(٢) الحديث رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه.
(٣) فى ظلال القرآن جـ٤ ص ٢٣٩.
(٤) أسماك ترصد الزلازل - للدكتور جمال بن الحرشى مجلة الإعجاز العلمى العدد ١١ ص ٢٠ - ٢١ بتصرف كبير.
(٥) المصدر السابق ص ٢٢.
(٦) الحديث رواه البخارى فى بدء الخلق ١٥ ومسلم فى الذكر والترمذى فى الدعوات ٥٦ وأحمد بن حنبل فى المسند ٣٠٦ : ٢.
(٧) الحديث رواه ابن أبى حاتم بسنده عن خالد بن دريك عن رجل من أصحاب الرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿.. وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾

وَصْلُ الأرْحامِ ونَبْذُ الخِصام

شعر/ عمر موسى موسى البرعى

للرحم حق يقتضيه وفاء ** قد جاء فيه من السماء قضاء
والله قدسه وعظم سره ** وبه تكرر فى الكتاب نداء
وهو الرحيم بخلقه وبملكه ** وبأمره يترحم الرحماء
أوصى الرسول به وأكد وصله ** إن الرسول طهارة ونقاء
الرزق من وصل القرابة واسع ** والعمر فيه زيادة ونماء
والأم أجدر بالوصال لحقها ** لوصالها يتنافس الأبناء
هى رحمة هى نعمة هى نفحة ** هى منة يسعى لها السعداء
إن الذى يصل القرابة مكرم ** وبفضله يتحدث الكرماء
ولواصل الرحم الثواب مضاعفا ** وله بجنات النعيم جزاء
فصلوا القرابة وانعموا بجزائها ** فبوصلها تستدفع الأرزاء
وصلوا القريب يصلكم الله الذى ** منه تفيض عليكم النعماء
وانسوا إساءتكم فرب تسامح ** تمحى به وبفضله البغضاء
وتسابقوا للصلح فهو مبرة ** لمنالها يتسابق العقلاء
واسعوا إلى نبذ الخصام تراحما ** إن الخصام دجنة سوداء
شيدو البناء على المحبة يرتفع ** فبدون حب لا يقوم بناء
لولا المحبة ما استقام ترابط ** كلا ولا ساد الحياة بقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف منزلة العلماء

محمد سيد أحمد علىّ الدين

جاءت السنة النبوية الشريفة موضحة ومفسرة لهذه التوجيهات القرآنية الداعية إلى الاهتمام بالعلم، والنظر والتفكر والتأمل، وبينت فضل العلماء ومجالسهم ووصفتها بأنها مجالس تحفها الملائكة وتتنزل عليها السكينة وتتغشاها الرحمة ويذكر المولى - جل فى علاه - العلماء فى الملأ الأعلى، بل وأكثر من ذلك نرى وصف رسول الله ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض، حتى الحيتان فى الماء» ويقول رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب». وفى الأثر: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة»، ومما يروى عن الحسن البصرى قوله: «يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء».

الأسلوب العلمى فى التعليم النبوى

ينبغى أن يتبع المعلم المنهاج العلمى المقرون بالبرهان الصحيح والدليل المقنع لقوله تعالى: **﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾** النمل: آية ٦٤، والبعد عن الظن والتخمين الذى حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: **«إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»**.

والنصيحة الخالصة لله ورسوله لقوله ﷺ: **«تناصحوا فى العلم، فإن خيانة أحدكم فى علمه أشد من خيانته فى ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة»**، والأمانة ومنها أن يقول الإنسان إذا ما سئل عما لا يعرفه «لا أعلم» أسوة برسول الله ﷺ عندما سئل عن أشياء لا يعرفها قال: **«ما المسئول عنها بأعلم من السائل»**، وقد حكى القرآن الكريم ذلك: **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** الإسراء: آية ٨٥.

وقال: **﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾** الأحزاب: آية ٦٣.

وقال تعالى: **﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ لقمان: آية ٣٤.

ثم على المسلمين أن يفرقوا - بكل وضوح - بين ماهو من الدين والوحى - يجب اتباعه - وماهو من علوم الدنيا يجب عليهم تنميتها بعد اكتسابها بالدراسة والملاحظة والتجربة العملية، مع إدراكهم أن هذه المعرفة تختلف من شخص لآخر، ومن بيئة لأخرى، ومن زمن لزمن، ويؤثر فيها عوامل مختلفة وتتأثر بعوامل كثيرة.

وقد وضع ﷺ حجر الأساس لذلك العلم الدنيوى فى تعليم أصحابه - رضوان الله عليهم - والقاعدة العظيمة التى أراد أن يسير عليها المسلمون فى جميع عهودهم حيث قال: **«أنتم أعلم بأمور دنياكم»** وقال لهم: **«إذا أمرتكم بشىء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشىء من رأيى، فإنما أنا بشر»**.

فما أروع القدوة الحسنة والأسلوب العلمى البديع فى توجيه رسول الله ﷺ صحابته الكرام إلى ضرورة اعتمادهم على تجاربهم الشخصية والاستنباط الصحيح من النتائج.

وقد حدث ذلك بالفعل عندما اختار رسول الله ﷺ منزلا يرابط به جيش المسلمين فى غزوة بدر قريبا من الماء لملاقاة جيش المشركين عند ذلك تقدم الحباب بن المنذر الأنصارى وسأل رسول الله ﷺ أمنزل أنزلك الله إياه ليس لنا أن نتقدمه ولا أن نتأخر عنه؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله ﷺ المعلم المربى: **«بل هو الرأى والحرب والمكيدة»** وعندها أشار الحباب على رسول الله ﷺ بمنزل آخر أحصن من سابقه فوافق رسول الله ﷺ وقال له **«لقد أشرت بالرأى»**.

وشىء آخر كان له أبلغ الأثر عندما استشار رسول الله ﷺ أصحابه بعدما تكالبت وتحازبت الأحزاب وقريش واتفقت على حرب المسلمين وعندها أشار سلمان الفارسى رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بحفر خندق يعترض طريق الجيش الزاحف إلى المدينة.. وهى فكرة لم تتعودها العرب فى حروبهم.. ووافق رسول الله ﷺ معلما المسلمين أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها.. وأن العلم يؤخذ فى غير أمور الدين بغض النظر عن اللون والجنس والدين.

وما أبلغ اعتماد رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق فى الهجرة من مكة إلى المدينة على دليل خبير فى الدروب غير مسلم وهو عبدالله بن أريقط.

الحضارة الإسلامية

أثبتت الحضارة الإسلامية وعلى مر العصور جدارتها وشهد تاريخ الفتح الإسلامى اندماجها فى الحضارات متفاعلة معها، وجعلت من العقلية الإسلامية عقلية متفتحة متعطشة للعلم، تسعى لكل علم نافع وتتقبله دون عائق من جنس أو لون أو دين.

قال تعالى: **﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾** لقمان: آية ٢٧.

ووضح ذلك جليا عندما انتشر الإسلام واختلط العرب بغيرهم من الأمم وتمت ترجمة العلوم والمعارف من كافة اللغات إلى العربية وتواصلت الحضارات مع الحفاظ على الهوية والتراث الإسلامى.

﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد﴾ سبأ: آية ٦.

ومضت حركة النقل والترجمة من كنوز الحضارات القديمة إلى العربية وأصبحت ميسورة لكل المتعلمين والباحثين وحدث انصهار للحضارات مع الحضارة الإسلامية المتفتحة وكان ذلك من أقوى دعائم ازدهار العلم **﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾** المزمل: آية ١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل؟ والمفتى يجيب

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

عمل المرأة فى مواقع بها رجال

السؤال من القارئ/ محمد إبراهيم، من محافظة بنى سويف، يقول: هل يجوز أن تعمل فتاة بالجامعة وبالتالى تتعامل مع طلبة وطالبات وأساتذة من الجنس الآخر؟ وهل يعد ذلك من الاختلاط الذى نهى عنه الشرع؟

الجواب: هذا من ثقافتنا، إن البنت تعلمت وطلعت الأولى، وأصبحت معيدة، وبعد كل هذا يأتى إليها واحد يقول لها: لا، إياك أن تذهبى إلى هذه الأماكن؛ لأن فيها اختلاطا - والعياذ بالله تعالى.

ونحن نقول: كانت هناك نساء سابقات عاملات، لماذا لا نعمل مثلهن، كن محجبات، وكن محترمات، وكن يذهبن يلقين محاضراتهن والـ(٢٥) امرأة اللاتى تعلم عليهن الحافظ ابن حجر ماذا كن يفعلن معه؟

نحن لا نريد أن نخلط بين الثقافة والدين، وهذا هو خلط بين الثقافة والدين ثقافة تقول: المرأة شيطان، والدين يقول: المرأة مكلفة، وثقافة تقول: إن المرأة هذه نريد أن نوأدها ونضعها فى التراب ونبث عليها التراب لنتخلص منها؛ لأنها عار.

والدين يقول: إنها زوجة آدم، إنها الأم تحت أقدامها الجنة، والرسول ﷺ يقول: **«الجنة تحت أقدام الأمهات»**(١).

لا نعرف ماذا سنأخذ.

نأخذ الثقافة أم نأخذ الدين؟

هذا مفرق مهم، ينبغى علينا أن نقف مع أنفسنا خاصة أولئك الذين يصدرون الأحكام من الثقافات وليس من الديانة.

لا نريد أن نشكك الناس، ولا نريد أن نقسم المجتمع، ولا نريد أن نفتنهم، ولكن أقول وأنبه وأكرر: يا عقلاء الأمة تنبهوا فإننا قد تجاوزنا ما أنتم فيه فى عصرنا، فلا تكونوا فتنة على الإسلام، ولا تقروا بالثقافات الموروثة دخانا يحجب العالمين عن الهداية إلى دين الله، فدين الله أوسع من ثقافتكم، دين الله أوسع من حياتكم، ودين الله أوسع من الزمان والمكان، فلا تكونوا عائقا وفتنة للناس من أجل راحة أنفسكم دون دليل من الكتاب والسنة.

الهامش:

١ - ذكره الشوكانى فى نيل الأوطار (٧/٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتراض على القداسة فى الإسلام

السؤال من القارئ/ إبراهيم مصطفى، من القليوبية، يقول: يطعن بعض الناس فى كل هذه الأوقات والأماكن والرموز المقدسة فى الإسلام على اعتبار أنها قيود وحدود تضيق على الناس حرياتهم الشخصية والعامة؟

الجواب: هذه المقدسات لا تقيد على الناس حرياتهم، هذه نفحات، هذه رحمات، هى تقيد على الناس تفلتهم، دعونا نترجم عن الإنجليزية ترجمة صحيحة الفريدم freedom ليست دائما حرية.

هذه قد تكون حرية، وقد تكون تفلتا، ولذلك فهذا تفلت، واحد يريد أن يخرج من كل القيود.

هذه ليست وظيفتنا وليست طريقتنا، نحن عندنا نظرية اسمها نظرية التكليف.

وعندنا أن الله أمر ونهى.

وعندنا أن الله - سبحانه وتعالى - حدّ لنا حدودا أى رسم لنا دوائر؛ فالذى يريد أن يخرج عن هذه الحدود، ويخرج عن هذه الدوائر، ويخرج عن هذا التكليف، ويخرج عن هذه الأوامر، ويدخل فى هذه النواهى؛ هو حر **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** الكهف: آية ٢٩.

ليس هذا طريقنا ولا طريق الله، نحن نشرح للناس طريق الله، وطريق الله فيه قداسة، وطريق الله فيه حرمة، وطريق الله فيه شعائر، وطريق الله فيه تعظيم لهذه الحرمات، وهذه الشعائر، وهذا التعظيم ينتج منه خيرية عند الله، وينتج منه تقوى فى القلوب.

أما التفلت: فهذا شأنك، لكن هذا التفلت لا ينتج عنه الخير، ولا ينتج عنه الرحمات، ولا ينتج عنه التعرض للنفحات، ولا ينتج عنه تفجر الأنوار فى القلوب، ولا ينتج عنه سوى الشتات والحيرة والاضطراب والفجوات الذهنية.

بعد ذلك هل أنا قد تدخلت فى شخصية أحد؟

لم يتدخل أحد فى شخصية أحد، هذا طريق مرسوم، إذا أردت بكامل حريتك أن تدخل فيه، وأن تلتزمه لتحصيل ما فيه من الخير، ومن كشف أسرار الكون، ومن كشف الأدب مع الله، ومن كشف الأنوار التى تتلألأ فى القلوب، ولو عرفها الملوك لقاتلونا عليها.

فهيا ادخل، وإذا لم ترد أن تدخل **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾** الكهف: آية ٢٩.

حكم الزكاة على البنت التى يبخل عليها زوجها بما يكفيها

السؤال من القارئ/ على محمود طه، من الدقهلية، يقول: لى ابنة متزوجة بالخارج فى أمريكا وزوجها بخيل جدا لدرجة أنه لا يعطيها مصروف يدها، ويضيق عليها عيشتها، وأنا أرسل لها أموالا لتتصرف، لأنه لا يعطيها، فهل يعتبر هذا من الزكاة؟

الجواب: لا يعتبر هذا من الزكاة؛ فالزكاة للأولاد لا تجوز مطلقا، أما إذا اعتبرناها صدقة أو هبة فتجوز، وذلك لأن الزكاة لا يجوز إخراجها للأصول (وهم الآباء والأمهات) وإن علوا، ولا للفروع (وهم: الأولاد) وإن نزلوا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم صلة رحم من يؤذينى

السؤال من القارئة/ أ. م. ع. من محافظة القاهرة، تقول: لى أخت من والدى، وهى لها - والعياذ بالله - فى أعمال السحر، وحدث أنها كانت تقوم بإعداد أعمال سحر لى على قضايا ميراث وغير ذلك مما جعلنى أخاف أن أذهب إليها أو آخذ شيئا من عندها، فهل علىّ إثم إذا لم أذهب إليها وقد قاطعتها؟

الجواب: القضية الأولى: هى أن هناك مشكلة بين السائلة وبين أختها أو بين قريبتها، أو بين رحمها. وهذه المشكلات سيطرت على الإنسان حتى أيقن أن هذه الأشياء أصبحت تفعل أفعال السحر، وهنا مشكلة، الإنسان حبه للشىء كما يقول النبى ﷺ فيما يرويه أبو الدرداء **«حبك الشىء يعمى ويصم»**(١)، وكذلك بغضك للشىء، فالإنسان عندما يحب الشىء لا يرى عيوبه، وعندما يكره الشىء لا يرى فيه حسنا.

وأنا أدعو السائلة إلى الإنصاف، وإلى العقل، وإلى التأنى؛ لأن حكم قضية السحر والأعمال وغيرها ليس صحيحا؛ فالله يقول: **﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾** النساء: آية ٧٦.

ولا يمكن بمحض الموافقات والمصادفات أن أحكم على شخص بأنه يستطيع أن يقوم بالأعمال، كما أن هذه الأعمال لا تصيب الإنسان فى حياته إلا بإذن الله، وكيد الشيطان الضعيف يجعل مقاومتها فى منتهى السهولة، وتحصين الإنسان من هذه الخزعبلات والترهات بسيط جدا؛ وهو أن يقرأ المعوذتين وسورة الإخلاص، ويقرأ آية الكرسى، ويقرأ الآيات العشر الأولى من الكهف، ويقرأ العشر الآيات الأخيرة من الكهف عندها يجد نفسه فى حصانة من هذا كله، ولو يقرأ بعض هذا وليس كل هذا وذلك لأن الله - سبحانه وتعالى - أخبرنا وقال: **﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾** النساء: آية ٧٦.

ونحن فى هذا العصر نجد اهتماما كبيرا بقضايا السحر والشيطان، وكأن الساحر عنده القدرة على السيطرة على البشر وعلى عقولهم وعلى مقدراتهم وعلى صحتهم والأمر ليس كذلك.

ماذا نفعل فى هذه الحالة؟

أولا: الواجب عليك أن تَصلِى رحمك حتى ولو بالاتصال التليفونى، ولا تقاطعى أختك.

ثانيا: يجب عليك ألا يسيطر على تفكيرك أنها تقوم بالسحر لك وأنها تكرهك لأن مثل هذه الأمور تجعل الإنسان يبغض أخاه وأخته أكثر وأكثر، ونحن نريد التقارب عن طريق الإحسان كما قال الله - عز وجل -: **﴿وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم﴾** الإسراء: آية ٥٣.

فهناك نزغ من الشيطان دائم، ويجب علينا البعد عن هذاالنزغ، وأن نقول للناس الحسنى كما قال تعالى: **﴿وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة﴾** البقرة: آية ٨٣.

المرحلة الثانية: هو أن ترفعى سماعة التليفون وتسلمى عليها إذا كنت شديدة التوجس والخيفة؛ وذلك لأن أقل صلة الرحم السؤال والسلام.

وبينك وبين نفسك حاولى أن تقنعى نفسك بأن هذه الأشياء أشياء ضعيفة وأن أذاها بسيط، وأن صلة الرحم قد تكون مؤذية حقا، وهناك بعضهم عندما يصلون رحمهم يثورون ويفعلون أشياء غير معتادة، فهؤلاء يكفى أن نطمئن عليهم بالسؤال بالتليفون، أو السلام، أو إذا قابلناه فى الشارع ألا نشيح بوجهنا بعيدا عنهم؛ وذلك لأن **«هجر المسلم فوق سنة كسفك دمه»**(٢)، كما ورد فى الحديث الشريف.

الهوامش:

١ - أخرجه أبو داود فى السنن (٥١٣٠) والطبرانى فى الأوسط (٣٣٤/٤)

٢ - أخرجه أبو داود فى الأدب (٤٩١٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم طاعة الزوج فى عدم صلة الرحم

السؤال من قارئة، تقول: زوجى وضع بعض القواعد التى تعرقل صلة والدتى؛ فهو يحدد لى ساعتين فقط فى الأسبوع - مثلا -، وهذه الفترة تكون قصيرة جدا مما يغضب أمى منى، وأنا أحاول دائما أن أجعل العلاقة بينهما جيدة؛ لأنها تحبه وتحترمه وهو إنسان ملتزم، والحمد لله أن بيتنا مقام على معرفة الله - سبحانه وتعالى - ولكنه فى هذه النقطة بالأخص أجده مصرا على رأيه خصوصا فى الخروج عامة، وبخاصة عندما أزور أمى وأخواتى مما يسبب غضبهم. فهل إذا أطعته أكون عاصية فى صلة رحمى، وإذا ضغطت عليه أو عصيته أكون قد قصرت فى حقه وواجبه؟

الجواب: حقيقة لابد أن يكون هناك ضوابط لهذه القضية؛ لنعرف كيف نظم الفقه الإسلامى هذا الأمر حتى لا يدخل الناس فى حيرة ولابد من رفع النزاع والخصام، فلابد أن يعرف كل شخص حقوقه وواجباته، ماله وما عليه، وأى شىء هو الراجح فى هذه العلاقات.

كذلك ينبغى علينا أن نفرق بين الفرض والفضل.

فنحن عندنا فروض، ولكن عندنا أيضا فضل، والله - سبحانه وتعالى - يقول: **﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾** البقرة: آية ٢٣٧، ليس بين الرجل والمرأة فقط، وكما هو فى سياق الآية وإنما بيننا كبشر، وكمسلمين، كناس تريد أن تحيا حياة سعيدة ومستقرة.

- فنبدأ بتحديد الحقوق والواجبات:

فليس كل شىء فى الحقوق والواجبات فيه مسامحة؛ لذا لابد من أن نعرف ما الحقوق وما الواجبات. ثم نتكلم عن الحياة التى تقوم على المسامحة والفضل.

أما الحقوق والواجبات فهى:

- أن المرأة لابد عليها أن تطيع زوجها حتى فى هذه الحالة التى يمكن أن نطلق عليها الأوامر، وليس التعنتات؛ لأنه قد يكون له غرض صحيح، وقد لا يكون. وقد يكون هذا الذى تعوده فى بيته عند أهله، وقد يكون ذلك خبرة حياة، وقد يكون هذا مزاج شخصى.

ولكن بالجملة ماذا تفعل المرأة؟

والجواب: أنها يجب عليها طاعة زوجها، لقوله ﷺ: **«لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد غير الله لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها»**(١).

حق الزوج هنا مقدس؛ فلو قال: لها اذهبى الساعة العاشرة واحضرى الساعة الواحدة؛ فإن عليها الطاعة حتى وإن كان هذا الوقت غير كاف، فلابد من طاعة الزوج، ولا يصح عصيانه.

والمرأة فى هذه الحالة لا تدخل فى مسألة عقوق الوالدين؛ لأنها فى هذه الحالة قد فعلت ما أمرها الله به من طاعة الزوج، وإذا غضبت الأم أو الأب؛ فإنه ليس هناك أى علاقة لهذا الغضب بصلة الوالدين أو عقوقهما؛ لأن المرأة فى هذه الحالة قد فضلت طاعة الزوج المنفق على طاعة الأب والأم الذى خرجت من بيتهم إلى بيت الزوجية، فالأم تخلق الحياة، أم الأولاد فى الرعاية والعناية فهى أصبح لها أسرة، وهذه الأسرة جعلنا الرجل فيها هو صاحب القوامة، ولذلك كانت قضية طاعة الزوج مقدمة على طاعة الأب والأم عند التعارض.

لذا فعليك أن تطيعى زوجك، ولا تخافى من عقاب الله؛ فإنك لا تقطعين صلة رحمك، وليس هناك عقوق.

ولكن هناك خطاب إلى هذا الزوج، وإلى كل إنسان كإنسان؛ ألا ينسى الفضل بينه وبين زوجته، وأنه له ثواب كبير فى ترضية النساء من: زوجة، وحماة، وأم، وأخت.

يقول ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى»**(٢).

ووصفته عائشة أم المؤمنين ما كان النبى ﷺ يصنع فى بيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: كان يكون فى مهنة أهله - تعنى رحمة أهله - فإذا جاءت الصلاة خرج إلى الصلاة(٣).

يعنى أنه كان يساعد أهل بيته يرى ماذا يريد أهله منه فيشترك فيه معهم.

ومن هو؟

إنه سيد الخلق محمد ﷺ، سيد الخلائق فى كل العصور.

فما بالنا نحن؟

لذا يجب أن يقف الإنسان منه فى خضوع ويتأدب مع نفسه، وأن يحسن أخلاقه مع نسائه، لأن هذا بداية النبل، فالمسلم فارس نبيل، فارس نبيل فى قتاله، ودعوته، وحياته.

أول اختبارات النبل والتدريب عليها هو العلاقة بين الرجل والمرأة، وإذا كانت علاقة سوية عرفنا أن الناس بخير، وأن فيهم نبلا، وأن هذا النبل سوف يؤثر فى معارك القتال، والفارس النبيل: هو الشخص الذى يضحى بحياته فى سبيل الله، ويكسر شوكة الكافرين، هو ذلك الفارس النبيل، والشخص الذى يوقف القتال وهو فى أزهى مواقف الانتصار، حينما يأذن الله بهذا الإيقاف هو ذلك الفارس النبيل **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾**.

وأنا منتصر يقول لى: **﴿ولا تعتدوا﴾** لماذا؟

لأنى نبيل.

كيف أربى هذه النفس قبل الحرب على النبل؟

يتم ذلك بوسائل شتى منها: الصلاة **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥.

الهوامش:

١ - أخرجه الترمذى فى السنن (١١٥٦) والدارمى فى السنن (٤٠٦/١) وأبو داود فى السنن (٢١٤٠) وابن ماجه فى السنن (١٨٥٢).

٢ - أخرجه الترمذى فى السنن (٣٨٩٥) والنسائى فى السنن الكبرى (٦٢١٢) وابن ماجه فى السنن (١٩٧٧).

٣ - أخرجه البخارى فى صحيحه (٦٤٤) والترمذى فى السنن (٢٤٨٩) وأحمد فى مسنده (٤٩/٦).

حكم المرأة التى تطلب من زوجها تقليل علاقته بأمه

السؤال من القارئ/ على محمود طه، من الدقهلية، يقول: أريد أن أستفسر عن مدى علاقة الرجل بزوجته إذا أمرته مثلا بأن يقلل علاقته بأمه؟

الجواب: من علامات آخر الزمان أن المرأة تأمر زوجها بأن لا يبرّ والديه، هذا من علامات آخر الزمان، والله يلطف بالأم هذه، فالأم لن تعوّض، فهى البركة، ودعاؤها هو الذى يدخل الإنسان الجنة.

فإذا قالت الزوجة للزوج لا تبر أمك؛ فعلى الزوج ألا يوافقها على ذلك.

ومن علامات الساعة: أن يطيع الزوج زوجته ويعق أمه.

وأنا أقول: لا تطع زوجتك وانهرها على قولها، وبر أمك؛ لأن هناك ترتيبا للأولويات؛ فمن لا يبر أمه وأباه ولا يكون خيِّرا معهما؛ فبالأحرى ألا يكون له خير فى زوجته وابنته ولا أحدا أبدا من العالمين.

والأم هنا مُدْبِرةٌ ولو ماتت وأنا عاق لها تكون قد فاتتنى فرصة كبيرة لن تعوض لدخول الجنة وبركة الدنيا، فلا تطاوع زوجتك وبر أمك.

كل مشكلات الغرب الآن تتمثل فى عقوق الوالدين لدرجة أنهم أصبحوا يربون الكلاب بدلا من أبنائهم؛ لأن أولادهم خرجوا عن طوعهم واتبعوا شهواتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل الإنسان مسير أم مخير؟

السؤال من القارئ/ أحمد حسن محمود من محافظة الدقهلية، يقول:
أريد أن أعرف هل الإنسان مسير أم مخير؟

الجواب: الإنسان مسير فيما لا حساب عليه فيه مثل: متى ولد، ومتى يموت، لماذا خلقه الله ذكرا أو أنثى، أسمر أو أبيض، من عائلة حسيبة أو غير ذلك.. إلخ، كل هذا قدر وتسيير ولا سؤال عنه، فالله - سبحانه وتعالى - لن يحاسبنى على هذه الأشياء يوم القيامة.

وإنما الأعمال الاختيارية هى: الصلاة - الزكاة - الصوم - البيع - الزواج - القربات المالية.. إلخ.

فهذه الأشياء يجعلها الله للإنسان اختيارية، فالله سبحانه جعل معظم الأشياء مباحة، وهنا سيأتى الحساب. وقد أمرنا الله بأن هذا واجب وهذا حرام.

فيجب علينا الالتزام بالواجبات مثل: صيام رمضان - الحج. وواجب علينا أن ننهى عن المحرمات مثل: (الربا - الزنا - الفاحشة - السب - إلخ) كل هذا فيه اختيار وفيه حساب بقدر التخيير، وهذا القدر الكثير وليس فيه الحساب.

الآن النماذج الغربية تظن أن للإنسان اختيارا فى كل شىء حتى فى تحديد جنسه؛ وبذلك يجيزون عمليات الانتقال من الذكورة إلى الأنوثة والأنوثة إلى الذكورة من غير داع إلا الهوى، وكذلك أجازوا الزواج المثلى - والعياذ بالله - وهو أن يتزوج الرجل الرجل، والمرأة المرأة، وشاع هذا وذاع فى صورة من الكساد المزرى فى الأرض؛ لأنهم جعلوا كل شىء باختيار الإنسان، حتى أنهم أجازوا الانتحار، إذا أراد أحدهم أن ينتحر فلا بأس أن ينتحر، وكل هذا الكلام باطل.

حكم من طلق زوجته فى الغضب الشديد ومن قال لها أنت طالق ومحرمة علىَّ مثل أمى وأختى

السؤال من قارئ، يقول:
حدثت مشاجرة بين رجل وزوجته وصل فيها الرجل إلى حد الخروج عن وعيه لدرجة أنه ضربها ضربا شديدا مبرحا كاد أن يخنقها، وقال لها: أنت طالق، وفى المرة الثانية حدث نزاع على مصروف البيت فسبته وشتمته وضربها ضربا شديدا، وقال لها: أنتِ طالق طالق ومحرمة علىَّ مثل أمى وأختى، ويسأل عن حكم الشرع فى ذلك؟

الجواب: شرع الله تبارك وتعالى الطلاق وجعله أبغض الحلال فقال سيدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الشريف عن ابن عمر: **«أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق»**..

ولا يلجأ إليه الإنسان إلا عند تعذر الحياة الزوجية.

والدين الإسلامى رفع الحرج عن أتباعه وأن من وقع فى غضب شديد أو فقد وعيه ولا يستطيع فى غضبه هذا أن يميز بين الأشياء فقد رفع الله عنه المؤاخذة بفعله عندئذ؛ لقوله ﷺ: **«لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق»**.

فمن طلق، أو أعتق، أو ظاهر فى إغلاق؛ فإنه لا يقع عليه الطلاق، ولا الظهار، وكذلك الإعتاق كما جاء فى الحديث الصحيح.

وفى واقعة السؤال وكما يقرر مقدم السؤال: فإنه كان فى حالة إغلاق: فقد معه الإدراك والإملاك، فإذا كان الأمر كما جاء فى السؤال: فإنه غير محسوب عليه، وكذلك ظهاره فلا تكون زوجته مطلقة ولا مظاهرا منها؛ لأنه لم يأت بلفظ الظهار فى قوله: أنت محرمة على مثل أمى وأختى، ولم يأت بلفظ الظهر ولذا لا يكون هذا ظهارا، وعليه لم يقع من السائل طلاق فى المرتين.

ومما ذكر يعلم الجواب عن السؤال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

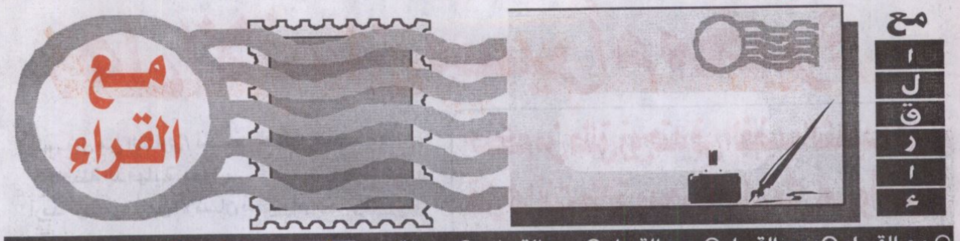

○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء □ أ. حسين السكرى □ مع القراء

سماحة الإسلام

للقارئ/الدكتور محمد محمود العطار ـ كفر الشيخ.

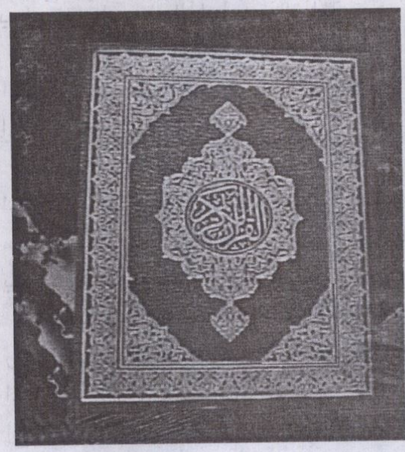

قال الله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨، يدعو الدين الإسلامى إلى السماحة، لأنه يؤمن أن البشر جميعا مهما تباعدت أوطانهم وديارهم، ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة، وقد قال الله ـ سبحانه ـ فى كتابه الكريم: **﴿ياأيها الناس إناخلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات: آية ١٣، وقد طبق رسولنا محمد ﷺ المبادئ الإنسانية التى دعا إليها الإسلام مع غير المسلمين منذ أن بعثه الله ـ جل وعلا ـ رحمة للعالمين وأمره بتبليغ الرسالة الخالدة، وعندما فتح رسول الله ﷺ مكة وقف أمام القوم الذين عذبوه وعذبوا أصحابه، بل وحاولوا قتله، وقف أمامهم وقد مكنه الله ـ تعالى ـ منهم فقال لهم: **«ماذا تظنون أنى فاعل بكم؟»** قالوا خيرا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لى ولكم»،** فقد حذر الرسول ﷺ من الاعتداء على غير المسلمين أو ظلمهم فقال: **«من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة»** أخرجه أبو داود.

وقد سار المسلمون من أهل الديانات الأخرى مسيرة نبيهم، فهاهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد مر يوما بشيخ كبير يطلب الإحسان من الناس فقال له عمر: «من أنت يا شيخ؟» قال: يهودى يطلب الصدقة، قال عمر: «ما أنصفناك، أكلنا شبيبتك ثم نتركك على هرمك ثم أخذه إلى بيت المال فأعطاه مما وجده وأرسله إلى خازن بيت المال وقال له: انظر هذا وأمثاله فأقرض لهم من بيت المال ما يكفيهم».

***

هذه هى سماحة الإسلام وطبيعته فى عهد الرسول ﷺ والصحابة الأبرار والتابعين ـ رضوان الله عليهم جميعا ـ فقد كانوا مثلا حيا صارخا فى قدوة الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ واتباع أوامره وتطبيق قواعده، وقد صدق الله ـ تعالى ـ حينما سماه: الرؤوف الرحيم، وقد قال عنه ـ جل وعلا ـ: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ آل عمران: آية ١٥٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـراءة فى الإسـلام

للقـارئ / الدكتور محـمد عـادل عبدالعزيز - جامعة الأزهر - فرع الزقازيق

حينما نتتبع حركات الإصلاح على مر التاريخ، نجدها جميعا قد قامت على أساسين: الأساس الأول منها نظرى، وهو يمثل المرحلة التى يتبلور فيها الفكر ليصبح نظرية إصلاح تتناسب وظروف الأمة.

وطبيعى أن يسبق هذه المرحلة صحوة شعور بالفساد باعتبار أن الفساد لا يولد الدافعية نحو الإصلاح، وإنما الشعور بالفساد هو الذى يولد الدافعية نحو الإصلاح.

أما الأساس الثانى فهو تنفيذى، وهو يمثل المرحلة التى توضع فيها النظرية موضع التنفيذ. وطبيعى أن يقود الأمة فى تلك المرحلة المهمة أسوة حسنة تكون بمثابة المثل الأعلى للأمة. وهكذا يتوجه دوران عجلة الأمة إلى محور الإصلاح.

والدين الإسلامى رغم أنه دعوة سماوية، ورغم أنه لكل البشر فإنه أيضا لم يخرج عن تلك القاعدة السابقة باعتباره أعظم حركة إصلاح، فنجده يقوم أيضا على أساسين: القرآن الكريم، وهو الذى يحمل بين دفتيه نظرية الإسلام، والسنة الشريفة، وهى الأسوة الحسنة التنفيذية، والمثل الأعلى فى كيفية التنفيذ، فإذا كان القرآن الكريم قد أمرنا بالصلاة، فإنه لم

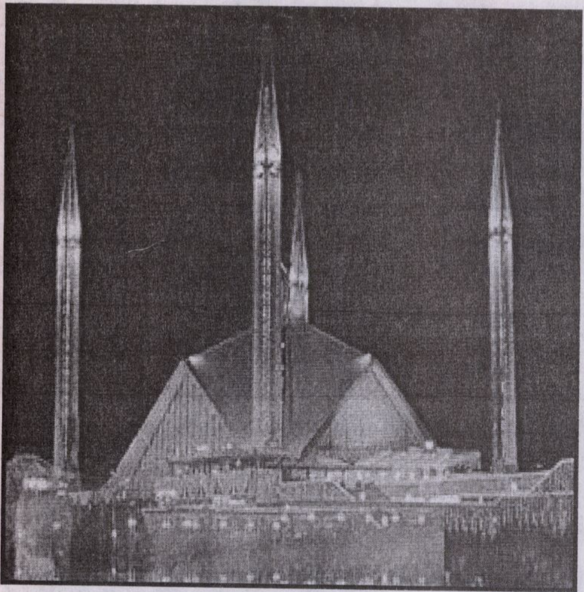

يوضح لنا كيفية الصلاة وترك هذا الأمر للسنة الشريفة لذلك يقول رسول الله ﷺ: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»**، ويقول: **«خذوا عنى مناسككم»**، وهكذا كان القرآن الكريم أصلا، والسنة الشريفة بيانا.

وينقسم القرآن الكريم من الناحية الموضوعية إلى عقيدة وشريعة، والعقيدة هى كل ما يتعلق بالإيمان من آيات كريمة. أما الشريعة فهى أحكام الدين، وتتضمن كل الأوامر والنواهى التى يجب أن توضع موضع التنفيذ، ولاشك أن العقيدة أصل تبنى عليه الشريعة فلا وجود لها بدونها، فمن أهدر العقيدة فليس بمسلم عند الله.

وإذا كانت العقيدة تقوم على الإيمان بالله - عز وجل - فإن مسألة وجود الله فى القرآن الكريم مسألة وعى أو عقل قبل كل شىء. لذلك يقول سبحانه: **﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾** لقمان: آية ٢٥.

وإذا كانت البشرية قد اتفقت على أنه من المحال أن تكون هناك صنعة لا صانع لها، فإن الذى يصعب إدراكه هو: هل الصانع له شريك فى صنعته لذلك لم تترك العناية الإلهية للعقل البشرى وحده مهمة الاهتداء إلى الحقيقة، فكان من رحمة الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه بالناس أنه أرسل الرسل، وأيدهم بالمعجزات لتكون دليل الإيمان الذى يهتدون به.

ولما كان القرآن الكريم هو معجزة الرسالة الأخيرة، فهو المعجزة الصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم الدين.

ونحن حينما نتتبع قضية التوحيد فى القرآن الكريم نجدها القضية المهيمنة على القرآن الكريم كله، كما يكشف لنا القرآن أن مفتاح تلك القضية هو العلم حيث يقول سبحانه: **﴿أعلم أن الله على كل شىء قدير﴾**، أى أن الإيمان بوحدانية الله يحتاج إلى تعليم وأن هذا التعليم يجب أن يكون من الله - عز وجل - وربما هنا نستطيع أن ندرك السبب الذى من أجله كانت أول كلمة تنزل من القرآن الكريم هى (اقرأ).

أما الشريعة فهى أحكام الدين، وهى الأوامر والنواهى التى تضمنت قوانين الصيانة والإصلاح، وبالرغم من أن الخالق سبحانه هو الأعلم بصيانة صنعته وإصلاحها الأمر الذى جعل من الدين ضرورة، فإنه فى الوقت نفسه حرص ألا يتعارض الفكر والدين، أو أن يحجر الدين على العقل البشرى، لأن الحجر على العقل يفقد الأمة حماسها نحو العمل الإيجابى. لهذا حرص القرآن الكريم على أن يوضح كيف أدى منهج فرعون المستبد: **«ما أريكم إلا ما أرى»** إلى انتشار الفساد.

لذلك حرص الإسلام على أن يجعل التفكير فريضة، وأن يترك مساحة للمشاركة الفكرية، وحرية الحركة حتى لايكون الدين أفيون الأمة. فتضمنت الأوامر ما لا تدركه البشرية من منافع، كما تضمنت النواهى مالا تدركه البشرية من أضرار. وما عدا ذلك فقد تركته الشريعة لظروف كل عصر وكل إنسان. وعموما فقد ثبت أن الالتزام بشريعة الله - عز وجل - تؤدى نفسيا إلى الشعور بالرضا، وأن عدم الالتزام بها يؤدى إلى الشعور بالحرمان والذى قد يؤدى إلى الانتحار.

وإذا كانت هذه الأصول التى قام عليها الدين الإسلامى، فإن تفعيل الدين يقوم على العمل بالأركان الخمسة شهادة أن لا إله إلا الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا. وهكذا ربط الإسلام بين الإيمان والعمل، حتى أن رسول الله ﷺ كان يشترط على من شرح الله صدره للإسلام أن يجهر فى شجاعة بالشهادتين «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وهذا فى حد ذاته عمل عبر به المسلم عن إيمانه، وافتتح به مرحلة جديدة من حياته العملية فى ظل الإسلام.

حسن الخلق

للقارئ/ محمد عباس محمد عرابى - كاتب إسلامى واجتماعى.

حسن الخلق أن يكون المرء لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته وتتأكد فيهم مودته وتقال عندهم عثرته وتهون زلته، وتغتفر ذنوبه وتستر عيوبه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه وقال معادوه، وتسهلت لديهم الأمور الصعاب ولانت له الأفئدة الغضاب، ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه والناس منه فى شؤم وبلاء وهو من نفسه فى تعب وعناء، وأما من ألان الخلق جانبه واحتمله صاحبه ولطفت معاشرته وحسنت محادثته مال إليه الخلق واتسع له الرزق وهو من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة وأدرك حينئذ المطلوب ونال كل أمر محبوب، وهذا ما أراده الشاعر:

إذا لم تتسع أخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

***

حسن الخلق من أجمل الصفات وأنبلها وأكرمها عند الناس جميعا وهذا ما نطق به القرآن الكريم عندما زكى به الرسول العظيم ﷺ فى قوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، وما اعترف به الرسول ﷺ فى قوله: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» فالخلق الحسن من ركائز الأدب وقوائم الحياة التى تقوم عليه وتنادى به فى كل زمان ومكان وفى كل وقت وحين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفحات الرسول ﷺ

للقارئ/ الشيخ مصطفى عبدالظاهر أبو عمرة - جزيرة طما - سوهاج

روى أن رسول الله ﷺ خرج إلى السوق يوما ومعه ثمانية فإذا امرأة على الطريق تبكى، **فقال لها ما يبكيك؟** فقالت: بعثنى أهلى بدرهمين لأشترى بهما حاجة فأضللتها، فأعطاها درهمين ومضى بستة دراهم، فاشترى بأربعة دراهم قميصا ولبسه وانصرف، وإذا شيخ من المسلمين عار ينادى من كسانى كساه الله من خضر الجنة، فلم يتمالك الرسول ﷺ أن خلع القميص وألقاه عليه ثم رجع إلى السوق فاشترى بدرهمين قميصا فلبسه وأقبل يبارز الليل فإذا المرأة حيث تركها تبكى، فقال لها ما يبكيك؟ فقالت بأبى أنت وأمى يارسول الله، طالت غيبتى عن أهلى وأخشى عقوبتهم، فقال لها الحقى وجعل يتبعها حتى أتت دور الأنصار فإذا رحالهم خلوفهم ليس فيها إلا النساء فقال، السلام عليكن ورحمة الله، فسمعته النساء فعرفته ولم يسمع مجيبا ثم عاد الثانية، ثم الثالثة رافعا صوته، فقلن بأجمعهن السلام عليكم يارسول الله ورحمة الله وبركاته بآبائنا أنت يارسول، فقال أما سمعتن ابتداء سلامى؟ فقلن بلى ولكننا أحببنا أن نكثر لأنفسنا وذرياتنا من بركة تسليمك؟ فقال جاءتكن هذه أبطأت عنكن وخشيت العقوبة فقلن شفعن فيها يارسول الله ووهبنا عقوبتها، وقد اعتقناها لممشاها معك فهى حرة لوجه الله - عز وجل - فانصرف الرسول ﷺ وهو يقول: **«ما رأيت ثمانية أعظم من بركة هذه الثمانية، أمن الله بها خائفا وكسا بها عاريين وأعتق بها نسمة وما من يكسو مسلما أيا كان فى حفظ الله مادامت عليه منه رفعة**، يقول الله - عز وجل -: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٢١.

***

يقول الله - جل جلاله - ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾، ويقول الرسول ﷺ: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى»، فهل هناك كلمات أعظم ولا أكرم ولا أجمل من كلام الله - سبحانه - أو كلام رسول الله ﷺ، ليت الشيوخ والشباب يعقلون ذلك ويضعونه نصب أعينهم وفى عقولهم وقلوبهم.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شوال ١٤٢٨هـ (٢)

«ولاشك فى أن الدعاة فى المساجد لهم أيضا دور بالغ الأهمية فى توعية المواطنين بقيمة العقل وقيمة التفكير، فمن المعروف أن الإسلام قد اهتم اهتماما بالغا بذلك الأمر»

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنــــوان : ....

العمــــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفــــون :** ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقــة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٨هـ حتى شعبان ١٤٢٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمد محمود محمد السدس
الهواية : الإطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : أسيوط البدارى ـ زليتم

الاسم : محمود السنوسى محمود
الهواية : المراسلة والشعر
العنوان: قنا ـ نجع حمادى ـ الرئيسية الحساسنة

الاسم : عبدالله عوض محمد
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : مسجد الخضر ـ الباجور المنوفية

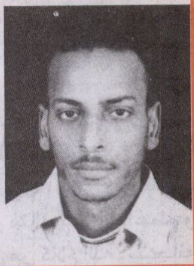

الاسم : يوسف محمد الصغير وهب الله
الهواية: القراءة والمراسلة
العنوان : قنا ـ أبوتشت ـ الجبلات الشرقية

الاسم : محمد أبو الحسن مصطفى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : طما محافظة سوهاج

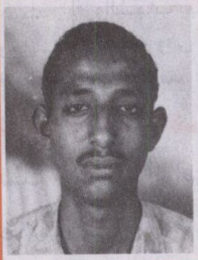

الاسم : فوزى حسن خلف
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : إدارة أوقاف طما

الاسم : أسامة أبوالحسن مصطفى
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : طما محافظة سوهاج

الاسم : كامل عيد سلامة وادى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : عرب العيايدة ـ الخانكة ـ القليوبية

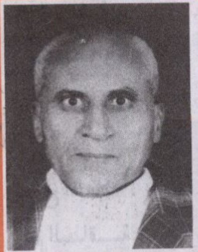

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر (كل عام وأمتنا بخير)........................... بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق........................ ٢
● احتفال مصر بليلة القدر.. ٤
● التفكير النقدي والتطور الحضاري.............................. أ. د. محمود حمدي زقزوق................................ ٢٠
● ملتقى الفكر الإسلامي.. منير بيومي ـ مصطفى خيان................................ ٢٣
□ القرآن الكريم وعلومه ٤٩
● تفسير سورة (الإنسان).. أ. د. محمد سيد طنطاوي................................ ٥٠
● شكر النعمة في القرآن الكريم والسنة النبوية.............. فضيلة الشيخ: فوزي فاضل الزفزاف................ ٥٣
● يسألونك في القرآن... خليل محمد خليل.. ٥٧
● صفحة من التاريخ المصري (على بك الكبير).............. أ. د. محمد رجب البيومي................................ ٦٣
● مفهوم العيد عند العقاد.. أ. د. أمان عبدالمؤمن قحيف............................ ٦٧
● الأوقاف وكعك عيد الفطر في التاريخ الإسلامي........... د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن........................ ٧١
● مظاهر احتفال المصريين بعيد الفطر المبارك............... محمد كامل شاهين.. ٧٤
● من أعلام المصلحين: محمد فريد وجدي.. العلامة العصامي!........... كمال عبدالوهاب........................ ٧٦
□ الأسرة في التشريع الإسلامي... ٧٩
● مفهوم القوامة في عصر الحقوق................................. د. منال أبو الحسن.. ٨٠
● فضيلة العفة.. أ. د. أحمد عبدالرحيم السايح............................ ٨٤
● المساواة في الإسلام تنفي امتيازات المولد والوراثة........ أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة........................ ٨٧
□ الحضارة والعلوم.. ٩١
● الهوية الحضارية... أ. د. محمد عمارة.. ٩٢
● هداية المخلوق لما خلق له... أ. د. عبدالمعبود عمارة.................................. ٩٧
● من القيم الأخلاقية في الإسلام.................................. فضيلة الشيخ: شوقي عبداللطيف........................ ١٠١
● في رحاب العيد (شعر)... أ. د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة............ ١٠٨
□ الدعوة والدعاة.. ١٠٩
● وماذا بعد رمضان؟.. فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان................ ١١٠
● من قصص السنة: يوم الرجيع...................................... أ. د. أحمد عمر هاشم...................................... ١١٦
● البناء العقائدي للإسلام.. أ. د. محمد الدسوقي...................................... ١١٨
● من وحي السيرة.. دروس مستفادة من حياة الرسول ﷺ...... فضيلة الشيخ: فكري حسن إسماعيل.................. ١٢٣
● الجمادات ذات روح وحركة... أ. د. عبدالرحمن عميرة.................................. ١٢٧
● وصل الأرحام ونبذ الخصام (شعر)................................ عمر موسى موسى البرعي................................ ١٣١
● قطوف (منزلة العلماء)... محمد سيد أحمد على الدين.............................. ١٣٢
□ أنت تسأل والمفتي يجيب.. فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة محمد.............. ١٣٤
□ مع القـراء.. يحرره: حسين السكري.................................... ١٤٠
□ بريد التعارف ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة العربية مجلد فاخر طباعة أوفست ٢ لون وترجمته باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإندونيسية.

- المصحف المعلم ٣٨ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطًا للقراء عبدالباسط عبد الصمد ، مصطفى إسماعيل ، محمود على البنا ، محمود خليل الحصرى

سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة

- الموسوعة القرآنية
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى
- موسوعة التشريع الإسلامى
- موسوعة علوم الحديث
- موسوعة الحضارة الإسلامية
- موسوعة الفرق والمذاهب فى العالم الإسلامى

أمهات كتب التراث

- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد - الأجزاء من ١ : ١٣
- صفوة السيرة النبوية لابن كثير - الأجزاء من ١ : ٤
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - الأجزاء من ١ : ٦
- مختصر سيرة ابن هشام - الأجزاء ١ ، ٢
- إخلاص الناوى - الأجزاء من ١ : ٤
- صحيح البخارى - الأجزاء من ١ : ١١

وهذه الكتب لكبار العلماء والمحققين فى العالم الإسلامى

- موسوعة الفقه الإسلامى - الأجزاء من ١ : ٢٨
- الفتاوى الإسلامية مجلدة - الأجزاء من ١ : ٢٠
- ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام
- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء

وتيسيرا على القارئ المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم البيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

مكتبة مسجد النور بالعباسية

الإسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle